JAFET LIB.
29 JUL 1994

JAFET LIB.

MAY 5 '58

15 MAR 1987

372.214
A13kA

القصة في التربية

أصولها النفسية، تطورها، مادتها وطريقة سردها

لمدرسي المرحلة الأولى الابتدائية والأولية

تأليف

الدكتور عبد العزيز عبد المجيد

الطبعة الأولى

دار المعارف بمصر

فهرست الكتاب

القسم الأول

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
القصة فى المرحلة الأولى من التعليم	٩
القصة وموضعها فى التربية	١٢
إنشاء القصة	١٣
١ ــ الفكرة	١٤
٢ ــ عناصر القصة وترتيبها وصوغها	٢٠
٣ ــ اللغة والأسلوب	٢٤
الوساطة	٢٨
بعض القواعد الأساسية التى يجب أن يراعيها السارد	٣٠
١ ــ اختيار القصة	٣٠
٢ ــ إعداد القصة قبل دخول الفصل	٣١
٣ ــ جلسة التلاميذ أثناء سرد القصة	٣٢
٤ ــ سير المدرس فى سرد القصة	٣٤
التلقى	٣٤
موضع القصة فى جدول اللغة العربية	٣٦
إعداد القصة قبل سردها للتلاميذ	٣٩
كيفية سرد المدرس القصة للتلاميذ	٤٤
١ ــ مكان السرد	٤٤
٢ ــ جلسة القصة	٤٥
٣ ــ لغة القصة	٤٦

الموضوع	الصفحة
٤ ــ صوت المدرس أثناء سرد القصة	٤٧
٥ ــ إظهار الشخصيات بمظهرها الحقيقى . . .	٤٨
٦ ــ المواقف الوجدانية	٤٩
٧ ــ تقليد الأصوات	٥٠
٨ ــ التغلب على عبث التلاميذ أثناء السرد . . .	٥١
٩ ــ تجنب التكرار الآلى لعبارات محفوظة . . .	٥٢
تعبير التلاميذ عن القصة بعد سردها لهم . . .	٥٣
١ ــ التعبير الشفهى	٥٣
٢ ــ التمثيل	٥٥
توزيع الشخصيات على التلاميذ	٥٧
الزى	٥٨
مكان التمثيل	٥٨
القيام بالتمثيل	٥٩
نموذج لدرس قصة وتعبير	٦١
نقط لإرشاد المدرسين والزائرين	٦٣

القسم الثانى

القصة الأولى	: سكينة وولدها . . .	٦٩
« الثانية	: أصبع الملك	٧٣
« الثالثة	: النعجات الثلاث . . .	٧٨
« الرابعة	: جبل الفيران . . .	٨٢
« الخامسة	: الدجاجة الحمراء والثعلب .	٨٦
« السادسة	: (...؟) . . .	٨٩
« السابعة	: الأسد والثعلب . . .	٩٢

الموضوع		الصفحة
القصة الثامنة	: علاء الدين والمصباح السحرى (١)	٩٥
« التاسعة	: علاء الدين والمصباح السحرى (٢)	١٠٠
« العاشرة	: عبد الله الصياد . . .	١٠٤
« الحادية عشر	: الثعلب والأرنب العنيد . .	١٠٨
« الثانية عشرة	: التمساح والجمال . . .	١١١
« الثالثة عشرة	: الأميرة ست الحسن والأمير حيدر .	١١٥
« الرابعة عشرة	: الثعلب والجمل	١٢١
« الخامسة عشرة	: الحمامة هدى	١٢٤
« السادسة عشرة	: الرجل الغنى والرجل الفقير . .	١٢٨
« السابعة عشرة	: محجوبة الكسلانة . . .	١٣٢
« الثامنة عشرة	: الأسد والفأر	١٣٤
« التاسعة عشرة	: المزارع وأولاده الثلاثة . . .	١٣٧
« العشرون	: مرزوقة والقط روز . . .	١٤٠
« الحادية والعشرون	: العلبة العجيبة	١٤٥
« الثانية والعشرون	: داود اليتيم	١٤٩
« الثالثة والعشرون	: اسماعيل الخضرى والدجاجات الخمس	١٥٣
« الرابعة والعشرون	: سعيد وسعيدة	١٥٦
« الخامسة والعشرون	: الثعلب والذئب	١٦٠
« السادسة والعشرون	: صانع الأحذية والجنيات . .	١٦٤
« السابعة والعشرون	: القطيط الرمادى الأعرج . .	١٦٨
« الثامنة والعشرون	: النخلات الثلاث . . .	١٧١
« التاسعة والعشرون	: عين الحور ونور القمر . .	١٧٦
« الثلاثون	: الحكاية التى ليس لها نهاية . .	١٨٠
بعض القصص الصالحة لتلاميذ مدارس المرحلة الأولى والمستوى المناسب لكل كتاب .		١٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مرحلة الطفولة من مراحل النمو التى لم يبحثها بعد علم النفس بحثا شاملا مستفيضاً ؛ إذ لها نواح كثيرة تحتاج للدرس والتجربة ، واستنباط مبادئ وتقرير نتائج يهتدى بها المدرس والآباء على السواء . ومن نواحى الطفولة التى ما زالت فى حاجة إلى الدارسة أدب الأطفال ، ما يصلح منه لهم وما لا يصلح ، ومقاييس هذه الصلاحية ، وما يجب توافره فى الأدب من خصائص حتى يكون مستساغا جذابا ممتعا لهم .

والقصة تأتى فى المقام الأول من أدب الأطفال . وكلهم يميلون إليها ، ويتمتعون بها ، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث . فإذا أضيف إلى هذا كله سرد جميل كانت القصة قطعة من الفن الحبيب إلى الأطفال ، بل إلى الكبار أيضاً .

ولشد ما أقلقنى أن أجد الطفل العربى محروما من الأدب الصالح له ، ومن القصة الجيدة تربى ذوقه ، وخياله ، وخلقه ، وتنمى نواحى المعرفة عنده . وليس الذنب ذنبه ، بل هو ترات الماضى الذى لم يعد له أمًّا مثقفة ولا مدرسة تفهم نفسيته وحاجاته وتعمل على تلبيتها ، وتغذى عقله ووجدانه بالغذاء الصالح . والمكتبة العربية كانت — حتى عهد قريب — أكثر ما تكون افتقارا إلى القصة المناسبة للطفل ، فكرة وأسلوبا .

ووزارات المعارف لم تتنبه — إلا حديثاً — إلى أهمية القصة فى تربية الطفل عامة ، وفى ترقية أفكاره ولغته بصفة خاصة . وقد أدخلت فى برامج الدراسة الحديثة للمدرسة الأولى القصة ، فجعلتها جزءا هاما من مادة اللغة العربية ، وقررت لها عددا معينا من الحصص . واتجهت معاهد التربية ، والمعلمين والمعلمات

ومدارس المعلمين الأولية إلى العناية بموضوع القصة باعتبارها فرعاً من فروع اللغة .

ولكن شيئاً واحداً ظل مفقودا، ذلك هو الكتاب الموجه، الكتاب الذى يرشد مدرس اليوم ، ومدرس الغد إلى أهمية القصة فى التربية ، وإلى موضوع القصة المناسب للطفل ، وإلى خيال القصة ، وإلى لغة القصة وأسلوبها ، وإلى كيفية سرد القصة ، وإلى الإفادة منها بتعبير التلاميذ عنها أو تمثيلهم إياها . هذا الكتاب المفقود قد وجد اليوم بنشر هذا الكتاب الذى فى يد القارئ . وهو كتاب ضمنته خلاصة دراسات طويلة ، وتجارب فى السودان ومصر ، أثناء قيامى على إعداد مدرسى اللغة فى وادى النيل ، بمعاهد التربية فى جنوبى الوادى وشماليه .

ولقد رأيت أن أضيف إلى الجانب النظرى التربوى جانباً آخر عمليا . فضمنت هذا الكتاب ثلاثين قصة تصلح لأن يسردها المدرس للأطفال ما بين السابعة والتاسعة أو العاشرة من العمر ، وأتبعت كل قصة بتوجيهات ضرورية مفيدة لمدرس القصة .

وهذا الكتاب — على ما أعتقد — قد سد فراغاً كبيراً من الناحيتين النظرية والتطبيقية . وهو ، إلى كونه كتابا للمدرس ومن يعد لمهنة التدريس ، كتاب يفيد الآباء والأمهات أيضاً . فهم مدرسون بحكم الأبوة أو الأمومة . ولا شك عندى أن الأب المتعلم — أو الأم — سيجد فى قراءة هذا الكتاب من الفوائد ما يعينه على اختيار القصة الصالحة لولده ، وعلى كيفية سردها .

ولست أدعى البراءة من الخطأ أو التقصير فى هذا الكتاب ، ولذلك فأنا أرحب شاكرا بكل ما يقدم إلى من نقد أو توجيه . وأرجو أن يكون إنتاجى فى المستقبل بفضل هذا النقد أو التوجيه خيرا من سابقه .

وفقنا الله إلى خدمة الناشئين من أبناء العرب وبناتهم .

عبد العزيز عبد المجيد

الجمعة فى ٢٠ شعبان سنة ١٣٦٨

١٧ يونيو سنة ١٩٤٩

القسم الأول

القصة فى المرحلة الأولى من التعليم

نقصد بالمرحلة الأولى من التعليم المرحلة التى تسبق مرحلة التعليم الثانوى . وهى التى يمضى فيها الطفل عادة جزءا من طفولته المبكرة ، وطفولته المتأخرة .

وتشمل هذه المرحلة الحضانة ، وروضة الأطفال ، والمدرسة الأولى — أولية كانت أو ابتدائية — إلى أن يدخل الطفل المدرسة الثانوية ، أو ما فى مستواها . وذلك فى سن المراهقة .

على أن الاستمتاع بالقصة يبدأ مع الطفل منذ الوقت الذى يستطيع فيه فهم ما يحيط به من حوادث ، وما يذكر له من أخبار . وذلك فى أواخر السنة الثالثة من عمره . فهو على صغر سنه ينصت للقصة القصيرة التى تناسبه ، ويشغف بسماعها ، ويطلب المزيد منها .

وكلنا نذكر الليالى والأوقات السعيدة التى كنا نمضيها نسمع من أمهاتنا وجداتنا الحكايات والأقاصيص ، كقصة الشاطر حسن ، وقصة الغول ، وقصة بنت السلطان وغيرها من القصص السارة والمخيفة . وكم كنا نود أن تطول هذه الأوقات ، وأن تستطرد أمهاتنا أو جداتنا فى أحاديثهن ! ونذكر أيضاً أننا كنا لا نمل سماع القصص المكررة وإن كنا نؤثر الجديد منها .

والأحاجى والأقاصيص من الآداب الشعبية التى تنتشر فى كل درجات المجتمع على اختلافها من البدائية إلى المتحضرة . وقد دلت الدراسات على أن للجماعات الهمجية التى تعيش على الفطرة قصصاً شائقة يسردها الكبار للصغار. وتحتوى بعض القصص على عناصر سيئة . وهذه إذا تركت من غير إصلاح أو تهذيب وإشراف عليها ربما كانت عاملا سيئاً فى تربية الطفل ؛ لأن

المعلومات والحوادث التى تتضمنها هذه القصص تؤثر فى تكوين الطفل العقلى والخلقى ، وفى ذوقه ، وفى خياله ، وفى لغته .

ولما كانت مهمة المدرسة تربوية كان عليها ألا تهمل الناحية التربوية التى يكتسبها الطفل من الأدب القصصى الشعبى . غير أن كثيراً من هذا الأدب قد شوهته البيئة الجاهلة ، ولا سيما بيئة المنزل الذى لا تشرف عليه أم متعلمة .

والمدرسة الأولية أو الروضة هى أول معهد تعليمى يذهب إليه الطفل ، وهى الأساس لكل أنواع التعليم الأخرى . والطفل فيها أسرع تأثراً ، وأسهل تكويناً وتوجيها . وواجب المدرسة الأولى أن تزيل بقدر الإمكان ما تحدثه البيئة الجاهلة فى الطفل من أثر غير صالح ، جسمياً كان أو عقلياً أو خلقياً أو ذوقياً ، وأن تحل مكانه الأثر الصالح . ومن أجل هذا كانت صعوبات المدرسة الأولى أكثر وأشد من صعوبات المدارس التالية لها .

وفى القصة فكرة ، ومغزى ، وخيال ، وأسلوب ، ولغة . ولكل هذه أثر فى تكوين الطفل . ومن هذا نشأت ضرورة الاستفادة من القصة فى المدرسة ، وضرورة اختيار الصالح منها ، وكيفية عرضه على الطفل . وعلى هذا فتقرير القصة فى المدرسة الأولى مسألة تربوية .

ولغتنا العربية تتسع لهذا النوع من الأدب الصالح لعقلية الأطفال . وهى وإن لم تكن قد عنيت فى الأدب القديم بالقصة وتأليفها ، كما عنيت اللغات الأخرى فإنها الآن قد أفسحت المجال للقصة الفنية وإنتاجها ، وظهر فى السنوات الأخيرة عدد كبير من قصص الصغار والكبار . بعضها مؤلف وبعضها مترجم . ومنهج المدرسة وزمنها يسمحان بجعل القصة جزءا من مادة اللغة التى يتعلمها الطفل .

ولما كان الطفل فى السنة الأولى الأولية وفى الروضة غير قادر على القراءة منفرداً — للمتعة والتحصيل — كان منهج القصة يقضى على المدرس أو المدرسة بسردها له ، بدلا من أن يحاول القراءة بنفسه من غير جدوى . وفى سرد القصة

جمال آخر هو جمال التعبير ، وهو فن إذا أجيد سما بالقصة سمواً عظيما ، وبعث فيها حياة جديدة ، وزاد فى قيمتها الفنية ، وفى تمتع السامع بها . والذى يلاحظ الأطفال وهم ينصتون إلى قصص المذياع ، يدرك مقدار اهتمامهم بالقصة على اختلاف أعمارهم .

هذا وفى محاولة التلميذ سرد القصة بعد سماعها من المدرس — أو فى إجابته عن الأسئلة التى توجه إليه — تمرين له على التعبير عن أفكاره بلغته ، فيتمكن المدرس حينئذ من ترتيب هذه الأفكار وإصلاحها ، ومعرفة مقدار ما وعاه التلميذ من القصة ، ويتمكن أيضاً من إصلاح اللغة والأسلوب .

وفى محاولة التلميذ سرد القصة تمرين له كذلك على فن السرد الذى قد يكون موهوباً فيه . ولاتظهر عنده هذه الهبة إلا بالتمرين . وفيها تنمية لروح الشجاعة التى يتطلبها موقف التلميذ أمام إخوانه للحديث . والمدرس الماهر يكشف عن الأطفال الذين عندهم الاستعداد لسرد القصة ويشجعهم عليه .

وتمثيل التلاميذ بعض القصص ، بعد سردها عليهم ، نوع آخر من التعبير المؤثر بالحركات والوجدانيات . وهو غرض آخر من أغراض تدريس القصة فى المدرسة الأولى له قيمته فى جعل التعبير حيا قوياً . وقد تناولنا هذه الناحية تحت عنوان « تعبير التلاميذ عن القصة بعد سردها لهم »

وقد جعلنا هذا الكتاب دليلا للمدرس — أو المدرسة — يرشده إلى ما يتصل بالقصة من حيث تأليفها أو سردها أو تمثيلها والاستفادة منها فى المدرسة . كما يرشده إلى موضعها من منهج اللغة العربية . وزودناه بقدر من القصص المناسبة للطفل فى المرحلة من الخامسة إلى الثامنة . وأمددناه بأسماء بعض القصص المناسبة لما بعد هذه السن .

وإذا كانت قصصنا الشعبية مليئة بالحوادث المزعجة وغير المناسبة ، وإذا كان بعض الأمهات لايستطيع الآن اختيار المناسب من القصص ليسرده للطفل ،

أو ليقرأه له ، ويساعده على قراءته، فإنا لنرجو أن يجيء اليوم الذى تصبح فيه الأم متعلمة وتتخلص القصة الشعبية من كل ما بها من عيوب ، وإنه ليوم قريب إن شاء الله . وذلك حين يكبر هذا الجيل الصغير من بنين وبنات، ويحل ما سمعه أو قرأه من قصص صالحة فى المدرسة محل غير الصالح من القصة القديمة . عند ذلك نقول بحق إن القصة العربية قد أصبحت نوعاً من الأدب الشعبى الراقى .

القصة وموضعها فى التربية

الفنون كالرسم ، والتصوير ، والنحت ، والتمثيل ، والموسيقى ، والغناء ، والأدب مصدر من مصادر تذوق الجمال ، والتربية . وفيها متعة وسرور للمنشئ الذى يؤلفها وينشئها، وللوسيط وهو الذى يعرضها ، وللمتلقى وهو الذى يدركها . وهذه الفنون تؤثر فى نفوس الكبار كما تؤثر فى نفوس الصغار ، لأنها غذاء للوجدان والعقل . غير أن غذاء الصغار لابد أن يختلف فى نوعه ، وكمه ، وأسلوبه ، وطريقة عرضه عن غذاء الكبار .

والقصة نوع من الأدب له جمال وفيه متعه ، ويشغف به الصغار والكبار إذا أجيد إنشاؤه ، وأجيدت وساطته ، وأجيد تلقيه . والقصة أدب مقروء أو مسموع . وهى عند من لا يعرف القراءة أدب مسموع فقط ، أما للقارئ فهى أدب مقروء ومسموع معاً .

وقد ذكرنا فى الفقرة الأولى من هذا الموضوع عبارة الإنشاء ، والوساطة والتلقى . فأما الإنشاء فهو وضع القصة وتأليفها . والمنشئ هو كاتب القصة ، لأنه ينشئها إنشاء ، سواء أكانت الفكرة من خلقه أم من اختياره . والوساطة هى سرد القصة للسامعين أو قراءتها لهم . وهى تشمل موقف السارد من السامعين ،

ولغته ، وصوته ، وحركاته وتمثيله للحوادث ، والروح السائدة بينه وبين المستمعين . والوسيط هو من ينقل القصة ويسردها للسامعين بلغة المنشئ أو بلغته هو . وقد يكون الوسيط هو المنشىء نفسه كأن يسرد المنشئ قصته[1] بنفسه . والتلقى هو سماع القصة ، ويشمل حال السامعين فى جلستهم أو وقوفهم ، ودرجة انتباههم القسرى أو الاختيارى ، ودرجة تأثرهم بالقصة ومشاركتهم الوجدانية لأبطال القصة ، والصورة الذهنية التى تثيرها القصة أو تثيرها الوساطة فى نفوسهم. والمتلقى هو الفرد — أو الأفراد — الذى يسمع القصة أو يقرؤها . وقد يسقط الوسيط فيكون المتلقى هو وسيط نفسه ، كأن يقرأ الإنسان القصة المكتوبة .

ولكل من الإنشاء ، والوساطة ، والتلقى أصول وقواعد يجب أن تراعى حتى تخرج القصة فنية جديرة بأن تسمى قطعة من الأدب الحى الباقى .

إنشاء القصة

ويشمل إنشاء القصة ثلاثة أشياء أساسية :

١ — الفكرة التى تتضمنها القصة ، والناحية النفسية فيها ، ومناسبتها للقارئ أو المستمع . كما يدخل ضمن الفكرة طول القصة وقصرها .

٢ — ترتيب عناصر الفكرة وانسجامها .

٣ — اللغة والأسلوب الذى تصاغ به الفكرة .

وهذه الأشياء الثلاثة : الفكرة ، وترتيبها ، ولغتها وأسلوبها هى مكونات أساسية لكل قطعة فنية فى الموسيقى أو الغناء أو التصوير . فإذا فرضنا فكرة

---

(١) وإذا اعتبرنا الكتاب وسيطا لمن يقرأ فيه القصة كانت حال الكتاب من حيث جودة طباعته ، وحسن ورقه ، وجمال الصور الموضحة ، كل هذه عوامل تؤثر فى نفس القارئ .

مثل « التضحية » أو « الدفاع عن الشرف » كان من الممكن إخراج هذه الفكرة بالرسم أو التصوير أو النحت، ومن الممكن إخراجها عن طريق القصة . وكانت الحوادث التى تتضمن هذه الفكرة ، والشخصيات ، والدور الذى تقوم به كل شخصية هى عناصر القصة . وكانت العبارة التى تؤلف بها هذه الحوادث هى اللغة والأسلوب . ولتوضيح ذلك نذكر قصة مشهورة ولتكن قصة « الأسد والفأر » فنحن نجد أن الفكرة فى هذه القصة هى :

اعتداء مخلوق ضعيف ، بدون قصد ، على مخلوق عظيم جبار ، واستطاعة هذا العظيم الانتقام . ولكنه يعفو احتقاراً لهذا الضعيف المعتدى . وهو حين يعفو لا ينتظر الشكر أو الجزاء . ولكن الأيام تدور ، ويتعرض هذا المخلوق الجبار للهلاك ، ويكون خلاصه على يد المخلوق الضعيف .

وها نحن أولاء نتناول بالشرح مكونات القصة :

١- الفكرة

إن القدرة على إنشاء القصة موهبة طبيعية تولد مع المرء ، ولا يمكن كسبها وخلقها بالتمرين والممارسة إذا لم توجد . كما لا يمكن أن يكتسب الموهبة الموسيقية أو الموهبة الشعرية من حُرمهما ، مهما حاول أن يكون موسيقياً أو شاعراً . ولكن الموهبة وحدها لاتكفى فى إجادة أى فن من الفنون ، بل لا بد من تهذيبها وترقيتها وتوجيهها حتى يلائم إنتاجها الميول والأذواق البشرية المختلفة . ولقد عنى علماء التربية بدراسة أنواع القصة من حيث الفكرة ، لمعرفة أيها أكثر ملاءمة للطفل والمراهق والبالغ فى الأطوار المختلفة للنمو العقلى والوجدانى . وهم وإن كانوا غير متفقين على بدء هذه الأطوار ونهايتها فإنه يمكن تحديدها تحديداً إجماليا كما يأتى :

ا ـ الطور الواقعى المحدود بالبيئة .
ب ـ طور الخيال الحر .
ج ـ طور المغامرة والبطولة .
د ـ طور الغرام .
هـ ـ طور المثل العليا .

وعلى القارئ أن يذكر دائماً أن هذه الأطوار يتداخل بعضها فى بعض تداخلا زمنياً ، وأن مدة هذه الأطوار تختلف من جنس إلى جنس ، ومن أمة إلى أمة ، بل من فرد إلى فرد ، وأن ميل الناشىء لنوع من القصص يناسب طور نموه ، قد يستمر معه إلى الطور التالى له أو ما بعده ، وإن اختلف الميل قوة وضعفاً . وها نحن أولاء نتناول كل طور بالشرح :

ا ـ الطور الواقعى المحدود بالبيئة : وهو من سن الثالثة إلى الخامسة تقريبا. وفى هذا الطور يستطيع الطفل عادة أن يمشى ، وأن يحرك عضلاته ، وأن يستخدم حواسه لاختبار البيئة المحدودة المحيطة به فى المنزل ، والحديقة ، والشارع ، والمدرسة إن كان يذهب إليها . وهو يرى حوله حيوانات ونباتات تتحرك ، ولها خصائص مميزة ، ولها ألوان متشابهة وغير متشابهة ، وتصدر عنها أصوات . ويرى أيضاً أفراد أسرته بمميزاتهم المختلفة كالوالدين ، والإخوة ، والأخوات . ويدرك علاقتهم بعضهم ببعض ، ويختلط بالأطفال من سنه وممن هم أكبر منه قليلا . وهو مشغول فى هذا الطور بكشف البيئة الواقعية المحدودة المحيطة به .

لهذا كان أنسب القصص له ما احتوى شخصيات مألوفة من الحيوانات والنباتات ، وحوادث عنها ، أو شخصيات بشرية مألوفة له كأمه ، وأبيه ، والأطفال الصغار مثله ، على أن تكون لهذه الشخصيات صفات حسية سهلة الإدراك ، كالدجاجة الحمراء ، والبنت ذات الشعر الأصفر ، والرجل العجوز ذى اللحية البيضاء . هذا ويجدر أن تكون هذه الشخصيات ـ حتى الجماد منها ـ

متكلمة أو ذات أصوات وحركات . وذلك لأن فى إعطاء هذه الشخصيات صفات الحركة والتكلم والألوان الزاهية إشباعاً لرغبة الطفل فى المعرفة وحب الاطلاع عنده ، وليله إلى الإيهام . إذ هو فى هذه السن يميل إلى الاعتقاد الوهمى بأن الجماد يتكلم .

ولما كان الطفل قصير مدى الانتباه فى هذا الطور كان ضرورياً أن تكون القصة قصيرة ، وأن تكون حوادثها سريعة الوقوع والعبور .

هذا ، وفى منتصف هذا الطور يبدأ الخيال فى النمو ويقوى بالتدريج. ولكن يجب أن نذكر أن الخيال هنا محدود بالأشياء التى فى بيئة الطفل ، كأن يتخيل الوسادة حصاناً يمتطيه ، أو سفينة يركبها ، والكراسى أطفالا مثله يحادثهم ويضربهم إذا غضب . وهو لهذا يسر بأنواع القصص الخيالية ذات الشخصيات الخرافية التى يعرف عنها شيئاً حقيقياً فى حياته الواقعية . وقوة الخيال هذه تمتد للطور الثانى الذى هو فى الحقيقة طور الخيال الحر .

ولما كانت غرائز الأطفال وميولهم متقاربة فى هذا الطور كانت قصص الأطفال فى كل الأمم تقريبا كثيرة[1] الشبه. غير أنه يجب عند اختيار القصة مراعاة البيئة واختلافها من شعب لشعب ، ومن مدينة لقرية .

ومن العيوب الشائعة فى القصة أن تكون الفكرة مخيفة لما بها من حوادث الغيلان والعفاريت، وقتل الأطفال أوسجنهم فى الظلام من غير شراب أو طعام. فهذه قصص يجب تجنبها . وكلنا نذكر الأحاجى المرعبة التى كانت تسردها علينا أمهاتنا وجداتنا، والتى كانت تفزعنا فى أحلامنا ويقظتنا . ولذلك يجب على المدرس والمدرسة تجنب هذا النوع من القصص .

---

(١) من الموضوعات الجديرة بالدراسة مقارنة قصص الأطفال عند شعوب مختلفة ، ونحن قد ترجمنا إلى اللغة العربية مجموعات من قصص الأطفال الأوربية فوجدناها مستساغة مثل خرافات إيسوب ، وقصص إخوان جرمز .

ب ـ طور الخيال الحر : وهو من الخامسة إلى الثامنة أو التاسعة تقريباً . وفى هذا الطور يكون الطفل قد قطع مرحلة التعرف ببيئته المحدودة المحسوسة المحيطة به، فى المنزل والشارع، فهو يعرف أن الكلب يعض، وأن النحلة تلسع وأن القط يخدش، وأن البقرة الحمراء تدر اللبن الأبيض، وأن النار تحرق، ولكنه يتوق إلى تخيل شىء آخر وراء هذه الظواهر الطبيعية الواقعية التى خبرها بنفسه، شىء غير مألوف عنده فى بيئة غير بيئته هذه . لهذا يجنح إلى بيئة الخيال الحر التى تظهر فيها الملائكة، والحور، والجنيات العجيبة، والساحرات، والعماليق، والأقزام، وغيرها من الشخصيات الغريبة التى تتضمنها القصص الخيالية كقصص ألف ليلة وليلة .

والغالب أن الأطفال يحارون حين سماع هذه القصص، وإن كانوا يتمتعون بها، ويتساءلون : وهل وقعت هذه القصص حقاً ؟ فيجب أن يكون جواب السارد (المدرس) : لا، وإنما هى قصة فقط، وكان الناس فى الزمان الماضى يصدقونها . على أن الأطفال بتعودهم سماع هذا النوع من القصص يدركون أنها نوع خيالى، ولاتبدو عليهم علامات التصديق عند سماعها .

جـ ـ طور المغامرة والبطولة . وهو من الثامنة إلى الثانية عشرة أو التاسعة إلى الثالثة عشرة وما بعدها . وفى هذا الطور يميل الناشئ عن الأمور الخيالية الوجدانية إلى حد ما ويعنى بالحقيقة الواقعة . وتظهر عنده ـ بقوة ـ غريزة المقاتلة وحب السيطرة، فتراه يتسلق الأشجار والحيطان، ويعتدى على زرع غيره فيقتلعه، ويسرق ثماره، ويترك المدرسة مغامراً مع زملائه فى عمل من الأعمال، ويشترك فى الألعاب التى تظهر فيها المنافسة والشجاعة، ويكون فرقاً للمحاربة والهجوم على فرق أخرى معادية له . من أجل هذا أطلق على هذا الطور « طور المغامرة والبطولة » .

والقصص التى يميل إليها الناشئ فى هذا الطور هى مايلائم ميوله من قصص المخاطرات والمغامرة والشجاعة، والعنف والتعرض للهلاك، والقصص البوليسية، غير

أن هذه القصص قد تكون ذات أهداف غير شريفة ، كأن تشمل حوادث مشجعة على التهور أو اللصوصية والمغامرة الحمقاء. وكثيراً ما يخرج الناشئ على نظام المجتمع فى هذه السن وما بعدها ، فيترك أسرته وأهله ، ويجد من أمثاله من يشجعه على هذا ، ويطمئن إلى حياة التشرد والعصابات متأثراً بما قرأ أو سمع من هذه القصص . ولهذا يجب الحذر فى اختيار فكرة القصة ، وجعلها ذات دوافع شريفة وغايات محترمة ، كقصص صلاح الدين الأيوبى ، وطارق بن زياد ، وخالد بن الوليد ، وإبراهيم باشا ، وجان دارك ، وكولومبس . وليس هذا النوع من البطولة مقصوراً على الحقيقة بل يشمل الخيال أيضاً كقصص عنترة ، وأبى زيد الهلالى ، والسندباد البحرى .

د — طور الغرام : وهو من الثانية عشرة تقريباً إلى الثامنة عشرة أو ما بعدها ، ويبكر عند البنات . وهو طور انتقال من حال إلى حال مغايرة ، انتقال من الطفولة المعتمدة على غيرها إلى الرجولة المستقلة . ويمتاز هذا الطور بشدة الغريزة الاجتماعية وبظهور الغريزة الجنسية ، وباضطراب الناحية الوجدانية ، وبالنظرات الفلسفية للحياة ، وبالتفكير الدينى . وبحاجة الناشئ إلى تكوين رأى عن الحياة . وفى هذا الطور تستمر خصائص الطور السابق من المغامرة والبطولة .

ولذلك نجد الناشئ فى هذا الطور يميل إلى أنواع القصص الوجدانية ، وإلى قصص البطولة والجاسوسية ، والقصص التى تشمل حوادث العلاقات الجنسية ، والتى تتحقق فيها الرغبات الاجتماعية والمطامح ، كالنجاح فى المشروعات الاقتصادية ، والوصول إلى درجة القيادة أو الزعامة .

ولما كانت الغريزة الجنسية هى أقوى الغرائز فى هذا الطور كان أغلب ما يميل الناشئ إلى قراءته ما اتصل بالغرام من القصص والأدب .

وإذا كان لا بد من ذكر الغرام فليكن ذلك النوع الشريف الذى تظهر

فيه العلاقات البريئة بين الفتى والفتاة ، والمعرفة التى تؤدى إلى الزواج[١] ، لا تلك العلاقات الفاسدة التى تمتلىء بها قصص الغرام الرخيص والتى يقصد بها تغذية الرغبة الجنسية .

هـ — طور المثل العليا : ويبدأ من الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة ويستمر بعد ذلك . وفى هذا الطور يبدأ الفتى — أو الفتاة — فى مرحلة النضج العقلى والاجتماعى . ويكون قد كون بعض المبادئ الأجتماعية والخلقية والسياسية إن خطأ أو صوابا ، واتضحت فى الغالب ميوله واتجاهاته فى الحياة ، وكون له رأياً فيما يحيط به من بيئته الاجتماعية وفيما يتعلق بحياته . وفى هذا الطور يظل الفرد متأثرا بحاجاته الجنسية . وتتعقد فى هذا الطور حياة الإنسان. ولذلك نجد من الصعب تحديد نوع القصة التى يميل إليها ، وإن كانت دراسته ومعارفه ومهنته ونشاطه الاجتماعى فى الحياة وميوله وثقافته كل هذه لها أثر فى اختياره القصة . وتربية الشاب الأولى ، وبيئته ومن يتصل بهم من الأصدقاء وأفراد الأسرة ، لكل هؤلاء أثر فى اختيار القصة التى يفضلها . ولما كان لكل فرد فى هذا الطور مثل أعلى خلقى أو اجتماعى كان أنسب القصص له ما انتصر فيه مثله الأعلى . ولهذا لا يمكن حصر أنواع القصص المناسبة لهذا الطور لتعقد حياة الفرد كما قلنا ، ولاختلاف المثل العليا .

والطفل عند دخوله الروضة يكون فى الطور الأول ، ولكنه عند نهاية الروضة أو عند دخوله المدرسة الأولية يكون فى نهاية الطور الأول وبداية الطور الثانى ، أعنى نهاية الطور الواقعى المحدود بالبيئة وبداية طور الخيال الحر .

---

(١) وقد استغلت الصحف والمجلات هذا الميل عند الجنسين ، فراحت تملأ أعمدتها بالقصص الغرامية المصورة ؛ وبذلك ضمنت عدداً وافراً من القراء . وهذا نوع من التجارة بالوجدان والعواطف .

٢ – عناصر القصة وترتيبها وصوغها :

وعناصر القصة هى الحوادث والوقائع التى تحاك منها القصة . ولابد فى هذه العناصر من شخصيات ، ومن حوار يقع بين هذه الشخصيات ، ومن روح تسود هذه الشخصيات وتحدد العلاقات بينها . وكلها تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التى من أجلها وضعت القصة .

ويمكننا تشبه الفكرة فى القصة بالتصميم فى النسيج. أما الشخصيات والحوادث والحوار وبقية العناصر فتشبه خيوط النسيج وعلاقة بعضها ببعض وترتيبها ونسجها.

والمنشئ يرتب حوادث القصة فى ذهنه قبل أن يضعها على الورق . والشخصيات والحوار والروح عوامل مشتركة فى هذه الحوادث .

وتصاغ القصة فى ثلاث مراحل : المقدمة ، والعقدة أو العقد ، والحل .

فالمقدمة تمهيد قصير للفكرة التى فى القصة وهى المدخل الذى يُشعر القارئ بما سيأتى بعده ، كعنوان الكتاب ومدخل البيت . ثم تليه الحوادث . والعقدة هى المشكلة التى تظهر أثناء القصة وتحتاج لحل ، أو الموقف الغامض الذى يحتاج لتفسير . وهى تثير فى نفس المتلقى الرغبة فى الكشف ومعرفة ما سيجىء بعد ذلك . وهى تشحذ انتباه المتلقى ، وتجعله يفكر فى حلول لها ، أو تفاسير للموقف الغامض . ويصل المتلقى أثناء قراءة حوادث العقدة أو سماعها إلى قمة نشاطه الذهنى ، ثم يجىء الحل بعد ذلك فيشعر المتلقى بالراحة ويهدأ نشاطه ، ويحدد موقفه من الشخصيات ويشعر بنهاية الحوادث .

وقد تكون فى القصة عقدتان أو أكثر كما فى قصة « علاء الدين والمصباح » ، فإن انقفال الباب وعلاء الدين تحت الأرض أوجد عقدة ، وهى كيف يتخلص علاء الدين من السجن الذى وجد فيه ؟ وعدم حصول الساحر على المصباح أوجد عقدة

وهى ما الذى سيعمله بعد ذلك ، هل سيقيم فى بلاد الصين أو يرجع إلى بلاد الحبشة ؟

كذلك نقل قصر علاء الدين إلى الحبشة يجعلنا أمام عقدتين : الأولى هى : ما خاتمة زوج علاء الدين وحالها فى بلاد الحبشة مع الساحر ؟ والثانية : ماذا سيصنع علاء الدين بعد فقد القصر وزوجه ؟

وقد تكون العقدتان متوازيتين تسيران فى القصة جنباً لجنب من أولها إلى آخرها ، أو متعاقبتين فتظهر إحداهما وراء الأخرى وفى كلتا الحالتين يشعر المتلقى بانتهاء القصة عند حل العقدة .

وقد تحل العقدة ، ولكن يظل مصير الشخصيات غامضاً ، غير محدود فى ذهن الأطفال . وذلك لأنهم يريدون الاستزادة من معرفة حال الشخصيات بعد انتهاء القصة . وفى مثل هذه الحال يجب أن يقرر السارد مصير الشخصيات بأن يقول مثلا « ثم عاش الملك والملكة بعد ذلك مدة طويلة فى هناء وسعادة » أو « ورزق الأمير والأميرة بنين وبنات ، وعاشوا بعد ذلك طويلا » . أما الكبار فتضعف عندهم الرغبة — عادة — فى معرفة مصير الشخصيات بعد حل العقدة ، لأنهم يدركون جيداً أن الموضوع مجرد قصة .

وصوغ القصة بمراحلها الثلاث يجب أن تراعى فيه القواعد العامة الآتية :

أولا : التوازن بين مراحل القصة ، فلايسرف المنشئ فى المقدمة ، فيفقد المتلقى صبره فى طليعة القصة ، ولا يبالغ فى عرض العقدة ويطيل فى حوادثها ويؤخر الحل فى الموقف الذى يحتاج لسرعة الإنقاذ والخلاص .

ثانياً : المحافظة على وحدة القصة الفنية وترابط عناصرها . وهذه الوحدة الفنية تشبه الهيكل العظمى للجسم . وعلى المنشئ ألا يخرج عن حدود هذه الوحدة بتطرقه لحوادث أخرى لمجرد الملابسة . ولهذا يعاب على كتاب « كليلة

ودمنة » التشعب الكثير فى قصصه ، حتى لينسى القارئ القصة الأصلية التى بدأ فى قراءتها ، وإن كان يعود إليها أخيراً .

ثالثاً : أن تكون الشخصيات طبيعية تدل أفعالها وأقوالها على حقيقتها . وألا يكون فى تصرفات الشخصية الواحدة ما يتناقض مع حقيقتها ، إلا إذا قصد الكاتب ذلك لأسباب خاصة . فشخصية الملك يجب أن تحافظ على خلق الملوك فيما يصدر عنها ، وشخصية الحلاق يجب أن تمثل حقيقة الحلاق . وهنا تظهر براعة المنشئ فى تحليل الشخصيات وعرض صور من عقلها الباطن .

والقصة قد تكون خرافية وهى ما تسمى بالإنجليزية a fairy tale وفى هذه الحال تكون الشخصيات فيها غير حقيقية أو طبيعية فى سلوكها ، وقد تكون خيالية مستمدة من الواقع ، وفى هذه الحال يجب أن تمثل شخصياتها الحياة الطبيعية الواقعية .

رابعاً : ألا يعرض المنشئ كل الحوادث بعبارة صريحة ، بل لا بد من التلميح — ولا سيما إذا كانت القصة للكبار — حتى يترك للقارئ مجال التفكير والتخيل لمعرفة ما وراء هذه الإشارات من معان . وفى هذا النهج من التلميح متعة يجدها القارئ حينما يحاول تخيل ما لم يصرح به . وشبيه بهذا ما يقوم به الموسيقار حينما يلعب على القيثارة . فقد لا يلمس الأوتار بقوسه فى نهاية القطعة الموسيقية ، ولكنه يجر القوس فوق الوتر وبعيداً عنه . ومع ذلك يخيل للرائى أنه يسمع صوت الموسيقى لأن جر القوس يوحى بهذا الصوت .

خامساً : أن يكون الحوار بين الشخصيات طبيعياً لا تناقض فيه ، وأن يكون مما يقبله العقل ، وبخاصة فى القصص المستمدة من الواقع .

سادسا : ألا ينقلب المنشئ إلى واعظ أثناء القصة فيصوغ الحكم والأمثال ويحول القصة إلى درس فى الأخلاق ، فإن هذا يفقد القصة قيمتها . وليجعل

المنشئ المغزى الخلقى فى القصة — إن كانت ذات مغزى خلقى — أمراً يدركه القارئ بنفسه من غير تصريح به .

سابعاً : أن تتدرج القصة فى حوادثها وتشويقها حتى تحتفظ بانتباه المتلقى فلا يمل مواصلتها . وأقصى ما يكون الانتباه فى حدته حين الانتقال من العقدة إلى الحل .

والقصة الآتية مثال لتطور القصة — المناسبة للكبار — إلى مرحلة العقدة ، ونمو انتباه المتلقى لها مع هذا التطور ، وتطلعه إلى الحل :

« تزوجت سيدة مثقفة من رجل كان يعمل مهندساً فى إحدى الشركات . وعاشت معه سعيدة مدة خلفت منه ثلاث بنات . ثم حصل بينهما خلاف انتهى بطلاق الزوجة الطلقة الأولى .

ترك الرجل زوجته ومعها بناتها الثلاث . ففكرت الزوجة فى عمل تكفل به هؤلاء البنات ، فاشتغلت صحفية فى إحدى الصحف المحلية ، وظلت تشرف على بناتها وتربيتهن .

كبر البنات فصارت سن إحداهن ثمانى عشرة سنة ، وصارت سن الثانية أربع عشرة سنة ، والثالثة ثمانى سنوات . وبدأن يفكرن فى والدهن ، وكن يسألن أمهن عن مقره ، وسبب الخلاف . وشعرن بحاجتهن إلى عودة الوالد إلى الأسرة يرعاها ، ويعيش معها .

كان الوالد يعمل فى قارة أخرى غير القارة التى تسكن فيها الأسرة ، وكان عمله من قبل الشركة التى كان يشتغل فيها من قبل . وكان مقر الشركة فى نفس البلدة التى بها الأسرة .

ذهبت كبرى البنات إلى مدير الشركة تتوسل إليه أن يسعى للتوفيق بين أبيها وأمها . فوعد المدير بذلك ، وقرر نقل الوالد إلى مركز الشركة تمهيداً لهذا التوفيق . أما الأم فكانت قد تعرفت أثناء إحدى رحلاتها الصحفية إلى موسيقار

بارع ، ورغبت فى الزواج منه .

عادت الأم إلى الأسرة ، وقد هيأت نفسها لهذا الزواج . ودعت هذا الموسيقار إلى المنزل وقدمته لبناتها ، على أنه موسيقار شهير . وكانت البنات مغرمات بالموسيقى فأعجبن به كل الإعجاب وتعلقن به .

هذا ما كان من أمر الموسيقار أما الوالد فقد نقل إلى مقر الشركة وبدأ يحن للعودة إلى أسرته . . . . . »

هنا نلاحظ أن القصة قد وصلت إلى مرحلة العقدة ، وأن المتلقى يتوق إلى معرفة النتيجة . وواضح أن كل انتباهه موجه إلى هذه النتيجة وهى الحل .

٣ ـ اللغة والأسلوب :

نقصد باللغة هنا الألفاظ ، وبالأسلوب التراكيب حقيقية كانت أو مجازية وكما ذكرنا ـ حين الإشارة إلى الفكرة فى القصة ـ أن منشئ القصة يجب أن يختار الفكرة المناسبة لسن المتلقى (السامع أو القارئ) ، ونموه العقلى والخيالى والاجتماعى ، كذلك نقول هنا : إن منشئ القصة أو كاتبها يجب أن يسأل نفسه « من سيقرأ هذه القصة ؟ وما هو مستواه اللغوى والأسلوبى ؟ وهل يستطيع أن يفهم اللغة والأسلوب اللذين فى القصة التى أكتبها ؟ »

لقد كانت لغة الكتابة العربية إلى عهد قريب لغة المثقفين فيها ، وفى آدابها ، ولم تكن لغة المبتدئين من أطفال المدارس . فكان من العسير على تلميذ المدارس الأولية والابتدائية أن يقرأ للمتعة أو الاستفادة ـ أثناء سنوات الدراسة أو بعد مغادرته المدرسة ـ من غير أن يحتاج إلى مساعدة . وبالرغم من ظهور عدد غير قليل من كتب الأطفال وقصصهم فى المكتبات العربية لا زلنا نجد أسلوب هذه الكتب فوق مستوى التلميذ ، وكان من واجب المؤلف أن يتدلى بأسلوبه إلى مستوى

القارئ ، وربما نجح لو حاول . ولكنه نسى الغاية التى يكتب من أجلها ، ونسى أنه يكتب للأطفال ، وترك العنان لقلمه فجمح به ، وكأنه أراد أن يظهر مقدرته الأسلوبية ، فذهب يستعمل ألفاظاً أو تراكيب غير مألوفة للأطفال ، وإن كانت معروفة عند الكبار من المتعلمين . وكانت نتيجة هذا الخطأ الفنى أن مل الأطفال قراءة الشائق من هذه القصص والكتب . ويظهر أن الكاتب القصصى إذا أراد أن ينجح فى قصص الأطفال لا بد أن يكون ممن مارسوا مهنة التدريس للأطفال وعاشوا معهم ، وعرفوا لغتهم . وقد يكون أسلوب القصة فى الأصل فوق المستوى ، ولكن المدرس يستطيع تبسيطه أثناء سرد القصة .

ولكى نشرح هنا المقصود بعبارة « مناسبة اللغة والأسلوب » نأتى بحكاية فى أسلوب كتاب كليلة ودمنة ، ثم نصوغها بعد ذلك فى أسلوب آخر أسهل منه ليتضح كيف أن القصة الواحدة يمكن أن توضع فى أساليب مختلفة مع المحافظة على الفكرة :

« زعموا أن غديراً كان عنده عشب . وكان فيه بطتان . وكان فى الغدير سلحفاة بينها وبين البطتين مودة وصداقة . فاتفق أن غيض الماء . فجاءت البطتان لوداع السلحفاة ، وقالتا : السلام عليك ، فإننا ذاهبتان عن المكان لأجل نقصان الماء عنه ، فقالت : إنما يبين نقصان الماء على مثلى ، فإنى كالسفينة لا أقدر على العيش إلا بالماء . فأما أنتما فتقدران على العيش حيث كنتما ، فاذهبا بى معكما . قالتا لها : نعم . قالت كيف السبيل إلى حملى ؟ . قالتا : نأخذ بطرفى عود ، وتتعلقين بوسطه ، ونطير بك فى الجو . وإياك إذا سمعت الناس يتكلمون أن تنطقى . ثم أخذتاها ، فطارتا بها فى الجو . فقال الناس : عجب ! سلحفاة بين بطتين ، قد حملتاها ! فلما سمعت ذلك قالت : فقأ الله أعينكم أيها الناس . فلما فتحت فاها بالنطق وقعت على الأرض فماتت »

وها هى ذى القصة نفسها فى أسلوب آخر :

« كان فى الزمان الماضى بركة . وكان بالقرب من البركة حشائش . وفى هذه الحشائش سكنت بطتان وسلحفاة . فلما جف ماء البركة فكرت البطتان فى ترك المكان . ثم ذهبتا إلى السلحفاة وقالتا : السلام عليك ، لقد عزمنا على ترك هذا المكان . فقالت السلحفاة . وكيف أعيش أنا هنا من غير الماء ؟ خذانى معكما . فقالت واحدة من البطتين : وكيف نأخذك وأنت لاتطيرين ؟ فقالت الثانية : لقد عرفت حيلة جميلة ، وهى أن نحضر فرعاً من الشجر ، وتتعلق السلحفاة فى وسطه ونقبض نحن على الطرفين ونطير فى الهواء . ولكن احذرى أيتها السلحفاة من الكلام ونحن نطير .

ثم طار البطتان والسلحفاة بينهما . فلما رأى الناس ذلك قالوا : هذا شىء عجيب ، تطير بطتان وبينهما سلحفاة !

فلما سمعت السلحفاة كلام الناس قالت : لعنكم الله . فلما فتحت فمها وقعت على الأرض وماتت . »

ويتضح من هذا المثال أن القصة الواحدة يمكن كتابتها فى أساليب مختلفة ، حتى توافق المكتوب لهم . ويجب أن نفهم أن الطفل يستطيع فهم لغة أو أسلوب أرقى من لغته هو وأسلوبه بقليل . فليس المراد إذن أن نستعمل فى القصة اللغة التى يتحدث بها الطفل ، وإنما لغة أرقى بقليل من اللغة التى يستعملها . وبذلك يستفيد من لغة القصة بمحاكاتها ، وبتحسين لغته هو وأسلوبه .

وفى اللغة العربية ألفاظ خفيفة على السمع واللسان شائعة الاستعمال ، وذلك لأسباب منها قصرها ، وسهولة النطق بحروفها ، وحسن جرسها . وهذه الألفاظ أكثر استعمالا ، وأسهل فهماً . مثال ذلك الكلمات : مات ، غال ، قلب ، نور ، صحا . تاب . لا . فإنها أخف من الكلمات : توفى . ثمين ، فؤاد ، ضوء ، استيقظ . استغفر . ليس . لذلك كان على منشىء القصة أن يختار من الألفاظ ما خف على السمع ، والنطق والفهم ، ولا سيما إذا كانت القصة للصغار والمبتدئين .

وقد عنيت اللغات الأروبية — ولا سيما الانجليزية — بدراسة قاموس الأطفال ومعرفة الكلمات التى تناسبهم فى سنوات نموهم المختلفة . وصار المؤلفون يستعملون هذه الكلمات المناسبة فى تأليفهم تسهيلا للفهم والقراءة كما فى كتب Dr. M. West المقررة بمدارسنا .

أما من حيث الأسلوب فإنا نجد طرق التعبير فى العربية تختلف من الحقيقة إلى المجاز . ولكل منهما مقام يناسب . فعبارة « مات الخليفة » حقيقية صريحة وهى أسهل على القارئ المبتدئ من عبارة « امتدت إليه يد المنون » . وعبارة « الملك محبوب » أسهل معنى من عبارة « الملك يتربع على عرش القلوب » التى قد لا يستطيع فهمها إلا من تقدمت به دراسة اللغة وأساليبها . وكثيراً ما ينسى المؤلف هذه الحقيقة . ويكتب بأسلوب لايفهمه إلا الكبار من المثقفين .

ولهذا نوصى من يكتب للأطفال أن يتجنب غريب الألفاظ ، ومجاز الأساليب ، وأن يجعل جملة قصيرة تدع الفرصة للقارئ أو السامع ليدرك الحوادث ويتخيلها ، وأن يختار من الألفاظ ما يثير المعانى الحسية ، كالمبصرات ، والمسموعات ، والمتحركات ، والملموسات ، والمذوقات ، والمشمومات . وذلك من غير مبالغة ولا إسراف فى الزركشة والتفصيل . وبهذه الطريقة تتكون فى ذهن الطفل صورة واضحة . فإذا كانت لغة القصة فى الأصل فوق المستوى كان على المدرس أن يبسطها أثناء السرد .

أما إذا كانت القصة للكبار والمتأدبين فإن أسلوب التلميح والمجاز أولى من أسلوب التصريح والحقيقة ، على أن الاتجاه العام فى اللغات الاجنبية الآن هو تبسيط أسلوب الكتابة بقدر الإمكان .

ومن الأساليب ما يشعر سامعه بموسيقى ألفاظه ، وتعانق نغمها بعضه ببعض . وليس فى قدرة كل منشئ للقصة أن يصل إلى هذا الأسلوب ، لأن القدرة عليه شىء يأتى بالفطرة والممارسة .

وقد يكون أوقع فى نفس الطفل المتلقى أن يقرأ أو يسمع تكرار اللفظ للمبالغة والتأكيد كما فى عبارة « الدجاجة الحمراء الحمراء » وعبارة « وكان للعجوز شعر أبيض أبيض ، وعكازة إذا مشى تقول . طق ، طق » من أن يقرأ أو يسمع لفظاً يدل على المبالغة مثل « جداً » أو « كثيراً ». والأطفال عادة مغرمون بسماع ما يكرر من الألفاظ أو العبارات ، لاسيما ما يدل منها على حدث أو وصف .

وأصوات الحيوانات فى لغة القصة تضيف كثيراً إلى حيويتها ، وتأثيرها فى نفس المتلقى .

وسنذكر حين الكلام على السارد — أعنى الوسيط — أنه من الضرورى أن يجعل لغته وأسلوبه مناسبين لقدرة السامعين اللغوية ، فيغير من أسلوب القصة الذى كتبت به إذا كان أعلى من مستوى المتلقين .

الوساطة

ونعنى بالوساطة هنا نقل القصة أو سردها للمتلقى ، وهو السامع . وسرد القصة فن طبيعى قبل أن يكون مكتسباً . وحظ السارد من الطبع أكثر من حظه من الصنعة . ولسنا جميعاً سواء فى القدرة على السرد الجميل ، ولكن هذا لايمنع المدرس من المحاولة وبذل الجهد .

وثمة فرق كبير بين قراءة القصة وسردها . فسرد القصة — إذا أجيد — يبث فيها روحاً جديدة قوية تجعلها حية ماثلة أمام السامع ، وتحيلها صوراً واضحة زاهية ، وأنغاماً ، وحركات ، وعواطف . وتعطى كل شخصية طابعها وصبغتها الحقيقية .

أما أن يقرأ المرء لنفسه من كتاب فإن الحوادث تمر أمام ذهنه مراً سريعاً ، قد تنام أثناءه الحواس اللهم إلا البصر الذى ينقل الأفكار التى تتضمنها السطور

السوداء . فقراءة القصة كرؤية التمثال ، وسماعها مسرودة سرداً فنياً صحيحاً يشبه رؤية الشيء حياً . ولكن ليس كل سرد أفضل من كل قراءة فقد يقتل السرد الردىء ما فى القصة من جمال وفن .

وسارد القصة يخلق جواً من المودة بينه وبين سامعيه ، كأنه صديقهم . لأنه يقف نفسه موقف المضيف يحيي ضيوفه . وقد تقوم الجملة الواحدة من جمل السارد مقام جملتين أو أكثر من جمل القصة المكتوبة. والأفراد يختلفون فى مقدرتهم على سرد القصة . والقصة الواحدة تخلق أثراً فى نفوس السامعين باختلاف الساردين . ومن الساردين من ينصت إليه المستمعون كأن على رءوسهم الطير .

وفرق بين السارد الذى نسمعه ونراه ، والسارد الذى نسمعه ولا نراه، لأن الأول يضيف إلى تعابير الصوت والنغم تعابير الحركة والتمثيل . ولهذا كان الأطفال يتمتعون بالقصة المسرودة ، يرون ساردها ، أكثر مما إذا كان هذا السارد بعينه يذيعها عليهم فى المذياع .

وقد يظن بعض الأفراد أنه لا يجيد فن سرد القصة ، ولكنه إذا حاول ذلك ، وتخلص من الخجل الذى يساوره حين السرد ، ومرن نفسه عليه وعلى قواعده ، فإنه قد يكشف في نفسه عن موهبة كانت خافية عليه .

وبعض الناس أقدر على سرد نوع من القصص المدرسية منهم على سرد النوع الاخر ، وذلك كقصص الحيوان ، أو القصص المضحكة ، أو القصص الجدية والمحزنة . ولكن المدرس بحكم وظيفته يحتاج لأن يكون في نفسه ، بالتمرين والدربة ، المقدرة على سرد أنواع القصص المختلفة ، سرداً شائقاً جذاباً .

بعض القواعد الأساسية التى يجب أن يراعيها السارد

١ – اختيار القصة :

إن لبعض الأفراد قدرة على سرد نوع خاص من القصص بطريق أبرع من سرد الأنواع الأخرى . فبعض الأفراد مثلا يجيدون سرد القصص الفكاهية أو قصص الحيوان ، وبعضهم يجيد قصص الجنيات إلخ . وإذا جاز لنا أن ننصح السارد بأن يختار من القصص النوع الذى يجيد سرده ، فإنا لا نستطيع أن نقيد المدرس بهذه النصيحة ، لأن القصص التى سيسردها المدرس لتلاميذه مختارة له فى هذا الكتاب ، ولأنها هى فى ذاتها مجموعة مختلفة متنوعة ، وليست نوعاً واحداً . وحتى لو اختار هو القصص من غير هذا الكتاب لا بد أن ينوع ما يختاره ، فلا يجعل القصص كلها من نوع واحد . فليس للمدرس إذاً اختيار نوع واحد بعينه دون غيره . ولكنا نقول : إنه يجب على المدرس أن يكتشف فى نفسه النوع الذى يجيده أكثر من غيره . وأن يحاول نقل هذه القدرة – بطريق التمرين – إلى الأنواع الأخرى من القصص .

وبعض القصص يغلب عليه الحزن ، وبعضها يغلب عليها الفرح . فليجعل المدرس إذاً اختياره للقصة مناسباً لما يشعر به هو حين الاختيار من فرح أو حزن ، لأن لحال السارد النفسية أثراً فى كل ما ينتج .

هذا إلى أن هناك عوامل أخرى ترجح اختيار قصة على أخرى . وتلك هى الظروف المكانية أو الزمانية للتلاميذ . فيحسن مثلا أن تكون أول قصة يسردها المدرس لتلاميذ السنة الأولى هى قصة « سكينة وولدها » لأن شخصيات هذه القصة قريبة من الشخصيات التى يعرفها الطفل فى منزله عند حضوره

إلى المدرسة . وكذلك يحسن اختيار « الحكاية التى ليس لها نهاية » فى آخر السنة ، لأن هذه الحكاية تترك فى ذهن التلميذ ، حين يذهب فى إجازته آخر السنة ، صورة مستمرة متكررة هى صورة النملة التى تدخل مخزن الحبوب فتحمل حبة وتخرج ، وتدخل غيرها لتقوم بنفس الشى ! وهكذا . أما فى أثناء السنة فإن الحوادث التى تطرأ فى المدرسة أو خارجها قد تساعد على اختيار القصة التى يسردها ، كأن يتأخر تلميذ فى حضوره إلى المدرسة صباحاً من غير عذر . فيختار المدرس قصة « محجوبة الكسلانة » ، أو أن يجد أحد التلاميذ فأراً ويحضره إلى الفصل ليكون موضع دراسة التلاميذ فى مبادئ الطبيعة ، فيختار المدرس قصة « الأسد والفأر » وهكذا .

وليلاحظ المدرس أن بعض القصص سار مضحك ، وبعضها جدى محزن ، فليجعل المدرس اختياره إذاً متنوعاً ما بين سار مضحك ، وجدى محزن ، حتى لا يمل التلاميذ إذا توالت عليهم القصص الجدية وأخرت المضحكة .

٢ ـ إعداد القصة قبل دخول الفصل :

يخطىء المدرس الذى يظن أن درس القصة هو الدرس الذى لا يحتاج لإعداد ، لأنه يكفى فيه أن يعرف حوادث القصة وترتيبها ، ثم يدخل على التلاميذ ليسردها . ونحن لا نريد أن نذكر فى هذه الفقرة كيفية إعداد المدرس القصة قبل الدرس ، لأن هذا قد جعلنا له عنواناً خاصاً ، ولكنا نريد أن ننبه المدرس إلى « أن كل دقيقة يمضيها فى التفكير فى القصة وإعدادها قبل الدرس إنما تساعده على سرد قصته بسهولة ولباقة ، وعلى عرض حوادثها أمام الأطفال عرضاً واضحاً كأنها صور الخيالة ، لأن المدرس نفسه يكون قد فكر فيها ، وتصورها واضحة ، وأعد عباراتها قبل الدرس * »

* Education by Story — Telling, by K.D. Kather P. 88.

٣ – جلسة التلاميذ أثناء سرد القصة :

إن كل ما يرجى من التلاميذ أثناء سرد القصة أن يصغوا إليها بدافع من أنفسهم ، وأن يستولى السرد على عقولهم وقلوبهم ، فيتتبعوا حوادث القصة ، ويعيشوا مع أبطالها .

ولا يستدعى هذا من التلاميذ جلسة خاصة ، كتلك التى يستدعيها درس الكتابة أو القراءة .

فالمهم إذاً هو أن يكون التلميذ مقبلا على السرد إقبالا تلقائياً ، ويترك ليجلس الجلسة التى تريحه ، وله أن يقف إذا شاء .

وبهذا يتخلص جو القصة من الوضع الرسمى الذى يصاحب الدروس المدرسية عادة ، ويكون المدرس والأطفال طبيعيين .

وهنا نشير مرة أخرى إلى أن علاقة المدرس بتلاميذه أثناء سرد القصة تشبه علاقة المضيف بضيوفه ، فهو يحييهم ويسليهم ، ويخلق حولهم جواً من المودة والتقارب . لهذا كان من الضرورى أن يكون التلاميذ قريبين منه ، لأن القرب المكانى يخلق فيهم أيضاً الشعور بالقرب الروحى ، ولأن القرب المكانى يساعدهم على سماع صوت المدرس ، وملاحظة حركاته بوضوح . وفيه أيضاً توفير لمجهود المدرس الصوتى ، وتمكين له من الإشراف على كل التلاميذ ورؤيتهم ، مجتمعين قريباً منه ، بمجرد نظرة واحدة .

لهذا نرى أن خير جلسة للتلاميذ – أثناء سرد القصة – هى التى يلتفون فيها حوله على شكل نصف دائرة ، أو قريباً من نصف الدائرة هكذا :–

وهذا الترتيب الجديد يضطر المدرس إلى تغيير وضع مقاعد التلاميذ وتختهم حتى يجلسوا « جلسة القصة » التى تشبه جلسة التلاميذ فى هذه

الصورة . ويستطيع المدرس أن يقرب التلاميذ منه بنقل من فى المقاعد الخلفية إلى الأمام .

ويجدر بالمدرس أن يشعر التلاميذ بروح الحرية — مع النظام طبعاً — فى جلوسهم ، واختيار المكان الذى يجلسون فيه ، ويساعدهم على اختياره . كما يجدر به أن يترك بعضهم يجلس عن يمينه وشماله إذا أمكن ، وآخرين يجلسون وراءهم ، وقد يترك آخرين واقفين إذا شاءوا .

وعلى المدرس ألا يدع التلاميذ يجلسون — أو يقفون — عند طرف نصف الدائرة ، بحيث لا يستطيع رؤيتهم حين جلوسه أو وقوفه لسرد القصة .

أما المدرس نفسه فيجلس على مقعده أو مقعد آخر منخفض ، مستقبلا التلاميذ وينظر إليهم فى بدء السرد نظرة شاملة ، يستدعى بها انتباههم .

ويصح ألا يجلس المدرس مباشرة عند بدء القصة ، بل يبدأ فى السرد واقفاً ، ويستمر بضع دقائق ليهيئ نفسه تدريجياً للجلوس أثناء سرده مقدمة القصة ، ثم يجلس بعد ذلك .

ويجب ألا يفهم من هذا أن المدرس مطالب بالجلوس طول مدة السرد . فسير القصة نفسه يتطلب من المدرس الحركة ، وتغيير الجلسة ، وقد يتطلب قيامه ومشيه خطوات إلى هذه الناحية أو تلك .

٤ – سير المدرس فى سرد القصة :

متى استعد التلاميذ لسماع القصة ، واتجهوا نحو المدرس ، وتهيأت حواسهم لتلقى ما سيعرض عليهم بدأ دور المدرس ، الذى سنشرحه بتفصيل لأهميته تحت عنوان مستقل هو « كيفية سرد المدرس القصة للتلاميذ » .

التلقى

نقصد بالتلقى هنا إدراك التلميذ لما يسرد عليه من قصص وفهمه وتصوره إياها أثناء العرض .

ومن الثابت فى علم النفس أن كل كلمة أو عبارة يسمعها الإنسان أو يقرؤها تثير فى ذهنه من الصور والمعانى والحوادث ما مر عليه فى حياته وتجاربه . وتختلف هذه الصور والمعانى والحوادث وضوحاً وترتيباً باختلاف الأفراد وخبرتهم ، كما تظل حية ماثلة فى الأذهان مدة من الزمن ، تختلف طولا وقصراً ، باختلاف المؤثرات التى يستخدمها المدرس (السارد للقصة) أثناء سرد القصة ، وباختلاف مقدرة المتلقى العقلية والخيالية على استبقاء هذه الصور .

ويتوقف شوق التلاميذ وانتباههم على مقدار مهارة المدرس فى السرد ، وإجادته إياه . والتلاميذ فى هذه السن المبكرة لا يستطيعون حصر الانتباه

طويلا ولا الجلوس مدة طويلة فى وضع واحد . من أجل هذا نوصى المدرس أن يذكر دائماً ما يأتى :—

١ — أن انتباه التلاميذ أثناء القصة هو فى الغالب انتباه قسرى ، مبعثه تأثرهم بالقصة وحوادثها ، وطريقة سردها . وأن بقاء هذا الانتباه فى يده هو.

٢ — أنه من الصعب أن يظل التلاميذ طول مدة سرد القصة محافظين على جلسة واحدة . فليتوقع المدرس منهم إذاً تغييراً فى الجلسة أثناء السرد ، ولا يتطرق إليه اليأس ، اللهم إلا إذا كثر هذا التغيير وبدا على التلاميذ الملل . ففى هذه الحال يبحث المدرس عن السبب .

٣ — أن حوادث القصة ترد على التلاميذ فى سلسلة من الصور الذهنية التى يجب أن تكون متصلة الحلقات لكى تكوّن وحدة القصة . ويجب ألا يقطعها المدرس بأمره تلميذاً بالمحافظة على النظام أو السكوت أو عدم اللعب .

٤ — أن التلاميذ أثناء التلقى يتخيلون أنفسهم شخصيات فى القصة تلعب أدوارها المختلفة . فهم إذاً يشاركون المدرس بخيالهم فى سير الحوادث .

٥ — أن التلاميذ — أثناء التلقى — يشاركون المدرس بوجدانهم فى مواقف الحزن والفرح والتهكم ، ولا سيما إذا أجاد المدرس عرض هذه المواقف .

٦ — أن الأطفال بعد سرد القصة يستطيعون أن يعبروا عن بعضها أو كلها بواحدة من طرق التعبير ، وهى الإجابة عن أسئلة توجه إليهم ، أو مجرد سرد بعض حوادث القصة أو كلها ، أو سرد الحوادث مع التمثيل ، أو الرسم والتصوير . راجع موضوع « تعبير التلاميذ عن القصة بعد سردها لهم » فى هذا الكتاب .

٧ — ان القصة لاتحتاج عادة إلى أدوات الكتابة ولذلك فيجب على المدرس الخروج بالتلاميذ ، وسرد القصة فى الهواء الطلق كلما أمكن ذلك .

موضع القصة فى جدول اللغة العربية

لقد عنى منهج اللغة العربية الحديث للمدارس الابتدائية والأولية ، والذى أقرته وزارة المعارف سنة ١٩٤٨ ، بالقصة . فجعل لها فى جدول الدراسة حصصاً خاصة . فى السنة الأولى والثانية الأوليتين جعل للقصص والتعبير ثلاث حصص فى الأسبوع . وفى السنة الأولى والثانية الابتدائيتين جعل للقصص والتعبير أيضاً ثلاث حصص فى الأسبوع .

وإذا عرفنا أن عدد حصص اللغة العربية لكل من السنوات المذكورة هو اثنتا عشرة حصة فى الأسبوع تبين لنا أن نصيب القصص والتعبير منه هو ربع هذه الحصص . ومن هنا تظهر عناية المنهج بالقصة .

والقصة فى هذه الحال نوع من الأدب المسموع الذى يسرده المدرس على التلاميذ . والأذن هى وسيلة تلقى القصة . وسماع القصة أسهل وأمتع للتلميذ المبتدئ من قراءته إياها . لا سيما إذا أجاد المدرس سردها .

وبالرغم من أن المنهج قد خصص حصصاً بعينها للقصة فإنا نجد أن القصة ليست مقصورة على هذه الحصص . فى دروس الدين يسمع الطفل قصصاً دينية . وفى درس القراءة يقرأ بعض القصص ، وإن كان قصيراً . وفى دروس الأخبار يسمع التلميذ من زملائه بعض القصص . غير أن القصة المقررة هى القصة الفنية ذات العقدة (أو الحبكة) التى أشرنا إليها . وهى التى تناسب نمو الطفل العقلى والاجتماعى وميوله وخياله ولغته .

على أن سماع القصة ليس مقصوراً على دروس اللغة أو الدين فى دروس الأشغال اليدوية والرسم قد يسرد المدرس على التلاميذ قصة ، ويطالبهم بالتعبير

عنها بالرسم أو الأشغال اليدوية .فلديهم والحال هذه فرص متعددة لسماع أنواع مناسبة من القصص .

وقد يكون من الواجب فى هذه الحال أن يكون كل من مدرس اللغة والفنون على صلة بزميله ليعرف ماسرده من قصص، وليتعاونا معاً . ففى دروس الفنون قد يطلب المدرس من أحد التلاميذ سرد القصة التى سمعها فى حصة القصة ،ثم يطلب إلى تلاميذ الفصل التعبير عنها بالرسم . وفى دروس القصة والتعبير قد يبدأ مدرس اللغة بسؤال التلاميذ عن القصة التى سردها لهم مدرس الفنون والتى رسموها أو رسموا بعض مناظرها . ويطالبهم بالتعبير الشفهى عنها .

ومن هذا يتضح أن فروع اللغة يعاون بعضها بعضاً، وأنه مهما اختلفت هذه الفروع فإنها جميعاً تستخدم للتحصيل أو التعبير ، فالقصة إذاً تشترك مع هذه الفروع فى التحصيل والتعبير ، تحصيل التلميذ ما بها من معان وتعبيره عنها .

وليس معنى تخصيص ثلاث حصص فى الأسبوع للقصة والتعبير أن يتحتم على المدرس سرد قصة فى كل حصة من هذه الحصص الثلاث . كلا فله أن يستفيد من بعض هذه الحصص فى التعبير بالتمثيل ، فيمرن التلاميذ على تمثيل إحدى القصص تمثيلا صحيحاً معبراً صادقاً . ولا بأس أن تستغرق إجادة التمثيل أكثر من حصة .

أما زمن سرد القصة فى الحصة فهذا يحتاج إلى أن يدرك المدرس أن قدرة التلميذ الصغير على الانتباه للشىء الواحد ، مدة طويلة ، محدودة . وأنه ينصت إلى القصة الشائقة زمناً أطول . وأنه ينصرف عن القصة غير الشائقة ويملها . ومهما تكن رغبة التلميذ فى الإنصات للقصة الشائقة فلا يمكن أن تستمر طول الحصة .

لهذا نرى ألا تزيد مدة سرد القصة على خمس عشرة دقيقة للسنتين الأولى والثانية الأوليتين . وقد تقل طبعاً فتصل إلى ثمانى دقائق . والقصة التى تستغرق

أقل من ثمانى دقائق تقل أهميتها فى نظر التلميذ حتى ولو كانت شائقة . وعلى هذا يصح القول بأن مدة سرد القصة تتراوح بين ثمانى دقائق وخمس عشرة .

وفى السنوات التالية — الأولى والثانية الابتدائيتين والثالثة والرابعة الأوليتين — يصح أن تستغرق القصة مدة قد تصل إلى عشرين دقيقة .

على أن هذا التقدير الزمنى ليس شيئاً إلزامياً ، وإنما لطبيعة القصة ، وحال التلاميذ ، وإقبالهم أو انصرافهم ، أثر فى تقدير المدة التى يستغرقها السرد .

أما الجزء الباقى من الحصة فيمضيه التلاميذ فى التعبير عن القصة . ويكون التعبير بسؤال المدرس التلاميذ أسئلة مباشرة فى موضوع القصة ، أو أسئلة غير مباشرة تحتاج إلى تفكير وتعقل وتعليل . وقد يسأل بعض التلاميذ البعض الآخر . وكذلك يكون التعبير بسرد التلاميذ القصة أو جزءاً منها ، أو بتمثيلها كما سنذكر ذلك بعد .

والمنهج يطالب المدرس بأن يسرد ما لا يقل عن أربعين[1] قصة فى السنة لكل من السنتين الأولى والثانية الأوليتين . فإذا فرضنا أن فى السنة الدراسية ثمانية وعشرين أسبوعاً خالصا ، وأن متوسط ما يسرده المدرس كل أسبوع هو قصتان احتاج المدرس إلى نحو من ست وخمسين قصة . غير أن بهذا الكتاب ثلاثين قصة فقط . فالمدرس فى هذه الحال ، بل وفى حال سرد أربعين فقط ، يحتاج لعدد آخر من القصص . فعليه هو أن يبحث عن هذا العدد وعن النوع المناسب لعقلية التلميذ فى كتب القصص المختلفة . والمدرس الموهوب فى تأليف القصص يستطيع وضع قصص من عنده . والمدرس الذى يعرف لغة أجنبية يستطيع ترجمة بعض القصص الصالحة .

---

(١) وما لا يقل عن عشرين قصة فى السنة للسنتين الأولى والثانية الابتدائيتين .

نستخلص مما سبق ما يأتى :—

١ — أن المدرس يسرد كل أسبوع قصتين على الأقل .

٢ — أن مدة سرد القصة يجب ألا تزيد عن خمس عشرة دقيقة ، فى السنتين الأولى والثانية الأوليتين ومن الجائز أن تقل .

٣ — أن المدرس يستطيع أن يستخدم الباقى من زمن القصة فى فرع آخر من فروع اللغة العربية .

إعداد القصة قبل سردها للتلاميذ

ذكرنا فى فصل سبق صفحة ٣٠ أن كل دقيقة يمضيها المدرس فى التفكير فى القصة وإعدادها قبل الدرس إنما تساعده على سرد قصته بسهولة ولباقة ، وعلى عرض حوادثها أمام الأطفال عرضاً واضحاً كأنها صور الخيالة ، لأن المدرس نفسه قد فكر فيها ، وتصورها واضحة ، وأعد عبارتها قبل الدرس .

وننصح المدرس ، هنا مرة أخرى ، بضرورة إعداد القصة قبل الدرس ، وألا يعتمد على استعداده العام فيكتفى بقراءتها مرة واحدة قراءة سريعة ، فإن هذه القراءة لا تكفى مهما كان المدرس موهوباً .

فعليه إذاً بعد اختيار القصة التى يريد سردها (كما ذكرنا فى صفحة ٣٠) أن يقوم بما يأتى :

١ — أن يجلس فى مكان منفرداً ، ويقرأ القصة بهدوء وتمعن لمعرفة حوادثها ، وتفاصيل كل حادثة ، وترتيب الحوادث ، وارتباط بعضها ببعض فى سلسلة متصلة الحلقات من أولها إلى آخرها ، وكذلك لمعرفة موضع العقدة من القصة ، وكيفية حل هذه العقدة .

٢ – أن يقرأ « التوجيهات الخاصة بالقصة » التى يريد سردها .

٣ – أن يقرأ القصة مرة ثانية بهدوء أيضاً (ا) للتثبت من الحوادث وترتيبها ، (ب) ولمعرفة عدد الشخصيات التى فى القصة ، وتمييز طبيعة كل شخصية ، (ج) ولمعرفة أنواع الوجدان المختلفة فى القصة كالحزن ، والفرح ، والغضب ، والاسترحام ، والتعجب ، والاستهزاء إلخ .

ونقصد بالشخصيات هنا كل إنسان أو حيوان يلعب دوراً فى القصة فى قصة « الثعلب والأرنب العنيد » مثلا نجد ثلاث شخصيات هى : الثعلب ، والأرنب العنيد ، وأم الأرنب . وفى قصة « التمساح والجمال » عندنا خمس شخصيات واضحة هى التمساح ، والجمال ، والجمل ، والبقرة ، والعمدة ، ثم هناك شخصيات أخرى ليس لها دور مهم فى القصة هى شخصيات الناس الذين كانوا مع العمدة .

ويجب أن ننبه هنا إلى قيمة الشخصيات ، وأنها تتوقف على الدور الذى تلعبه كل شخصية فى القصة . فى قصة « التمساح والجمال » نجد أن الشخصيات الهامة التى تلعب دوراً واضحاً فى القصة هى : التمساح ، والجمال ، والبقرة ، والعمدة . أما الجمل فهو شخصية عادية . وأما الناس الذين كانوا مع العمدة فهم نكرات لا أهمية انية لهم فى القصة .

وإذاً فالشخصيات على ثلاث درجات . (ا) شخصية هامة ، وهى التى تلعب دوراً خاصاً تعرف به وتمتاز فى القصة ، كالبقرة فى قصة « التمساح والجمال » . (ب) شخصية عادية ، وهى التى تقوم بدور عادى هو جزء من وظيفتها فى الحياة بدون لون أو صفة خاصة ، كالجمل فى القصة نفسها ، (ج) شخصية نكرة ، وهى التى توجد لملء فراغ فقط . وتكون عادة فى الجماهير أو الجماعات التى لا يظهر فيها للفرد دور خاص ، كالناس الذين كانوا مع العمدة فى قصة « التمساح والجمال » .

فعلى المدرس فى قراءة القصة للمرة الثانية أن يدرس صفات هذه الشخصيات ، ويعرف ما تمتاز به كل واحدة منها وطبيعتها ، كأن تكون الشخصية مكارة ، أو هزلية ، أو طاغية ، أو غبية ، أو مفسدة ، أو تقية إلخ .

وهذه الدراسة تساعده على أن يحاول تقليد كل شخصية وإظهارها بصورتها الحقيقية ، أثناء سرد القصة للتلاميذ . ويدخل ضمن دراسة الشخصيات دراسة الأصوات التى تصدر عن هذه الشخصيات ، كأصوات الحيوان مثل : الأسد ، أو الفأر ، أو النعجة ، أو البطة . فعلى المدرس أثناء القراءة الثانية أن يحاول تقليد هذه الأصوات بهدوء وبصوت منخفض كتمرين مبدئى له .

أما أنواع الوجدان فى القصة فهى الأحوال التى يظهر فيها الحزن ، أو الفرح ، أو الشماتة ، أو التهكم ، أو الاستعطاف ، أو التحدى . فكل

المدرس يحاكى شخصية جعران فى بعض مواقفه بقصة جبل الفيران .

هذه الأحوال تسمى وجدانية ، ولها مظهر خاص فى صوت السارد ونغمه وحركاته ، وتقاطيع وجهه .

وعلى المدرس أثناء القراءة الثانية أن يكتب بقلم الرصاص فى هامش الكتاب أو فى ورقة صغيرة من عنده ، مقابل كل عبارة فيها نوع من الوجدان اسم الوجدان المناسب لها . فى قصة « الأسد والفأر » مثلا ، عند عبارة « آه ! تعال هنا يا ملعون كيف تجرؤ أيها المخلوق الصغير أن تمشى على وجهى ؟ ... لا بد من قتلك » يستطيع المدرس أن يكتب فى الهامش كلمة : غضب وتحد ، لأن الأسد فى هذه الحال غاضب ومتحد للفار . وعند عبارة « أنت أيها الشىء الصغير الحقير تنفعنى ، وأنا ملك هذه الغابة ، وكل ما فيها خاضع لى ! ! » يكتب فى الهامش كلمة : استهزاء أو تهكم .

بهذه الطريقة يستطيع المدرس أن يحصر مواطن الوجدان فى القصة استعداداً للقراءة الثالثة .

٤ — أن يقرأ المدرس القصة هذه المرة الثالثة بصوت مرتفع ، متخيلا أنه فى فصل ، وأن التلاميذ حوله ، وأن يحاول إظهار كل شخصية من الشخصيات الهامة التى فى القصة والتى درسها فى القراءة الثانية ، بصورتها الطبيعية وصفاتها المميزة لها . وكذلك يغير من نغم صوته ، وحركاته ، وتقاطيع وجهه ، لكى يناسب الحال الوجدانية الجديدة ، . ونستطيع أن نقول بصفة عامة : إن هذه القراءة تمرين عملى للمدرس على سرد القصة ، يقوم فيه بكل ما يقوم به أثناء السرد فى حجرة الدراسة . فإذا لاحظ المدرس نجاحاً فى سرده القصة فى هذه المرة الثالثة اكتفى بذلك ، وإلا أعادها مرة أخرى أو مرات ، حتى ينجح فى سردها . وقد يجد المدرس أنه فى حاجة لإعادة جزء خاص من القصة لم يُجد سرده فى القراءة الثالثة . وذلك كتقليد صوت من أصوات الحيوان ، أو حديث لشخصية ، أو موقف من المواقف الوجدانية . وفى مثل هذه الحال

يكرر المدارس سرد هذا الجزء بصوت مرتفع حتى يجيده . ومتى وثق من إجادته سرد القصة وإعدادها قبل بدء الدرس كان له أن يتوقع نجاح سرده إياها بحجرة الدراسة ، والتلاميذ من حوله .

٥ ــ أن يفكر فى استغلال القصة بعد السرد ، وبأى طريق يريد التلاميذ أن يعبروا عنها . فقد يريد أن يسألهم أسئلة عامة فى حوادث القصة . وإذاً فعليه إعداد هذه الأسئلة بحيث تكون موزعة على الحوادث الهامة ، وبحيث تستدعى من التلاميذ تفكيراً إيجابياً ، كالأسئلة : كم عدد شخصيات الإنسان فى هذه القصة ، وكم عدد شخصيات الحيوان ؟ أى شخصيات الإنسان ــ أو الحيوان ــ تحب ، ولماذا ؟ وقد يريد أن يطالب بعض التلاميذ بسرد القصة واحداً بعد واحد . وقد يريد أن يمثل جزءاً منها أو كلها . وإذاً فماذا أعد من وسائل التمثيل سهلة الحصول ؟

يستخلص مما سبق أنه على المدرس أن يتأكد قبل دخوله حجرة الدراسة لسرد القصة من الأشياء الآتية :

١ ــ أنه عرف جميع حوادث القصة معرفة جيدة وبوضوح .

٢ ــ أنه عرف ترتيب هذه الحوادث ، واتصال بعضها ببعض ، وموضع العقدة ، وكيفية حلها .

٣ ــ أنه درس الشخصيات المختلفة فى القصة ، وطبيعة كل شخصية ، وأجاد تقليدها .

٤ ــ أنه عرف مظاهر الوجدان المختلفة فى القصة ، وأنه يستطيع عرض هذه المظاهر بصورة مؤثرة .

٥ ــ أنه يستطيع إلى حد كبير تقليد أصوات الحيوانات المذكورة فى القصة ،

تقليداً يُعرف به نوع الحيوان متى سمع الصوت .

٦ ـ أنه أعد ما يحتاج إليه هو من وسائل إيضاح عادية تساعده أثناء سرد القصة . ولا نريد وسائل إيضاح تحتاج لشراء أو عمل ، وإنما الوسائل السهلة الحصول كعصا يتكىء عليها ليمثل الرجل العجوز ، وكمنديل أبيض ليمثل به اللحية البيضاء ، وكعدد من اللبن أو الآجر يستعين به أثناء السرد ليمثل الدجاجات الخمس فى قصة « إسماعيل الخضرى والدجاجات الخمس » .

٧ ـ أنه فكر فى استغلال القصة بعد السرد ، وبأى طريقة ، ودرس الطريقة وأعد ما يحتاج إليه من أسئلة أو وسائل إيضاح .

٨ ـ أنه كتب المذكرات الضرورية عن هذه القصة فى مذكرات إعداد الدروس أوفى مذكرة خاصة به .

كيفية سرد المدرس القصة للتلاميذ

بعد أن يتم المدرس إعداد القصة كما سبق فى صفحة ٣١ يتقدم لسردها للتلاميذ متى جاء زمن السرد . وهنا يجب أن يراعى ما يأتى :

١ ـ مكان السرد :

وليس من الضرورى أن يكون السرد داخل حجرة الدراسة ، بل يمكن أن يكون خارجها فى أى مكان يراه المدرس صالحاً لجلوس التلاميذ ولسماع القصة.

ونحن ننصح المدرس أن يخرج بالتلاميذ من حجرة الدراسة إلى أى مكان صالح للتدريس كلما استطاع ذلك . وقد يكون هذا المكان فى فناء المدرسة ؛

فى ظل الأشجار أو ظل الجدران ؛ أو فى الشمس إذا كان التلاميذ يستطيعون احتمال حرارتها كما فى فصل الشتاء . والخير للمدرس أن يدرس للتلاميذ، أو يسرد لهم القصة ؛ فى الهواء الطلق — كلما أمكن ذلك — من أن يقيدهم بحجرة الدراسة .

٢ — جلسة القصة :

وقبل أن يبدأ المدرس فى سرد القصة يجب أن يجلس التلاميذ « جلسة القصة » التى شرحناها فى صفحة ٣٢ ثم يجلس هو فى مكانه المناسب ، ويبدأ فى سردها . ويصح ألا يجلس المدرس مباشرة فى أول القصة ، بل يبدأ فيها وهو واقف ، ثم يسير نحو مقعده ، ويجلس عليه بعد البدء بقليل .

وليس المدرس مطالباً بالجلوس طول وقت القصة ، بل له أن يقف ويتحرك ، ويغير مواقفه بحسب ما تتطلبه القصة .

منظر لجلسة الأطفال حول المدرسة أثناء سماعهم القصة

٣ – لغة القصة :

ولغة القصة التى فى هذا الكتاب هى اللغة العربية الصحيحة السهلة ، ذات الأسلوب المناسب للمدرس . ولم ندخل فيها إلا بعض عبارات عامية قليلة كتعبير شائع بين الجمهور . وقد أردنا بهذا الأسلوب الصحيح السهل أن نجعله فى متناول المدرس ، وأن يكون مثلا من الأساليب التى يمكن أن تقارب العامية من غير أن تكون عامية . وفى هذه الحال يستطيع المدرس أن يقتبس من أسلوب الحكاية بعض العبارات والتراكيب لكى يستعملها هو أثناء السرد ، على أن يستطيع التلاميذ فهمها .

أما لغة سرد القصة فالمفروض أن تكون بأسلوب أرقى قليلا من أسلوب التلاميذ أنفسهم ، وأقل من أسلوب القصة الذى فى الكتاب ؛ بحيث يفهمه التلاميذ . وينتظر من المدرس أن يستعمل أثناء السرد ألفاظاً وعبارات قليلة جديدة على التلاميذ ، ولكنها سريعة الألفة والتذكر ، كعبارة الأرنب « العنيد » فإن كلمة « العنيد » قد لا تكون معروفة المعنى للتلاميذ ، ولكن المدرس يستطيع ذكرها مقرونة بعبارة « اللى راسه ناشفة » فيقول مثلا : أرنب عنيد وراسه ناشفة . وبعطف العبارة المفسرة على الكلمة الجديدة يثبت معنى هذه الكلمة فى أذهان التلاميذ .

والحقيقة أن ذخيرة التلاميذ اللغوية تنمو بالتدريج ، وبتسرب الألفاظ الجديدة إليها بالمناسبات ، كما فى المطالعة ؛ والمحفوظات ؛ والقصص ، والقرآن الكريم ، والدين ؛ وغيرها من المواد المدرسية . ولكن المهم هو اختيار الألفاظ الجديدة المناسبة ، واختيار الطريقة التى تشرح بها هذه الألفاظ عرضاً أثناء سرد القصة ، ومن غير قطع لسلسلة السرد .

٤ – صوت المدرس أثناء السرد :

أشرنا إلى أن القصة تتضمن تمهيداً ، وحوادث ، وعقدة – أو عقداً – تظهر خلال الحوادث ، وحلا لهذه العقدة . فليكن بدء المدرس بالتمهيد إذاً بصوت هادئ مسموع ، ثم يرتفع شيئاً فشيئاً . ويتغير فى ارتفاعه وانخفاضه ونغمه ، بحسب المناسبات التى توجدها حوادث القصة . وعند ما يصل المدرس إلى العقدة وحوادثها يجب أن يعرضها بصوت يُشْعِل انتباه التلاميذ وبصورة تجعلهم يتطلعون للحل . ويقول علماء التربية : إن قوة انتباه التلاميذ للقصة تشتد كلما تطورت العقدة ، وزاد تعقدها . وهم يشعرون بالراحة والإنقاذ من الموقف عند ما تحل هذه العقدة . فعلى المدرس إذاً أن يسرد حوادث القصة بصوت مؤثر يجعل التلاميذ يتطلعون إلى لحظة الحل . ومتى أخذ المدرس فى سرد الحل وجب أن تُشعر عبارته ونغمة صوته بانتهاء القصة . ويمكن تمثيل سير المدرس فى سرد القصة ، وتغير صوته ، ونمو انتباه التلاميذ حين السرد ؛ ووصوله إلى أشده عند عرض العقدة بالرسم البيانى الآتى :–

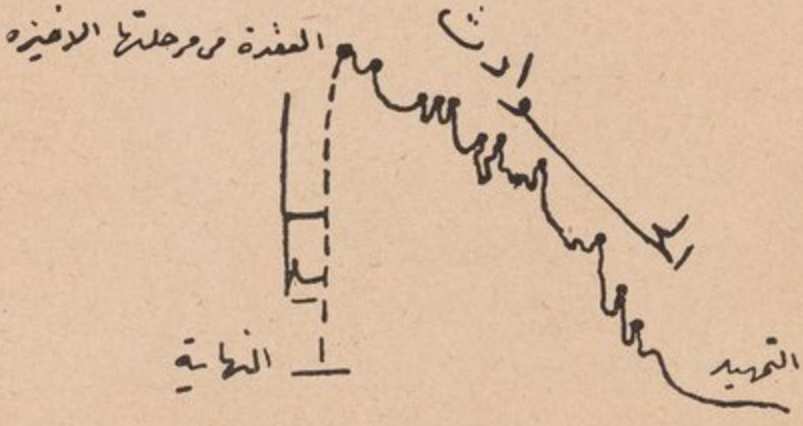

٥ – إظهار الشخصيات بمظهرها الحقيقى :

وقد ذكرنا حين إعداد القصة أن على المدرس أن يجيد دراسة الشخصيات حتى يستطيع أن يظهرها حية أمام التلاميذ . ولذلك ننتظر من المدرس أن يجعل سرده للحوادث فى الفصل – أو خارجه طبعاً – مشفوعاً بالإيضاح العملى من غير اضطراب أو تردد . فإذا كان يسرد قصة « الرجل الغنى والرجل الفقير » مثلا أمكنه أن يقول : رأى الشيخ العجوز منزل الرجل الغنى فسار إليه وهو يتوكأ على عصاه حتى وصل إلى الباب ، فطرقه . . . فعليه أن يشفع هذا القول بالعمل ؛ فيمسك بالمؤشر ، وينحنى ؛ ويسير إلى باب حجرة الدراسة ، ويطرقه . لأن هذه الصورة العملية تضيف إلى المعنى الذى يتصوره التلاميذ

من سماع العبارة معنى آخر محسوساً ، يقوى فى أذهانهم الفكرة التى تحملها إليهم الألفاظ المسموعة ويوضحها .

وكذلك إذا كان المدرس يسرد قصة « جبل الفيران » استطاع أن يقول : « فى يوم من الأيام خرج جعران من الغار ، ومعه مزمار ، ونظر إلى القرى التى تحت الجبل ، وكان شكلها كالمقابر . ثم أخذ يزمر ويزمر . . . » وفى هذه الحال يستطيع المدرس أن يمسك بقلم الرصاص أو قطعة من الخشب ؛ ويضعها فى فمه ؛ ويستعملها كمزمار يلعب عليه بأصابعه أثناء سرد العبارة .

وعلى المدرس أثناء السرد أيضاً أن يعطى كل شخصية صورتها الحقيقية ، ومظهرها الطبيعى كما فى القصة ؛ فلا يظهر الملك بمظهر الخادم ، ولا الجندى الشجاع بمظهر الجبان ، ولا الطبيب المجدّ بمظهر المهمل غير المكترث ، ولا الأب الشفيق بمظهر الغريب قاسى القلب ، ولا الأسد المفترس بمظهر الحمل الوديع . لأن المدرس إن فعل شيئاً من هذا فإنه يضعف من قوة القصة ، ومن تأثيرها فى نفوس السامعين

وقد يسرد القصة الواحدة مدرسان مختلفان فينجح أحدهما فى سرده إياها ؛ لأنه عرض الشخصيات بصفاتها الحقيقية ، بينما يفشل الآخر لعدم استطاعته ذلك .

٦ – المواقف الوجدانية :

أما المواقف الوجدانية فى القصة فعلى المدرس أن يظهرها أثناء السرد ، بحيث يخيل للسامع أنها صورة حقيقية لوجدان المدرس . فإذا كانت الحال تستدعى الاستعطاف ، أو الاحتجاج ؛ أو الغضب ؛ أو التهكم وجب أن يكون صوت المدرس ، وموقفه وتقاطيع وجهه ، دالة على هذه الأحوال الوجدانية . ومن الخطأ الفاحش أن يناقض المدرس وجدانه أثناء سرد القصة فيبتسم فى حال الحزن ،

أو يحزن فى حال السرور والانشراح . كما أنه من الخطأ أيضاً أن يسمح المدرس للتلاميذ بمناقضة وجدانه ؛ فيضحكون عند سماعهم عبارة : ثم إن الرجل الأعمى سار فى الطريق حتى اصطدم بحجر فوقع على الأرض . فمثل هذه العبارة إذا سردها المدرس بوجدان من الأسف والتألم لم يكن عند التلاميذ مجال للضحك أو الابتسام . وإذا فرض أن ضحك أحد التلاميذ عند سماع هذه العبارة فإن المدرس ينظر إليه نظرة اللوم والمؤاخذة ، ليشعره أن الحال تستدعى الأسف والتألم ، اللذين يظهرهما المدرس نفسه فى أثناء سرده العبارة .

صورة تلميذ يحاكى البنت « عين الحور » فى موقف من مواقفها وهى تبكى

٧ – تقليد الأصوات :

لبعض الناس قدرة على تقليد أصوات الحيوان والجماد ؛ كصوت الأسد ، والقط ، والكلب ، وكخرير المياه ، وهزيم الرعد . وجلجلة العربة . ولكن من هؤلاء القادرين على تقليد الأصوات عدد كبير يخجل من التقليد ، ويراه عيباً . والمدرس بحكم وظيفته مطالب بمحاولة تقليد أصوات الحيوان أو الجماد الذى يرد فى القصة . وقد يأنف بعض المدرسين من إصدار هذه الأصوات أمام التلاميذ . ولكن الواجب ألا يشعر المدرس بأى غضاضة فى هذا التقليد ، لأن مهنة التدريس مهنة شريفة . وسرد القصة بصورة جميلة مؤثرة جزء من هذه المهنة .

وإذا كان الطبيب أو الممرض يعالج المريض ، ولا يأنف أن ينظر فى فضلاته وإفرازاته ؛ ويلمسها بيده ، ويشمها بأنفه ؛ ويفحصها بكل الطرق الضرورية لكشف المرض ووصف الدواء فإن المدرس جدير بألا يمتنع عن محاكاة صوت من أصوات الحيوانات التى ترد فى القصة ، ما دام فى هذه المحاكاة خلق لروح القصة وتأثيرها فى نفوس التلاميذ . فموقف المدرس من التلاميذ يشبه موقف الطبيب من المريض .

٨ ـ التغلب على عبث التلاميذ أثناء السرد :

ذكرنا أن انتباه التلاميذ أثناء سرد القصة يجب أن يكون مبعثه رغبة التلاميذ فى سماع القصة الجذابة المؤثرة . والتلاميذ ـ عادة ـ ينصتون بشغف ما دامت القصة جيدة الإنشاء ، وجيدة الوساطة (السرد) . فإذا ما لاحظ المدرس عليهم مللاً ، أو مضايقة ، أو عبثاً فى حركاتهم ، كان عليه أن يفكر فى السبب . فقد يكون المدرس نفسه هو السبب فى هذا الملل ، أو التضايق ، أو العبث ، لأنه يسرد القصة بنغمة واحدة . أو لأنه لا يظهر النواحى الوجدانية بصورة مؤثرة ، أو لأنه لا يذكر القصة وحوادثها جيداً ، أو لأنه أطال فى القصة جداً ؛ أو لأنه يسرف فى ذكر تفاصيل لا محل لها ، أو لأنه يكرر عبارات لا داعى لها الخ فالواجب عليه إذاً أن يفكر فى نفسه ليكشف سبب الملل ويزيله .

وقد يجد المدرس واحداً من التلاميذ منصرفاً عن القصة ، عابثاً . ففى مثل هذه الحال يجب ألا يقطع المدرس سرد القصة لكى يُبْطل عبث هذا التلميذ ، بل يستطيع أن يذهب بهدوء إلى التلميذ ؛ ويأخذه بيده ، ويحضره ليجلسه أو يقفه بجانبه . وقد يكتفى المدرس بذكر اسم التلميذ ـ وليكن إبراهيم ـ وينظر إليه نظرة لوم ، فيقول مثلاً فى قصة « محجوبة الكسلانة » : وكانت

محجوبة تذهب للنوم فى المغرب — يا إبراهيم — وتصحو متأخرة فى الضحى ... فذكر اسم إبراهيم أثناء السرد ، أو النظرة إليه نظرة لوم ، يكفى لتنبيه هذا التلميذ إلى أن المدرس يلاحظه ؛ ويعرف عبثه . وفى الغالب يكفى لوضع نهاية لهذا العبث .

٩ — تجنب التكرار الآلى لعبارات محفوظة :

لبعض المدرسين عبارات محفوظة يرددونها دائماً كلما فرغوا من شرح نقطة ، أو سرد حادثة . مثال ذلك « مش كده ؟ » ؛ فيقول الواحد منهم مثلا . وفى نحو منتصف النهار شعر الولد بالعطش — مش كده — وأراد أن يخرج من الغابة ليبحث عن ماء للشرب — مش كده — ..[1] الخ وهذه عادة غير محمودة ، وهى تقطع سلسلة سرد الحوادث من غير داع .

هذه النقط التسع السابقة هى أهم ما يجب أن يعرفه المدرس ، وأن يعمل به حين سرد القصة . وبالرغم من أنا نعتقد أن سرد القصة — بطريقة جذابة ومؤثرة — شىء طبيعى أكثر من أن يكون مكتسباً ، فإنا لا نريد أن نغفل أثر التمرين والمحاولة والتعليم فى اكتساب الطريقة المؤثرة وإجادتها . هذا إلى أن قراءة هذه الإرشادات المسطورة وحدها لا تكفى ، بل يضاف إليها محاولة المدرس تطبيقها فى ظروف مختلفة .

وإذا أتم المدرس سرد القصة مراعياً النقط السابقة جاز له أن يطالب التلاميذ بالتعبير عنها بواحدة — أو أكثر — من طرق التعبير عن القصة .

---

(١) هذه عبارة من قصة الحمامة هدى

تعبير التلاميذ عن القصة بعد سردها لهم

أشرنا فى أول هذا الكتاب إلى أن من أغراض القصة فى المرحلة الأولى إقدار التلاميذ على التعبير عن أفكارهم ، وما عرفوه من القصة وحوادثها . والآن نبحث فى وسائل هذا التعبير .

التعبير إما أن يكون بالنطق فقط ، أو بالنطق والحركات والوجدان وهو التمثيل الناطق ، أو بالحركات والوجدان فقط وهو التمثيل الصامت . وقد يكون بوسائل أخرى كالرسم ، والتصوير ؛ والموسيقى ؛ والنحت وغيرها .

والذى يهمنا فى دروس اللغة العربية هو التعبير بالنطق أو التعبير بالنطق وبالتمثيل . أما التمثيل الصامت فإننا نتركه فى هذه المرحلة ؛ أولاً لأنه أصعب على التلاميذ من التمثيل الناطق ، وثانياً لأننا نريد أن نصلح من لغة التلاميذ وأسلوبهم . فالتعبير الكلامى إذاً أهم عندنا من التعبير الصامت .

ووسائل التعبير الأخرى كالرسم والتصوير إلخ لا تدخل ضمن دروس اللغة العربية ، وإن كانت جزءاً من المنهج فى مادة الفنون كالأشغال اليدوية والرسم .

١ – التعبير الشفهى :

بعد أن يسرد المدرس القصة يستطيع أن يطالب التلاميذ بالتعبير عما عرفوه منها بواحدة من الطرق الآتية : –

(ا) الإجابة عن أسئلة يوجهها إليهم : فيوجه المدرس أسئلة للتلاميذ فى حوادث القصة ، وشخصياتها ؛ وأحب هذه الشخصيات إليهم أو أشدها

كرهاً ، ويطالبهم بإبداء السبب . ويجب أن تتطلب الأسئلة من التلاميذ تفكيراً ، فلا يسأل المدرس : هل تزوج الأمير حيدر الأميرة ست الحسن أو لا ؟ كما يجب أن تكون الأسئلة منظمة ومتسلسلة وموزعة على حوادث القصة .

ويرى بعض المربين أن سؤال التلاميذ فى حوادث القصة بعد سماعهم إياها مباشرة من المدرس يبعث فى نفوسهم الفتور ، بعد الحماس والانتباه الذين توفرا أثناء الدرس . وهذا رأى وجيه . ولكن المدرس يستطيع أن يحتفظ بانتباه التلاميذ وحماسهم إذا وضع أسئلته بصيغة منشطة ، وألقاها بسرعة ، ووزعها بنشاط على التلاميذ . ولهذا يجب أن تسود الأسئلةَ روحُ النشاط والسرعة .

وقد لا يسأل المدرس التلاميذ فى القصة مباشرة بعد سردها ، بل يعود إليها فى حصة أخرى ، فيوقظ بأسئلته الحوادث التى عرفها التلاميذ ، ويجدد عهدهم بها .

(ب) إجابة بعض التلاميذ عن أسئلة يوجهها إليهم البعض الآخر : يمكن أن يقسم المدرس التلاميذ قسمين ؛ قسم يعد أسئلة فى القصة ، وقسم يجيب عنها ؛ على أن يوجه السؤال لجميع تلاميذ القسم المسئول ، ويختار المدرس — أو التلميذ السائل — واحداً للإجابة بعد ذكر السؤال . ومن الخطأ أن يُطالب تلميذاً بعينه لكى يستعد للإجابة عن سؤال يوجهه إليه تلميذ آخر بعينه ، بل يجب أن يفكر كل تلاميذ القسم السائل فى أسئلة ويختار المدرس منهم واحداً ليوجه سؤاله لجميع تلاميذ القسم المسئول .

والغرض من هذه الطريقة أن يمرن التلاميذ على صوغ أسئلة فى القصة التى سمعوها بدلا من مطالبتهم دائماً بالجواب .

ثم يغير المدرس الوضع فيجعل القسم المسئول هو السائل ، والعكس .

(ج) سرد القصة بواسطة التلاميذ : وذلك بأن يطالب المدرس تلميذاً بسرد القصة جميعها ، أو جزء منها ، وآخر وآخر ؛ حتى تتم كل القصة . وهذا ممكن

عقب سرد المدرس مباشرة أو فى حصة أخرى .

ويحسن أن يقف التلميذ السارد أمام بقية التلاميذ مواجهاً إياهم أثناء السرد ، حتى تنمو فيه عادت الحديث إلى الجماعة ؛ وروح الشجاعة .

وقد يخطىء التلميذ السارد فى حوادث القصة ، وفى هذه الحال يتنافس التلاميذ عادة فى إصلاحه ؛ إما برفع أيديهم وقولهم : أفندى ، أفندى ؛ وإما بإصلاحه مباشرة عقب الخطأ . ويترتب على هذه الحال مقاطعة السارد ، واضطراب أفكاره . فالأولى إذاً ألا يقاطع التلاميذ السارد ، بل ينتظرون حتى يتم سرد ما يطلب منه ، وحينئذ يسأل المدرس عن موضع الخطأ ؛ ويطالب تلميذاً آخر بالصواب أو السرد الصحيح .

ويجب عند سرد القصة — أو الإجابة عن الأسئلة — أن يشجع المدرس التلاميذ على الإلقاء الصحيح ، ومحاكاة الأصوات المختلفة حيوانية كانت أو جمادية .

وما قيل عن روح النشاط التى يجب أن تسود أسئلة المدرس فى القصة يقال هنا أيضاً عن سرد التلاميذ القصة .

والمدرس يعرف عادة التلاميذ الخجلين فيشجعهم على السرد ويكون معهم صبوراً ، ويختار من القصة ما يسهل عليهم سرده وإجادته . وهكذا يتدرج معهم حتى يكتسبوا من الشجاعة ، وطلاقة اللسان ما يعوزهم .

٢ — التمثيل :

ذكرنا أن التمثيل هو التعبير عن الأفكار باللغة والحركة والوجدان ولهذا النوع من التعبير أثره فى نفس المتلقى ، لأنه يبعث روحاً قوية فى الشىء المعبر عنه .

ونحن — وإن كنا نذكر التمثيل هنا فى معرض ذكر الطرق التى يعبر بها التلاميذ عن القصة — لا نريد أن نغفله كطريق صالح من طرق سرد المدرس القصة . لأن المدرس يعطى التلاميذ نموذجاً يقتدى به فيما يعمله ويقوله . فهو إن أجاد التمثيل أثناء السرد أخرج القصة قطعة حية من قطع الأدب ، وضرب مثلاً صالحاً للتلاميذ .

وقد ذكرنا تحت عنوان « كيفية سرد المدرس القصة للتلاميذ » أنه يجب أن يعنى بلغة القصة ، وبصوته وبنغمته حتى توافق الفكرة التى يعبر عنها ، وأن يعرض الشخصيات عرضاً صحيحاً يستعين فيه ببعض الوسائل البسيطة ممكنة الحصول كالمنديل والعصا ، وأن تكون مواقفه الوجدانية معبرة تماماً عن الحال الوجدانية التى فى القصة ، وأن يحاكى أصوات الحيوان والجماد التى ترد فى القصة . فإذا ما عنى المدرس بهذه النقط ؛ أى بدرس مواضعها فى القصة ، وبإعداد الوسائل الضرورية لها من قبل ؛ كان سرده القصة سرداً تمثيلياً ، كافياً لجعلها مؤثرة .

هذا ما يتعلق بموقف المدرس التمثيلى أثناء السرد ، أما التلاميذ فهم مغرمون عادة بالتمثيل ، وهم أقل تردداً من المدرس فى القيام به . وهم لهذا مستطيعون — بشىء

من المساعدة — أن يعبروا عن القصة بتمثيلها أو تمثيل فصل منها . ويجدر بالمدرس أن يدون فى مذكراته الخاصة طريقة التعبير التى سيتخذها التلاميذ ، فإن كانت تمثيلاً فليذكر تمثيل كل القصة أو جزء منها .

ونحن ننصح المدرس أن يبدأ فى أول السنة بتمرين التلاميذ على تمثيل جزء من القصة أولاً حتى يتمرنوا على مواقف التمثيل ، وحتى يعرف المدرس قواهم المختلفة ، واستعدادهم ، والأفراد الذين عندهم هبة لهذا النوع من الفنون .

ويحتاج المدرس عادة لبعض الوسائل الضرورية فى الفصل لجعل التمثيل شائقاً جذاباً . ولا نريد أن تشترى هذه الوسائل أو تعمل قصداً للتمثيل فى الفصل ، ولا أن تكون صعبة الحصول ، وإنما نريد المدرس أن يفكر فى الوسائل التى يسهل الحصول عليها فى المدرسة ، أو من داخلية التلاميذ كإبريق ، أو سجادة ؛ أو قلة ؛ أو عصا ، أو منديل . أو منظار أو خاتم ، أو غير ذلك من الأشياء التى يمكن استخدامها فى تمثيل القصة .

وعلى المدرس عند ما يريد التلاميذ أن يقوموا بتمثيل جزء من القصة — أو كلها — أن يتبع الخطوات الآتية : —

١ — توزيع الشخصيات على التلاميذ :

وذلك بأن يسألهم المدرس من يمثل شخصية الأسد مثلاً [١] ؟ وفى هذه الحال يتطوع كثيرون لتمثيل هذه الشخصية . فيختار هو من بين التلاميذ من يظن أنه يجيد تمثيل هذه الشخصية ، ويطالبه بالحضور أمام إخوانه ، والقيام بالدور الذى قام به الأسد كالنوم فى الغابة أو الزئير . فإذا ما تأكد المدرس من صلاحية هذا التلميذ أبقاه ، وسأل عن تلميذ آخر يمثل شخصية جديدة كشخصية الفأر مثلاً . وهكذا يوزع الشخصيات على التلاميذ اللائقين . فإذا رأى المدرس أن التلميذ

(١) وذلك فى قصة الأسد والفأر

الذى تطوع لتمثيل شخصية من الشخصيات لم يفلح فيها ، فعليه أن يرجعه إلى مكانه بعبارة مشجعة كأنه يقول حسن : ولكن نريد شخصاً آخر ؛ أو بقوله : حسن ، ولكن أنت كبير قليلا عن حجم الفأر ، أو بقوله : حسن ، ولكن صوتك لا يمثل صوت الأسد . وهكذا يعالج المدرس الموقف بلباقة حتى يجد التلميذ المناسب للشخصية . فإذا ما وزع كل الأدوار تقدم للنقطة الثانية وهى :

٢ – الزى :

يمد المدرس كل تلميذ ممثل بالزى المناسب للشخصية التى يمثلها . ولا نقصد بذلك إمداده بالزى المسرحى ، وإنما الغرض هنا أن تمتاز كل شخصية عن بقية الشخصيات بأشياء رمزية كاللحية والعصا للرجل العجوز ، وكالخمار للمرأة ، وكالعمامة النظيفة للعمدة ؛ وكاللبس البراق المزخرف للأمير ، وهكذا يتنوع الزى بتنوع الشخصية . وهنا نترك للمدرس المجال ليتصرف ويظهر مقدرته على الابتكار .

٣ – مكان التمثيل :

قد يكون الفراغ الذى أمام التلاميذ فى الفصل لا يكفى للتمثيل . لذلك يحتاج المدرس لإعداد الفراغ اللازم كتغيير فى بعض المقاعد . وقد يختار المدرس مكان التمثيل خارج حجرة الدراسة . وعلى أية حال لا بد أن يكون الفراغ كافياً ، والمكان مناسباً لتمثيل الحوادث المختلفة .

وعلى المدرس أن يتأكد من أن التلاميذ الذين لا يمثلون يستطيعون أن يروا التمثيل .

٤ ـ القيام بالتمثيل :

بعد ذلك يطالب المدرس التلاميذ بالبدء فى التمثيل . ولا بأس من تدخله هو لإصلاح بعض الأغلاط ، أو إنقاذ بعض المواقف الحاطئة . ولكن يجدر أن يكون تدخله عند الضرورة فقط .

وقد يقوم بعض المدرسين بتمثيل شخصية من الشخصيات . وهذه فكرة طيبة ، لأنها ـ أولا ـ تشجع التلاميذ على التمثيل ، وثانياً تمكن المدرس من القيام بالدور الصعب فى القصة ، وثالثاً قد يتمكن من إصلاح ضعاف التلاميذ أثناء التمثيل بطريقة غير مباشرة .

ويحسن ألا يلجأ المدرس إلى تغيير الشخصيات الضعيفة أثناء قيامها بالتمثيل إلا عند الضرورة القصوى . والمدرس الماهر يختار منذ البدء التلاميذ المناسبين للشخصيات المختلفة .

منظر تمثيلى من قصة عين الحور ونورالقمر

وسيجد المدرس أن بعض التلاميذ موهوبون ، ويمكنهم التمثيل بلباقة ، وبعضهم غير موهوب وخجل . فعلى المدرس أن يختار للتلميذ الخجل دوراً سهلاً ، تقل فيه الحركات والكلام حتى يتشجع على الاشتراك . وقد تكون هناك أدوار غير هامة يشترك فيها كل تلاميذ الفصل كدور الجمهور أو الناس فى السوق . وهنا تتاح الفرصة لأكبر عدد ممكن من التلاميذ للاشتراك فى التمثيل .

ومن الضرورى أن يذكر المدرس أن خجل التلميذ يجب ألا يحرمه من التمتع بالقيام بشىء من التمثيل . وقد يكون التلميذ موهوباً ولكن خجله هو الذى يحول دون ظهور هذه الهبة .

وليس من الضرورى أن يكون تمثيل القصة — أو جزء منها — فى نفس الحصة التى سردت فيها القصة ، فقد يكون التمثيل فى حصة أخرى . كما أنه لا ينتظر أن يمثل التلاميذ فى كل قصة ، ولكن ينتظر أن يمثلوا فى المتوسط مرة كل شهر .

وإذا استحسن المدرس قصة من القصص ، واتفق مع الناظر أن يمثلها تلاميذ السنة الأولى مثلاً ، أمام الجمهور فى مناسبة من المناسبات المدرسية ، فإنه يستطيع أن يستعين بمدرس الفنون فى إعداد الوسائل والأدوات اللازمة . ولا يخفى أن تمثيل قصة للجمهور يحتاج لإعداد أكثر لا يسمح به زمن الدرس .

ومن الطبيعى أن يكون تمثيل التلاميذ فى الفصل أقل جودة من تمثيلهم على المسرح . ولهذا ننصح المدرس ألا يتضايق إذا لم يُجِدْ التلاميذ تمثيل الفصل . فكل ما يطلب منهم هو أن يكون تعبيرهم التمثيلى فى اللغة والصوت والحركات والوجدان مطابقاً للفكرة التى فى القصة .

وقد أتينا ببعض صور شمسية لمناظر تمثيلية قام بها التلاميذ فى الفصل . وهى ترينا كيف أنه من الممكن الاستعانة ببعض الوسائل سهلة الحصول لتمييز الشخصيات .

وها هو ذا نموذج لإعداد درس من دروس القصص والتعبير قام به طالب بالمعهد أثناء تمرينه العملى .

المـــادة : عربية الموضوع : سرد قصة « عين الحور ونور القمر » وتمثيلها بواسطة التلاميذ

السنة : الأولى الفصل : الرابع

التاريخ ١١–١–١٩٤٨ م الزمن : أربعون دقيقة

مقدمة :

لايستطيع تلاميذ السنة الأولى الابتدائية القراءة السريعة وحدهم للتحصيل والمتعة فى هذه المرحلة من حياتهم المدرسية . وما يقرءون فى كتب المطالعة قليل ومحدود . لذلك تسرد لهم القصة بواسطة المدرس . وبذلك يستعينون بالأذن فى التمتع بالقصة

وقد تستغرق القصة جزءاً من الحصة أو الحصة جميعها . وهذا يتوقف على استغلال المدرس القصة بعد السرد . أما السرد فقط فيجب ألا يزيد عن ١٥ دقيقة . ويراد هنا أن تصرف جميع الحصة فى السرد والتمثيل .

الأغراض :

الأغراض فى هذه القصة هى الأغراض العامة من سرد القصة .

١ – تسلية التلاميذ وتمتعهم بما فيها من جمال الفكرة والخيال والعرض .

٢ – زيادة معارف التلاميذ العامة .

٣ – تحسين الأسلوب وزيادة الذخيرة اللغوية .

٤ – تنمية الخيال .

٥ – تهذيب الأخلاق .

٦ – تربية الذوق .

٧ – التمرين على التعبير عن الفكرة باللفظ فقط أو به وبالتمثيل . هذا إلى هذا إلى أن المقصود فى هذا الدرس أن تشمل القصة كل الحصة سرداً وتمثيلاً . وهذه حال من الحالات التى يمكن أن تعالج بها القصة .

الطريقة :

١ – يسرد المدرس القصة للتلاميذ بطريقة مؤثرة .

٢ – يسألهم أسئلة عامة فيها .

٣ – يهيئهم للتمثيل ويمرنهم عليه .

٤ – يقوم التلاميذ بالتمثيل فى الفصل .

ملحوظة : يشترك المدرس مع التلاميذ ويقوم بتمثيل شخصية من شخصيات القصة .

نقط لإرشادات المدرسين والزائرين

نذكر هذه النقط الآتية ليستعين بها المفتش أو أستاذ التربية العملية على معرفة مقدار نجاح المدرس فى إعداده القصة وسردها واستغلالها .

١ — هل اختار المدرس لسرد القصة المكان المناسب ؟

٢ — هل يجلس التلاميذ جلسة القصة براحة ، ويستطيعون جميعاً رؤية المدرس وسماعه ؟

٣ — هل أعد المدرس القصة قبل السرد ، ودون المذكرات الضرورية لها .

٤ — أيسرد الحوادث بطريقة مسترسلة تدل على أنه يذكرها جميعها ، أو تظهر عليه علامات التردد ، ومحاولة تذكر الحوادث ؟

٥ — أيسرد القصة بطريقة مؤثرة تظهر فيها الناحية الوجدانية ، وتتميز فيها الشخصيات المختلفة ؟

٦ — ما الوسائل الإيضاحية التى يتخذها المدرس أثناء السرد لتمييز الشخصيات المختلفة ، وهل هذه الوسائل مناسبة ؟

٧ — أيتغير صوت المدرس بحسب المناسبات ، ويكون تغييره ملائماً للفكرة التى يعبر عنها ؟

٨ — إلى أى حد يشعر المدرس بالقصة كأنها حوادث حية ، ويحاول عرضها كذلك ؟

٩ — هل يحاكى الأصوات المختلفة التى ترد فى القصة من حيوانية وجمادية ؟

١٠ — ما هى الروح السائدة بين المدرس والتلاميذ أثناء سرد القصة ، أهى روح رسمية أم روح مودة وعطف ؟

١١ ــ أيسرد المدرس القصة بأسلوب يناسب مستوى الأطفال أو فوق مستواهم ؟

١٢ ــ أيقبل التلاميذ على سماع القصة بشغف وينصتون ؟ ولم ؟ ألأن القصة شائقة ومؤثرة ، أم لأن طريقة السرد جذابة ؛ أم لأن المدرس يحملهم على هذا بالقوة والتهديد بالعقاب ؟

١٣ ــ إذا كان التلاميذ غير مقبلين على القصة فما السبب ؟

١٤ ــ أيقطع المدرس سلسلة السرد للمحافظة على النظام ، وكيف يحافظ عليه من غير ما يقطع سلسلة سرد الحوادث ؟

١٥ ــ إلى أى حد يشترك التلاميذ فى القصة أثناء السرد ؟

١٦ ــ أتظهر على التلاميذ علامات السرور والمتعة أثناء سرد القصة ؟

١٧ ــ كم من الزمن يستغرق السرد ؟

١٨ ــ كيف يستغل المدرس القصة بعد السرد ؟

١٩ ــ أيوزع الأسئلة على كل التلاميذ بعدالة ؟

٢٠ ــ ما نوع الأسئلة : أهى إيجابية تستدعى التفكير ؟

٢١ ــ هل المدرس نشيط أثناء توزيع الأسئلة ؟

٢٢ ــ إذا كان التلاميذ يمثلون القصة أو جزءاً منها فإلى أى حد هم ناجحون؟ وإذا كان هناك فشل فلماذا ؟

٢٣ ــ هل يشجع المدرس الخجلين من التلاميذ على الاشتراك فى التمثيل ، وبأى طريقة ؟

٢٤ ــ أيحاول المدرس أن يشترك هو فى تمثيل بعض القصص ، وأى الأدوار يختار ، ولماذا ؟

٢٥ ــ كم عدد القصص التى سردها المدرس للتلاميذ ؟ منذ أول السنة ؟ وهل هو عدد مناسب ؟

٢٦ ــ كم عدد القصص التى مثلها التلاميذ ، وهل هو عدد مناسب ؟

٢٧ ــ إذا استغرقت القصة جزءاً من الحصة فهل ينفق المدرس الجزء الباقى فى فرع آخر من فروع العربية إنفاقاً مفيداً ، أو هو مجرد ملء للفراغ وقتل الزمن ؟

القسم الثانی

القصة الأولى

سكينة وولدها

كانت امرأة تسمى « سكينة » وكان لسكينة ولد صغير . وكان عمر هذا الولد سنة واحدة . وفى ليلة من الليالى كان الحر شديداً ، ففتحت شبابيك الحجرة ، ونامت على السرير ونومت ابنها الصغير عليه . وكان ابنها يبكى فنامت بجواره وصارت تغنى له لينعس وتقول .

يا للى يرقد يا للى ينام وادبح لو جوزين حمام
يا بنى نام نوم الهنا وانت عمرك يا بنى سنه
يا للى يرقد يا للى ينام .....
....

وبينما هى تغنى هكذا إذ نعست ، وسمعت صوتاً يقول . بواح .. بواح .. فنظرت حولها فرأت بقرة ومعها ولدها الصغير ! العجل . فقالت البقرة لسكينة أنت تغنين وتقولين : وانت عمرك يابنى سنة؟ فقالت سكينة : نعم عمر أبنى سنة . فقالت البقرة : وهل يستطيع ابنك أن يمشى ؟ فقالت سكينة لا ، أبنى صغير ، ولا يستطيع المشى . فضحكت البقرة(١) ومشت وهى تقول : أنا ولدى مشى وعمره يوم واحد أنا ولدى أحسن(٢) من ولدك .

ثم سمعت سكينة صوتاً يقول : ماء . ماء . فنظرت فوجدت نعجة وبجوارها أبنها الحمل الصغير . فقالت النعجة لسكينة : أنت تغنين وتقولين عمر ولدك سنة ؟

(١) لم نرد أن نكتب صوتاً خاصاً يمثل ضحك البقرة . وذلك لأنا قصدنا أن نترك هذا للمدرس ليمثله كما يشاء . وبالمثل بقية أصوات الحيوانات التى لم ننص على كيفية نطقها .

(٢) الواقع أن الطفل العادى يمشى قبل نهاية السنة، ولكن طفل سكينة لم يمش لما كان عمره ـ

فقالت سكينة : نعم . عمر ولدى سنة . فقالت النعجة : وكم رجلاً له ؟ فقالت سكينة : له رجلان . فضحكت النعجة وقالت : أنا ولدى عمره أسبوع واحد وله أربع أرجل ، ثم مشت وهى تقول : أنا ولدى أحسن من ولدك .

ثم سمعت سكينة صوتاً يقول : كواك .. كواك .. كواك فنظرت فوجدت البطة وخلفها أولادها الصغار . فقالت البطة لسكينة : أنت تغنين وتقولين عمر ولدك سنة ؟ فقالت سكينة : نعم ، عمره سنة واحدة . فقالت البطة : وهل يعوم ولدك فى الماء مثل أولادى الصغار ؟ فقالت سكينة : لا ، ولدى لا يمكنه أن يعوم الآن ! ولدى صغير . فقالت البطة : أنا أولادى عاموا وعمرهم أسبوع واحد . ثم ضحكت ومشت وهى تقول : أولادى أحسن من ولدك .

ثم سمعت سكينة صوتاً جميلا يقول : سِق سِق .. سِق سِق. فنظرت فرأت عصفورة على شجرة ومعها أولادها الصغار فى العش . فقالت العصفورة لسكينة : أنت تغنين وتقولين إن ولدك عمره سنة واحدة فقط ؟ فقالت سكينة نعم : ولدى عمره سنة واحدة . فقالت العصفورة . وهل يستطيع أن يطير كأولادى ؟ فقالت سكينة : لا ، ولدى صغير لا يستطيع أن يطير . فقالت العصفورة : أنا أولادى طارت وعمرها شهر واحد . ثم ضحكت وطارت وهى تقول : أنا أولادى أحسن من ولدك .

ثم سمعت سكينة صوتاً يقول نيو . . نيو .. فنظرت فرأت قطة قد أحضرت أولادها الثلاثة ووضعتها على السرير بجوار الطفل ، ثم قالت لسكينة : أنت تغنين وتقولين إن ولدك عمره سنة ؟ فقالت سكينة : نعم ، فقالت القطة : وهل يستطيع ولدك أن يصيد الفيران مثل أولادى؟ فقالت سكينة: لا ، ولدى صغير . فضحكت القطة وقالت : أنا أولادى صادت الفيران وعمرها شهران ، وإن شئت آخذ ولدك وأعلمه صيد الفيران . فقالت سكينة : لا ، من فضلك أتركى ولدى. فقالت القطة من الضرورى أن آخذه وأعلمه صيد الفيران . ثم أمسكت القطة

الطفل بأسنانها لتأخذه . فدفعت الأم القطة بعيداً عن ولدها ، فدفعت بيدها الولد فصرخ . عندئذ استيقظت سكينة من نومها . وعرفت أن كل ما حصل كان حلماً .

توجيهات خاصة بهذه القصة

١ ــ إن أغنية الطفل فى هذه القصة مقتبسة من أصل شائع بين العامة ، أضيف إليه البيت الثانى. والمفروض أن يغنى المدرس أو المدرسة هذه الأغنية بالطريقة الطبيعية ، طريقة غناء الأم لولدها . فالأطفال يحبون هذا ويُسَرون به .

٢ ــ لاحظ أن الشخصيات التى فى هذه القصة تتحرك جميعها . وتصدر أصواتاً متباينة ؛ كصوت البقرة ، وصوت النعجة ، وصوت البطة وصوت القطة الخ ، وأنه من المستحسن فى هذه القصة أن يحاكى المدرس هذه الأصوات ، حتى يعطى القصة صورة حقيقية طبيعية ، ويجعلها حية .

٣ ــ لا بأس أن تُطالب الأولاد بمحاكاة هذه الأصوات أثناء سرد القصة ، كان تقول : « ثم سمعت سكينة صوتاً يقول : كواك .. كواك .. » يقول ماذا ؟ وتطالب التلاميذ أن يحاكوا هذا الصوت . فمثل هذا العمل ينشط التلاميذ ويجعلهم يشعرون بمشاركتهم المدرس فى القصة من غير إفسادها . ويجب ألا تطول محاكاة التلاميذ هذه الأصوات حتى لا تنقطع سلسلة السرد .

٤ ــ لا يكتفى المدرس بمحاكات أصوات الحيوانات أثناء سرد القصة ، بل عليه أن يتحرك أيضاً حركة قريبة من حركة الحيوان الذى يحاكى صوته ، كأن يرفرف بذراعيه مشابهاً البطة حين محاكات صوتها .

٥ ــ يجب ألا ينسى المدرس أن يُشْعر التلاميذ بخاتمة القصة عند سرده

نهايتها . ويكون إشعارهم بذلك عن طريق نغمة صوته التى تدل على الانتهاء .

٦ – يستطيع المدرس أن يجعل التلاميذ يمثلون جزءاً من هذه القصة أولاً ؛ كالجزء الذى تظهر فيه الأم نائمة وبجوارها الطفل ، وهى تحلم . والبقرة تحاورها فى شأن طفلها . وإذا شاء المدرس تمثيل كل القصة فإنه سيجد من التلاميذ إقبالاً عظيماً ، ولا سيما عند تمثيل شخصيات الحيوان المختلفة .

٧ – يعطى اشتراك المدرس فى التمثيل ، وقيامه بدور شخصية فى القصة روحاً حية للتمثيل ، ويشجع التلاميذ ؛ وبخاصة إذا كان الدور الذى يمثله المدرس مما يأنف التلاميذ القيام به . وفى هذه القصة يصح أن يختار المدرس دور الأم .

٨ – قد يوجد من بين التلاميذ من يعرف أغنية أخرى من أغانى الأطفال ، فليشجع المدرس هؤلاء التلامذ

القصة الثانية

أصبع الملك

كانَ فى قديم الزمان ملك وملكة . ولم يكن لهما أولاد . فدعت الملكة الله تعالى أن يرزقهما بنتاً أو أبنا . وبعد مدة حملت الملكة وولدت بنتاً صغيرة جداً لايزيد طولها عن « أصبع الملك » . لذلك سمتها أمها « أصبع الملك » . ثم اشترى الملك لبنته هذه سريراً صغيراً جداً قدر علبة الكبريت لتنام فيه .

وفى يوم من الأيام كانت « أصبع الملك » نائمة فى سريرها الصغير ، فقامت من النوم وهى تسمع ضفدعة كبيرة تقول : تعالى واسكنى معى فى بيتى يا «أصبع الملك » ، . تعالى . ثم نطت الضفدعة فى السرير وحملت أصبع الملك على ظهرها ، ونطت بها من الشباك ، وجرت بها حتى وصلت إلى الترعة . وهناك وضعتها على ورقة شجرة قريبة من الماء ، وقالت لها : انتظرى هنا حتى أجهز لك مكاناً فى بيتى . ثم نطت الضفدعة ، وتركت « أصبع الملك » وحدها . فصرخت الأميرة وبكت ، فسمعتها سمكات صغيرة كانت تسبح قريبا من الشجرة . وتعجبت هذه السمكات من الصوت الغريب ! لأنها لم تسمع مثل هذا الصوت من قبل . ولما اقتربت السمكات ورأت « أصبع الملك » نائمة على ورقة الشجرة قالت لها : لماذا تبكين أيتها المخلوقة العجيبة ؟ فنظرت « أصبع الملك » إلى السمكات وفرحت ؛ لأنها وجدت شكل السمكات أحسن من شكل الضفدعة . ثم سردت « أصبع الملك » حكايتها للسمكات ، وقالت : انا خائفة من الضفدعة ، ولا أريد أن أسكن معها ! لأن شكلها قبيح . وبكت الأميرة

بصوت عال . فقالت السمكات لها : نحن نستطيع مساعدتك . وجرت السمكات ، وأحضرت ورقة كبيرة من الشجر ! وقالت « لأصبع الملك » : نطى فى هذا المركب . فنطت «أصبع الملك» على ورقة الشجرة . وجرت السمكات الورقة على سطح الماء . وأرادت « أصبع الملك » أن تشكر السمكات على معروفها ، ولكنها لم تتكلم ؛ لأنها خافت أن تسمعها الضفدعة فتجرى وراءها .

وبينما كانت السمكات تجر الورقة التى عليها « أصبع الملك » رأت البنت فراشة جميلة تطير فوق رأسها . فقالت لها البنت : أيتها الفراشة الجميلة ، تعالى واجلسى فى هذا المركب معى . فنزلت الفراشة وجلست بجوار « أصبع الملك » وسألت البنت عن حكايتها . فقصت البنت الحكاية . فقالت الفراشة : الأحسن أن تذهبى معى . اربطى حزامك فى جناحى . فربطت « أصبع الملك » حزامها فى جناح الفراشة . ثم طارت الفراشة وطارت معها البنت . « أصبع الملك » إلى الغابة التى كانت قريبة من الترعة . وهناك تركتها الفراشة وذهبت لتبحث لها عن أكل . وغابت الفراشة ، فوجدت البنت نفسها وحيدة تصرخ وتبكى . وكان فى الغابة طيور وحشرات كثيرة . فلما سمعت صوت هذه البنت اقتربت جميعها منها ، وسألتها عن أمرها . فقصت « أصبع الملك » حكايتها . فعطفت عليها الطيور ، وذهبت ، وأحضرت لها عسلا لذيذاً فأكلت ، وماء من الندى الذى على أوراق الشجر فشربت .

استمرت « أصبع الملك » فى الغابة إلى أن جاء فصل المطر . فاجتمعت كل الطيور حول « أصبع الملك » ، وقالت لها : مع السلامة يا « أصبع الملك » نحن مسافرون إلى بلاد بعيدة . ولما مشت الطيور بقيت « أصبع الملك » وحدها ، ونزلت الأمطار . فأخذت « أصبع الملك » تبحث عن مكان لتختفى فيه من المطر . فقابلها فأر ، وسألها عن أمرها . فقصت له الحكاية . فقال لها : تعالى لتعيشى معى فى بيتى تحت الأرض ، ونظفيه ورتبيه . وأنا أحضر لك أكلك وشربك .

فرحت « أصبع الملك »، وذهبت مع الفأر إلى منزله ، وعاشت فيه . وكانت تنظفه وترتبه ، وكانت مسرورة لأنها كانت بعيدة عن المطر والبرد . ولكنها كانت متضايقة من وجودها فى جحر الفأر ، لأنه كان مظلماً ، ولا يدخله الهواء الطلق ، ولا تدخله الشمس .

وفى يوم من الأيام خرجت « أصبع الملك » من الجحر ، ونظرت حولها فوجدت كومة من ورق الشجر ، فرفعتها فوجدت تحتها عصفوراً صغيراً . فقالت : أيها العصفور المسكين . يظهر عليك التعب من شدة البرد . إنك مسكين . ثم أخذت تقلب فيه . وتقول : ريشك جميل ولكنه منحول . لا بد أن أعمل لك غطاء من الورق . وغطته بعد ذلك بأوراق جافة حتى دفىء ، وتحركت أجنحته ، وبدأ فى الطيران ، وفى الغناء .

فرحت البنت لما سمعت غناء العصفور : زيك زيك زيك . وكانت تظن أنه يقول . ازيك ، ازيك . فقالت له : لماذا أنت هنا وحدك ؟ فقال العصفور : إن الطيور الأخرى قد طارت وتركتنى فى البرد ، وأحب أن أطير الآن ، وأذهب إلى المكان الذى هاجرت إليه الطيور الأخرى ، فهل ترغبين فى أن تذهبى معى إلى البلاد التى ذهبت إليها الطيور ؟ فقالت البنت : وكيف يمكننى وليس لى أجنحة مثل أجنحتك ؟ قال العصفور : اركبى على ظهرى وأنا أطير بك . فركبت على ظهره ، وطار بها وطار حتى وصل إلى شجرة فى جانب أحد البيوت ونزل على غصن منها . ثم قال لها العصفور : انتظرى هنا حتى أذهب وأبحث عن قطع من الحطب والغصون ، لأبنى لك عشاً فوق الشجرة . وتركها وطار . وبينما هى تنتظر عودته كانت تنظر نحو اليمين ونحو الشمال ، فرأت شيئاً عجيباً ؟ رأت شباكاً مفتوحاً ، ورأت فى هذا الشباك امرأة تبكى . فتأملت فى هذه المرأة فوجدتها أمها الملكة ، وهى تبكى وتقول : أين أنت يا بنتى العزيزة ، أين أنت يا « أصبع الملك » ! أين أنت ؟

عند ذلك صرخت « أصبع الملك » من شدة الفرح وقالت : أنا هنا يا أمى العزيزة . فلما سمعت الملكه ذلك جرت إلى الشجرة ، وصعدت عليها ، وأخذت بنتها « أصبع الملك » وقبلتها ! ووضعتها فى سريرها الصغير .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ نلاحظ أن الشخصية العجيبة فى هذه القصة هى شخصية « أصبع الملك » أولاً لصغر حجمها ، وثانياً للحوادث التى حدثت لها . وهى شخصية تجذب انتباه التلاميذ . فعلى المدرس أن يعطى لها نصيباً وافراً من الشرح والإيضاح كان يصف طول رجليها ، وطول ذراعيها ، ونغمة صوتها ، ومقياس ملابسها وقدر أكلها .

٢ ــ فى ذكر شخصيات الحيوان والطيور المختلفة تعرض للخواص العامة لهذه الحيوانات والطيور كهجرة الطيور . وسقسقة العصفور ، وبنائه العش ، وسكنى الفار فى الجحر المظلم الخ . ومعرفة هذه الخواص تزيد فى معلومات التلاميذ العامة .

٣ ــ ذكرنا أن « أصبع الملك » أرادت أن تشكر السمكات على حملها إياها ، ولكنها خشيت إن هى تكلمت أن تسمعها الضفدعة . وفى ذكر هذا تعليم للتلميذ أن يشكر من يقدم إليه جميلاً .

٤ ــ ليس من السهل أن يمثل التلاميذ كل هذه القصة بمهارة ، ولذلك يمكن المدرس أن يكتفى بسؤالهم أسئلة عامة تشمل كل حوادثها . ويجب أن تكون أسئلة مصحوبة بالنشاط والسرعة ؛ حتى لا يضعف انتباه التلاميذ ، وحتى لا يفتر نشاطهم بعد سماع القصة . ويمكن تمثيل جزء منها .

٥ ــ لا بأس أن يطالب طفلا بسرد جزء من هذه القصة ، وغيره بسرد جزء

آخر . وبهذا يمرن الأطفال على سرد القصة ، ويعرف المدرس مدى إدراكهم لحوادثها .

٦ ــ يجدر أن يقف الطفل أثناء السرد أمام إخوانه حتى يروه جميعاً ، ويتجهوا إليه أثناء السرد .

٧ ــ ماذا يفعل المدرس لو أخطأ التلميذ أثناء السرد ؟

القصة الثالثة

النعجات الثلاث

خرجت مرة ثلاث نعجات للفسحة . وكانت واحدة منها بيضاء ، والثانية حمراء ، والثالثة سوداء . فلاقت البيضاء فى الطريق رجلا يحمل حزمة من القش . فقالت له : أيها الرجل الطيب ، من فضلك أعطنى هذه الحزمة لأبنى بها بيتى . فأعطاها الرجل حزمة القش . وذهبت وبنت بيتها ، وسكنت فيه فرحة مسرورة .

وفى يوم من الأيام جاء الذئب وطرق بابها ، وقال لها : أيتها النعجة المحبوبة ، افتحى لى الباب ، فأنا صاحب أبيك ، وقد أتيت لزيارتك . فنظرت النعجة من خرق الباب فعرفته ، فقالت له : أبداً لا أفتح لك . أنت عدوى . فقال لها الذئب : إذا لم تفتحى لى الباب فسأنفخ نفخة شديدة أهدم بها كل بيتك . فخافت النعجة ، وفتحت له الباب . فدخل الذئب الخبيث ، وهجم عليها ، وأكلها .

أما النعجة الثانية الحمراء فإنها قابلت رجلا أيضاً يحمل حزمة من القش ، فقالت له : أيها الرجل الطيب ؛ من فضلك اعطنى هذه الحزمة لأبنى بها بيتى . فأعطاها الرجل حزمة القش ، وذهبت وبنت بيتها ، وسكنت فيه فرحة مسرورة .

وفى يوم من الأيام جاء الذئب وطرق بابها ، وقال لها : أيتها النعجة المحبوبة ، افتحى لى الباب ؛ فأنا صاحب أبيك ، وقد أتيت لزيارتك . فنظرت النعجة من خرق الباب فعرفته ، فقالت له : أبداً لا أفتح لك . أنت عدوى . فقال لها الذئب : إذا لم تفتحى لى الباب فسأنفخ نفخة شديدة أهدم بها كل بيتك .

فخافت النعجة وفتحت له الباب . فدخل الذئب الخبيث ، وهجم عليها ، وأكلها .

وأما النعجة السوداء فإنها قابلت رجلا يجر جملا عليه حمل من اللبن (الطوب المجفف) فقالت له : أيها الرجل الطيب ، من فضلك أعطنى هذا الحمل لأبنى به بيتى . فأعطاها الرجل الحمل . وذهبت وبنت به بيتاً متيناً ، وسكنت فيه فرحة مسرورة .

وفى يوم من الأيام جاء الذئب ، وطرق بابها ، وقال لها : أيتها النعجة المحبوبة ، افتحى لى الباب ؛ فأنا صاحب أبيك ، وقد أتيت لزيارتك . فنظرت النعجة من خرق الباب فعرفته ، فقالت له : أبداً لا أفتح لك أنت عدوى . فقال لها الذئب : إذا لم تفتحى لى الباب فسأنفخ نفخة شديدة أهدم بها كل بيتك . فقالت له : انفخ . فنفخ الذئب ، ونفخ ، ولكنه لم يستطع أن يعمل شيئاً . فاغتاظ الذئب : ولما يئس قال لها : أيتها النعجة المحبوبة ، إننى أعرف حقل برسيم كبيراً ؛ فتعالى نذهب إليه معاً . فقالت له النعجة السوداء : وأين هو أيها الذئب ؟ فوصف لها الذئب مكان الحقل . فقالت له : تعال غداً فى الصباح ، وأنا أذهب معك إليه . فقبل الذئب ومضى لحاله . وفى اليوم التالى استيقظت النعجة السوداء فى الصباح المبكر قبل ميعاد الذئب ، وذهبت إلى الحقل وأكلت من البرسيم ، ورجعت إلى منزلها . ثم جاء إليها الذئب وقال لها : أيتها الصديقة ، هل أنت مستعدة للذهاب معى إلى الحقل كما وعدت ؟ فقالت له النعجة : لقد ذهبت قبلك ، وأكلت نصيبى . فاذهب أنت الآن وكل نصيبك . فغضب الذئب ، وقال لها : ولكن أنا أعرف مكان شجرة نبق ، فتعالى نذهب معاً إلى هذه الشجرة . فإن ثمرها حلو قد نضج . فقالت له : وأين هذه الشجرة؟ فأخبرها بمكانها . فقالت : لا مانع عندى . سأذهب معك هذه المرة ، ولكن تعال غداً فى الصباح عند شروق الشمس . ففرح الذئب وقال لها : لا تخونينى هذه المرة ، وسأحضر عند

شروق الشمس تماماً . ثم انصرف .

وفى اليوم التالى استيقظت النعجة السوداء فى الفجر ، وذهبت إلى شجرة النبق ، وكانت عازمة على أن تعود إلى منزلها قبل حضور الذئب . ولكنها استمرت وقتاً طويلا فى الصعود على الشجرة . وعند نزولها رأت الذئب قادماً نحوها . فقالت له : لقد حضرت هنا قبلك لألقط لك النبق ، فانتظر عندك وأنا ألقى إليك به . وأخذت النعجة تلقى إلى الذئب نبقة بعد نبقة . ثم ألقت إليه نبقة تدحرجت بعيداً عن الشجرة . فجرى وراءها الذئب . فنزلت النعجة مسرعة من فوق الشجرة ، ورجعت إلى منزلها .

ولكن هذه النعجة السوداء عرفت أن الذئب لا بد قادم إليها مرة أخرى . ففكرت فى حيلة للتخلص منه . عملت فتحة فى سقف المنزل تكفى لمروره منها . وجاءت بحلة كبيرة وملأتها ماء ، وأخذت توقد تحت الماء حتى غلى .

وبينما الماء يغلى جاء الذئب وقال للنعجة : لم جريت أيتها الصديقة ؟ فقالت له : لقد شعرت بدواخ شديد ، فجريت نحو بيتى لأستريح . وأنا الآن مريضة ، فهل لك أن تدخل وتجلس معى قليلا ؟ ففرح الذئب ، وقال : ولكن افتحى الباب . فقالت له : أنا الآن مريضة جداً . تعال من السقف ففيه مدخل لك . ثم جرى الذئب إلى السقف ، ولما وجد الفتحة قفز منها إلى داخل بيت النعجة ، فوقع فى الماء المغلى فانسلخ جلده وشعره ، ومات .

بعد ذلك جرّت النعجة السوداء الذئب إلى خارج المنزل وتركته للكلاب .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ يستطيع المدرس أن يسأل التلاميذ بعد سرد القصة أسئلة كالآتية :

(ا) كم شخصية فى هذه القصة ؟

(ب) أى الشخصيات أكثر ذكاء ، ولماذا ؟

(ج) ما هى الشخصية التى تكرهونها ، ولماذا ؟

٢ ــ هذه القصة سهلة التمثيل ، ويستطيع أن يقوم بها التلاميذ من غير اشتراك المدرس فى أدوار التمثيل . فعلى المدرس أن يعد التلاميذ إعداداً جيداً قبل أن يتركهم يمثلون وحدهم .

٣ ــ بماذا يميز المدرس التلميذ الذى يمثل النعجة البيضاء ، والتلميذ الذى يمثل النعجة السوداء ، وبماذا يميز الذئب ؟

٤ ــ هذه القصة تعطى أمثلة لنتيجة الإهمال وعدم الحذر ، كما فى حال النعجتين البيضاء والحمراء ، ولنتيجة الحذر وحسن التخلص الذى ينجى صاحبه ، كما فى سلوك النعجة السوداء . فكيف يستطيع المدرس استنباط النتائج التى أشرنا إليها من التلاميذ أنفسهم . أو التلميح لها ؟

٥ ــ هل تصلح هذه القصة للتمثيل فى حفلة مدرسية أمام الجمهور ؟ لماذا ؟

٦ ــ يشجع المدرس التلاميذ على سرد قصص تشبه هذه القصة فى معزاها إن كانوا يستطيعون .

القصة الرابعة

جبل الفيران

كان فى الزمان الماضى جبل مرتفع جداً ، يسميه الناس جبل الفيران . ويحكى الناس عن هذا الجبل المسمى جبل الفيران الحكاية الغريبة الآتية :ـ

فى الزمان القديم مرت سنة من السنوات لم ينزل فيها مطر ، وجف ماء النهر . وكان الصيف شديد الحر . وقلت المياه فى الآبار . ولم يستطع الناس الزرع من غير ماء . ويبس الشجر ؛ وماتت البهائم من شدة الجوع والعطش . وقد وصلت شدة الجوع بالناس إلى أن أكلوا الكلاب والقطط ، ومات ناس من الجوع والعطش .

وكان فى رأس هذا الجبل غار . وكان يسكن فى هذا الغار رجل اسمه جعران . وكان جعران هذا عجوزاً ، له لحية طويلة بيضاء ، وشعر طويل أبيض يغطى أكتافه . وكان يمشى منحنى الظهر ، ويتوكأ على عصا . وكان جعران هذا رجلا بخيلا جداً ، وكان عنده فى الجبل مخازن مملوءة بالذرة والقمح والحبوب .

وكان الناس يذهبون كل يوم إلى جعران فى الصباح ، ويبكون ؛ ويصرخون هم وأطفالهم ونساؤهم ، ويقولون له : بالله يا عم جعران ؛ ارحمنا وأعطنا شيئاً نأكله . ولكن جعران هذا كان قاسى القلب ، لا يعرف العطف ولا الرحمة . فلم يعط إنساناً حبة واحدة من العيش . وكان عند ما يسمع الناس يصرخون ويبكون يضحك ويقول : ها ، ها ، ها ، ها . امشوا بعيداً عنى ، أنا فقير .

وفى يوم من الأيام خرج جعران من الغار ومعه مزمار . ونظر إلى القرى

التى تحت الجبل ، وكان شكلها كالمقابر . ثم أخذ يزمر . يزمر وكان كلما زمر جاء الناس من القرى ، جماعات جماعات ، ومعهم نسائهم وأطفالهم . ثم وقفوا أمامه وانتظروا ماذا يقول .

فلما اجتمع كل الناس نادى جعران بأعلى صوته وقال : أيها الناس ، سأعطيكم كل ما فى المخازن . ومشى إلى المخازن وفتحها واحداً بعد واحد . وكان كلما فتح مخزناً اشعل فيه النار . وهكذا اشتعلت النار فى كل المخازن وارتفعت ، وانتشرت هنا وهناك . وكان الناس ينظرون إليها ويصرخون ويبكون ، ويحاولون أن يدخلوا المخازن لأخذ القمح والحبوب منها ، ولكن هذا كان مستحيلا .

وكان جعران أثناء الحريق يضحك ضحكا عاليا ويقول : هذه هى الحبوب ، هذه هى الذرة ، هذا هو القمح ، خذوه جميعاً ، فلا أريد شيئاً منه . ولما أحرقت النار كل شىء دخل جعران إلى غاره وهو يقول : خلاص ، خلاص ؛ انتهى كل شئ . ثم يضحك : ها ها ها ها .

جاء الليل وأظلمت الدنيا ورجع الناس إلى بيوتهم مهمومين مغمومين ، وباتوا ليلتهم فى ألم الجوع والعطش .

وفى الصباح حينما أخذت الشمس تظهر فى الأفق سمع الناس أصوات فيران آتية من ناحية الجبل ؛ سيك سيك سيك سيك . وكانت هذه الأصوات كأصوات العصافير . ولما نظروا نحو الجبل وجدوا آلاف الآلاف من الفيران تصيح ، وهى تأتى من كل ناحية من نواحى الجبل ! تأتى من فوق ، ومن تحت ، ومن اليمين ، ومن الشمال ، ومن الأمام ، ومن الخلف ، ومن الشقوق . وكانت تسير كلها نحو الغار . وهناك أمام الغار كان جعران واقفاً . فلما رأى الفيران قد هجمت عليه من كل ناحية بدأ يجرى إلى داخل الغار . ولكن الفيران كانت قد لحقت به ، وتعلقت بجسمه وغطت جميع بدنه ، وأخذت تعض فيه ؛ وهو يصرخ .

وأخيراً تمكن جعران من دخول الغار ، ودخلت وراءه كل هذه الألوف من الفيران ، واستمرت تدخل ، حتى كادت تسد باب الغار . ثم اختفت الفيران فى الغار . ومرت الأيام والشهور والسنون والناس لا يشاهدون شيئاً من الفيران . ولم يروا جعران بعد ذلك . وهكذا أطلق على هذا الجبل اسم « جبل الفيران » .

توجيهات خاصة بالقصة

١ — هذه القصة محزنة وتثير وجدان التلاميذ ، وفيها حوادث مؤلمة كحادثة انعدام الماء والمجاعة . وحادثة حرق الحبوب ؛ وحادثة هجوم الفيران على جعران واختفائه فى الغار . ونحن لا نرى بأساً فى سرد قصة محزنة كهذه للتلاميذ ، يظهر فيها بشاعة ما يعمله جعران ؛ وجزاؤه الأليم .

٢ — قد يلاحظ بعض المدرسين أن هذه القصة مخيفة للأطفال ، ولا سيما منظر الفيران التى تهاجم جعران . ولا نرى فى العنصر المخيف بهذه القصة خطراً على الأطفال . لأن فيها انتقاماً من المسىء ، ولأنا أيضاً لا نريد أن نتجنب نهائياً كل عنصر مخيف . فحياة الأطفال يتخللها الخوف كما تتخللها الطمأنينة . ولكن إذا رأى المدرس أن الأطفال سينزعجون منها فلا داعى لسردها .

٣ — ليس فى هذه القصة شخصية تستحق التمثيل إلا شخصية جعران ، وهى شخصية قد لايستطيع تلميذ بالسنة الأولى الإبتدائية تمثيلها بإجادة . ولذلك ننصح المدرس أن يقوم هو بتمثيلها أولا أثناء سرد القصة ، وثانياً — إذا شاء — مع التلاميذ بعد سرد القصة . وفى هذه الحال يمثل التلاميذ الناس الذين ذهبوا إلى جعران طلباً للعطف ، ومنحهم شيئاً يأكلون .

٤ – إذا مثل المدرس دور جعران فعليه أثناء قيامه بتمثيل هذا الدور أن يقف على صندوق أو كرسى أو منضدة كأنها الجبل ، ويكون التلاميذ فى هذه الحال واقفين على الأرض تحته كأنهم الناس .

٥ – يستطيع المدرس أن يمثل القصة وهو يسرد القصة ، موقف جعران القاسى أثناء حرق النار لمخازن الحبوب . وهو يقول : « هذه هى الحبوب ؛ هذه هى الذرة ، هذا هو القمح . . . ها ها ها » .

٦ – لا بأس أن يسأل المدرس التلاميذ بعد سرد القصة : هل تحبون جعران ؟ ولماذا ؟

٧ – بعض التلاميذ خجلون لا يشتركون عادة فى التمثيل . وفى تمثيل هذه القصة فرصة لهم ليشتركوا مع بقية تلاميذ الفصل فى تمثيل الناس . وبمثل اشتراكهم فى هذا الدور ينصرف عنهم الخجل تدريجياً .

٨ – إذا سأل التلاميذ المدرس : هل وقعت هذه القصة فعلا ؟ فعليه أن يقول . إنها مجرد حكاية يرويها الناس .

القصة الخامسة

الدجاجة الحمراء والثعلب

كان فى مزرعة دجاجة . وكانت المزرعة بجوار غابة . وكان للدجاجة بيت فى المزرعة . وكانت الدجاجة تخرج كل يوم تبحث عن أكلها فى المزرعة ، وترجع بعد ذلك إلى بيتها وتُقفل الباب وراءها . وكانت الدجاجة وحيدة ليست لها أم ولا إخوة ولا أولاد .

وكان فى الغابة ثعلب صغير يعيش مع أمه العجوز . وكان هذا الثعلب يسمع كل يوم صوت الدجاجة تقول : كاك كاك كاك . كاك كاك كاك . . . . فكان يفكر فيها ، ويقول : آه ؛ لو كنت أقدر أن أقبض على هذه الدجاجة وآكلها ! لا بد أن يكون لحمها لذيذاً . وكثيراً ما كان يحلم بالدجاجة فى نومه فيصحو وهو يمضغ كأنه يأكلها .

وقد حاول فى مرات كثيرة أن يقبض عليها فلم يتمكن ، لأنه كلما رآها واتجه نحوها ليصيدها أحست به وجرت لبيتها مسرعة ، ثم أقفلت الباب وراءها .

وفى يوم من الأيام قال الثعلب لأمه العجوز : يا أم ، أنا ذاهب لأقبض على الدجاجة وأحضرها لنطبخها . فضعى القدر على النار ، وأغلى الماء حتى أجىء بالدجاجة . فقالت له أمه : لقد حاولتَ ذلك من قبل فلم تفلح ، فما الفائدة من الذهاب اليوم ؟ فقال الثعلب : سوف لا أعود اليوم بدونها . فأعطته أمه كيساً كانت قد صنعته له . وكان هذا الكيس كبيراً ويسع الدجاجة . فذهب الثعلب واختفى وراء بيت الدجاجة . فلما جاءت الدجاجة فى المساء وأرادت أن تدخل

البيت هجم عليها الثعلب . ولكنها نطت وطارت لأعلى البيت ، ووقفت على الحائط ؛ ووقف الثعلب تحتها وقال : تعالى انزلى نلعب معاً . تعالى ، نحن أصحاب . فقالت الدجاجة : أبداً لا أنزل لك . أنا لا أثق بك .

وقف الثعلب تحت الدجاجة وقال : سألعب الآن لأريك كيف نلعب معاً . ثم أخذ يدور حول نفسه ، ويدور ، ويلف ويلف ؛ وهى تلف أيضاً حول نفسها من فوق حتى داخت الدجاجة وسقطت على الأرض . فقبض عليها الثعلب ، ووضعها فى الكيس ؛ وحملها على ظهره وانصرف إلى أمه .

وكان الطريق طويلا ، وبيت الثعلب بعيداً عن بيت الدجاجة . فتعب الثعلب فى الطريق . وكان أيضاً قد لف كثيراً حول نفسه حينما احتال على الدجاجة ، فوضع الكيس ليرتاح . فأفاقت الدجاجة وتنبهت وصحت ، وعرفت أنها فى الكيس . فماذا صنعت ؟

كان فى الكيس خرق لم يلاحظه الثعلب . فوسعته الدجاجة ووسعته حتى صار كافياً لخروجها منه . ثم خرجت وجرت ، وفى الحال وجدت حجراً على الأرض فوضعته فى الكيس . ولم يشعر الثعلب بما حصل لأنه كان فى أشد تعب .

بعد ذلك ذهب الثعلب إلى الكيس وحمله ومشى إلى البيت . فلما اقترب منه أخذ يعوى بأعلى صوته : وآ . . وآ ، وذلك من شدة الفرح . فلما سمعته أمه خرجت لاستقباله . فلما رأت الكيس فرحت أيضاً وجرت نحو القدر . ثم دخل الثعلب وقال : ارفعى غطاء القدر يا أم حالا ، ارفعى وأنا أفتح الكيس فوقه وأضع الدجاجة .

فرفعت الأم الغطاء ، وفتح الثعلب الكيس وأسقط ما فيه ؛ فنزل شىء : طُب إش . . وفارت المياه وسقطت على الثعلب وأمه ، فانسلخ جسمهما ووجههما وصرخا . ولما نفضا الماء الحار عن جسميهما ، وسكن الألم ، ذهبا للقدر ليخرجا الدجاجة ، ولكن لم يجداها ؛ فماذا وجدا ؟

توجيهات خاصة بالقصة

١ – كل الشخصيات هنا حيوانية فما هى ؟

٢ – أى هذه الشخصيات أكثر حيلة ومكراً . ولماذا ؟

٣ – ما الوسائل التى يحتاج إليها المدرس أثناء سرد القصة لكى يوضّحها ؟

٤ – هذه القصة قصيرة . وشخصياتها قلائل ؛ وحوادثها قليلة أيضاً . فيجب ألا تأخذ طويلا من الزمن فى السرد والتمثيل .

٥ – يسأل المدرس التلاميذ إذا كانوا يعرفون قصة أخرى فيها مكر الثعلب .

القصة السادسة

؟ . . . .

كان فى قديم الزمان رجل فقير يسمى شمس الدين الحطاب . وكان عنده عشرة أولاد؛ بنين وبنات . ولم يكن عنده بقرة ، أو مزرعة ، أو حديقة ، أو أى شىء يقتات منه إلا فأساً وحماراً . وكان يذهب كل يوم — راكباً حماره — إلى غابة خارج القرية . وكانت هذه الغابة قريباً من شاطئ نهر . وكان يقطع الحطب من أشجار هذه الغابة ، ويتركه حتى يجف ؛ ثم يجمعه ، ويحمله على حماره ، ويذهب به إلى السوق ليبيعه . وكان يشترى من ثمن الحطب ما يحتاج إليه هو وأولاده من عيش ، وسمن ؛ ولحم ، وسكر ؛ وشاى وملابس . . إلخ .

وفى يوم من الأيام ذهب شمس الدين الحطاب كالعادة إلى الغابة ، وصعد على شجرة ليقطع فروعها . وكانت هذه الشجرة تطل على النهر . وبينما كان يقطع الفروع أفلتت الفأس من يده وسقطت فى النهر .

نزل شمس الدين الحطاب من فوق الشجرة ، وخلع ثيابه . ثم نزل فى الماء ليبحث عن الفأس . فغطس ، وبحث عنها طويلا فلم يجدها . وأخيراً خرج من الماء ، ولبس ثيابه ، ونظر حوله ، فوجد الشمس قد قربت أن تغرب . عندئذ تذكر أولاده الجياع ، وأنه تركهم وحدهم طول اليوم ؛ ولا طعام عندهم . ثم رفع يده إلى السماء . وقال : يا رب ، أنت أعلم بحالى وحال أولادى ، وبفقرنا وجوعنا . وقبل أن يتم دعاءه نزل عليه ملك من السماء ، وقال له : لا تحزن يا شمس الدين ؛ إننى سأحضر لك فأسك .

ثم غطس الملك ، وخرج من الماء ، ومعه فأس من ذهب ، وقدمها لشمس الدين وقال له : أهذه فأسك ؟ فقال الرجل : لا . ورفض أن يأخذها لأنها لم تكن فأسه المفقودة . فغطس الملك مرة ثانية ، وأخرج فأساً من فضة ، وسأل الرجل أهذه فأسك المفقودة ؟ فقال الرجل : لا . ورفض أن يأخذها ، لأنها لم تكن فأسه . ثم غطس الملك مرة ثالثة ، وأحضر الفأس الحقيقية . فلما رآها شمس الدين الحطاب قال : نعم يا سيدى . هذه هى فأسى بعينها . وأخذها.

بعد ذلك رجع شمس الدين الحطاب إلى منزله فى الليل ، وكانت الدنيا مظلمة ، وكان أولاده وجيرانه فى انتظاره لأنهم شغلوا لتأخره . فلما رأوه تقدموا إليه وسألوه عن سبب تأخيره فقص عليهم ما حصل له . وكان من بين جيرانه رجل مكار خبيث اسمه شعبان .

وفى صباح اليوم التالى ذهب شعبان المكار إلى الغابة . وهناك بدأ يقطع فى بعض الأشجار ، كما كان يفعل شمس الدين . ثم ألقى بالفأس عمداً فى النهر . وجلس على الشاطىء يبكى ويقول : يا رب أنا فقير ، وفأسى سقطت منى فى الماء. يا رب أنت أعلم بحالى . فنزل عليه ملك من السماء ، وقال له : لماذا تبكى؟ فقال له شعبان الخبيث : كنت أقطع الحطب فى هذه الغابة فأفلتت فأسى وسقطت فى الماء ، وأنا رجل فقير ؛ وأنا ..... فقال له الملك : لا تخف ، سأحضر لك فأسك . ثم غطس فى الماء ، وخرج ومعه فأس من ذهب . وسأل شعبان : أهذه فأسك ؟ وقبل أن يتم الملك السؤال صاح شعبان قائلا : نعم . والله هذه هى فأسى بعينها . نعم هى التى سقطت منى . نعم أعرفها بيدها وحديدها . أعطها لى من فضلك ..... فنظر إليه الملك وقال له : انتظر حتى أخرج إليك . ثم غطس الملك مرة ثانية فى النهر ، ولكنه لم يرجع . وبقى شعبان فى انتظاره حتى غابت الشمس . وأظلمت الدنيا ، فلم يخرج الملك . وانتظر وانتظر فلم يخرج الملك . وأخيراً رجع شعبان المكار إلى أهله وأولاده خائباً حزيناً .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ يسرد المدرس هذه القصة من غير ذكر عنوانها . ثم يطالب التلاميذ فى النهاية باختيار عنوان لها .

٢ ــ ماذا يحتاج إليه المدرس من الوسائل التى يستعين بها على توضيح القصة أثناء السرد ؟

٣ ــ إذا كانت المدرسة قريبة من قناة أو نهر أو بركة ماء ، وأمكن المدرس أن يأخذ التلاميذ هناك لسرد القصة فإنه يفعل خيراً .

٤ ــ مغزى هذه القصة الخلقى واضح للتلاميذ ، وهو أن جزاء الكذاب الحرمان . والذى يساعد على وضوحه تكرار عبارة « فقال الرجل شمس الدين : لا . ورفض أن يأخذها لأنها لم تكن فأسه المفقودة » .

٥ ــ كم عدد الشخصيات التى فى هذه القصة ؟ وما هى المواقف الوجدانية لكل شخصية ؟

٦ ــ هذه هى إحدى القصتين اللتين فى كتاب « القصة فى التربية » والتى يذكر فيها الملَك . وليس فى هذا الذكر ما ينافى تعاليم الدين الحنيف ، لأن الملك قد يتمثل بشراً سويا لغير الأنبياء . وأين القصة الثانية ؟ ابحث عنها .

٧ ــ لا داعى لتمثيل هذه القصة حتى لا نتعرض لتمثيل الملك . ونحن ننزه هذه الشخصيات عن التمثيل .

القصة السابعة

الأسد والثعلب

كان أسد يسكن فى غابة . ولم يكن معه فى هذه الغابة حيوان آخر إلا ثعلباً عجوزاً . وكان الأسد يسمى نفسه ملك الغابة . وكان فى جوار هذه الغابة قرية صغيرة . وكان هذا الأسد إذا جاع وأراد شيئاً يأكله خرج من الغابة ووقف قريباً من القرية وانتظر ، فإذا وجد بقرة أو نعجة هجم عليها وافترسها وحملها إلى داخل الغابة . وكان فى بعض الأحيان يذهب قريباً من القرية ويهجم على الخيل أو الحمير أو الأغنام التى يجدها فى طريقه .

استمر الأسد على هذه الطريقة يوماً بعد يوم ، وهو يقتل كل يوم شيئاً من بهائم أهل القرية . وكثيراً ما حاول أهل القرية صيد هذا الأسد بالبندقية فلم ينجحوا ، ونصبوا له الشرك فلم يفلحوا . وأخيراً فكروا فى أن الوسيلة الوحيدة التى تريحهم من الأسد هى أن يتركوا القرية ويرتحلوا عنها نهائيا . وقد فعلوا ذلك ، وأصبحت القرية خالية خاوية .

كان الأسد بعد خلو القرية يخرج من الغابة كالعادة ويزأر ويزأر ، وينظر حوله فلا يجد ما يصطاده . وذلك لأن القرية قد أصبحت خالية مهجورة . وكان الحيوان الوحيد الذى فى الغابة ، والذى يخاف من الأسد كلما سمع زئيره هو الثعلب العجوز . ولكن الأسد لم يفكر فى قتله ، لأنه لم يكن يحب لحم الثعلب العجوز .

وفى يوم من الأيام جاع الأسد جداً ، وبحث عن شىء يصطاده فلم يجد . ففكر فى أكل الثعلب العجوز . فذهب قريباً من بيت الثعلب وزأر ، وكان

الثعلب خارج البيت . فلما سمع الثعلب زئير الأسد رجع إلى بيته مسرعاً . ولكن الأسد رآه ، فأمره أن يقف ، وقال له : تعال إلى هنا . أما تعرف أنى ملك هذه الغابة ؟ فقال الثعلب : نعم يا سيدى ، أعرف أنك ملك هذه الغابة . فقال الأسد : ولم تجرى حين تسمع صوتى ، ولم تجىء لتسلم على ؟ وفهم الثعلب غرض الأسد وأنه يريد أكله . فقال الثعلب : لقد عزمت أن أحضر إليك من قبل ، ولكن كان يمنعنى كل مرة ذلك الأسد الكبير الثانى ، الذى يسكن فى الناحية الأخرى من الغابة . وكان يقول لى دائماً : لا تذهب ، لأنى أنا ملك الغابة الكبير . فقال الأسد : وهل فى هذه الغابة ملك أكبر منى ؟ فقال الثعلب : نعم هناك أسد ثان أكبر منك . فقال الأسد : وأين هو ؟ أره لى . فمشى الثعلب أمام الأسد فى الغابة إلى أن وصل إلى بئر واسعة قريبة من القرية كان أهل القرية يأخذون منها الماء . فأشار الثعلب إليها وقال : الأسد الكبير يسكن فى هذه البئر . فتقدم الأسد إلى البئر ونظر فيها ، فرأى وجه أسد فى البئر . فظنه وجه الأسد الكبير . فزأر مغضباً . فسمع زئيراً ، ورأى الأسد الذى فيها يفتح فمه . فاغتاظ الأسد لذلك ، وكشّر عن أنيابه ، وهز رأسه . فكشر الأسد الذى فى البئر عن أنيابه وهز رأسه . فهجم الأسد الذى فوق البئر على الأسد الآخر ليحاربه . فهوى فى قعر البئر ، وسقط فى الماء (محدثاً صوتاً) . ثم حاول الأسد أن يخرج أو أن ينط فلم يمكنه ذلك ، لأن البئر كانت عميقة .

رفع الأسد رأسه إلى الثعلب العجوز الذى كان واقفاً على البئر ، وقال له : يا ابن العم خلصنى ، خلصنى . ولكن الثعلب المحتال ضحك منه وقال : لقد خلصت نفسى وخلصت الناس منك .

والحقيقة هى أنه لم يكن فى البئر أسد آخر كبير ، كما قال الثعلب ، وإنما الذى ظهر فى الماء كان صورة الأسد نفسه ، والصوت الذى سمعه الأسد هو صدى زئيره .

وهكذا استمر الأسد يحاول الخروج فلم يقدر . ولما تعب غطس فى الماء وغرق . أما الثعلب فإنه استمر يرقص حول البئر ويغنى ويقول : أنا الآن ملك الغابة .

ولما عرف أهل القرية أن الأسد اختنى من الغابة رجعوا إلى قريتهم الأولى، وعمروها ؛ وعاشوا سعداء مسرورين فى أمن وسلام .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ مغزى هذه القصة هو حسن الحيلة وكيف ينجو صاحبها . وفى مثل هذه القصة تتاح الفرصة للتفكير الابتكارى ، الذى يساعد التلاميذ فى المستقبل حينما تواجههم بعض المعضلات فى الحياة .

٢ ــ إذا كان بالمدرسة ، أو قريباً منها بئر ، ويستطيع المدرس أن يأخذ التلاميذ ليسرد لهم القصة بالقرب من هذه البئر فإنه يساعد بذلك على جعل قصته حية . ولكن تجب الحيطة عند اقتراب التلاميذ من البئر حتى لا يسقط واحد منهم فيها ...

٣ ــ من المستحسن أن يحاكى المدرس صوت الأسد أثناء تمثيل القصة . وهو صوت يستطيع كثير من الرجال محاكاته .

٤ ــ يجب أن يكون الفرق واضحاً بين تمثيل حال الأسد وهو شبعان وسعيد قبل ارتحال أهل القرية ، وبين حاله وهو جوعان حيران يبحث عن أكل فلا يجد.

٥ ــ الشخصيات الهامة فى هذه القصة هى الأسد والثعلب . ومن السهل على التلاميذ تمثيل القصة .

القصة الثامنة

علاء الدين والمصباح السحرى

(١)

كان فى قديم الزمان ساحر من بلاد الحبشة . وقد قرأ هذا الساحر فى الكتب أنه يوجد فى بلاد الصين مصباح سحرى يقضى كل شىء .

فكر هذا الساحر فى الذهاب إلى بلاد الصين ليبحث عن هذا المصباح العجيب ، فسافر من بلاده ليالى وأياماً ، وأسابيع وشهوراً ؛ حتى وصل إلى بلاد الصين . وهناك سأل الناس عن مكان المصباح. فقال له الناس : إن هذا المصباح تحت الأرض ، فى قصر مهجور . ولهذا القصر باب ضيق جداً يكفى فقط لمرور ولد صغير فى داخله . ويقال إن من يلمس هذا الباب أثناء الدخول أو الخروج ينطبق عليه الباب فى الحال .

بحث الساحر الحبشى عن مكان القصر حتى وجده . ولكنه وجد الباب صغيراً جدا ، ولا يمكنه أن يدخل منه . فبحث عن ولد صغير الجسم ؛ ليدخل فى هذا القصر الذى تحت الأرض . وأخذ يبحث ويبحث حتى وجد الولد الصغير الذى يريده واسمه « علاء الدين » .

قال الساحر الحبشى لعلاء الدين : ادخل من هذا الباب وانزل تحت الأرض ، وستجد حجرات مملوءة بالذهب والفضة والجواهر ، فاملأ جيوبك من هذه الأشياء ، وستجد مصباحاً صغيراً قديماً فهاته وتعال ، وخذ هذا الخاتم معك . ثم أعطاه خاتماً صغيراً لبسه . ونسى أن يقول له لماذا أعطاه الخاتم .

نزل علاء الدين إلى تحت الأرض من هذا الباب الصغير ، وسار ، وسار ، فى سراديب وشوارع طويلة حتى وجد أكواماً من الذهب والفضة واللؤلؤ ، ووجد غابات وجنائن جميلة ، فملأ جيوبه من الذهب والفضة والجواهر . ثم نظر حوله فوجد المصباح الذى وصفه الساحر الحبشى ، فأخذه ووضعه تحت قميصه ورجع . فلما وصل إلى باب القصر وأراد الخروج قال له الساحر : هات المصباح أولا ثم اخرج بعد ذلك . فرفض علاء الدين أن يعطى الساحرَ المصباح ، وقال له : ساعدنى أولا على الخروج وأنا أعطيك المصباح بعد ذلك . فرفض الساحر ، وقال : لا ، لا بد أن تعطينى المصباح أولا ، وأنا أساعدك على الخروج . فلم يرض علاء الدين . ولمس الساحر الباب بعصاه من غير قصد ، فانقفل الباب فى الحال .

وقف الساحر الحبشى حيران لا يدرى ماذا يفعل . وفكر طويلا فى طريقة للوصول إلى داخل القصر فلم يستطع . وأخيراً رجع إلى بلاده خائباً .

أما علاء الدين فإنه أخذ يسير تحت الأرض تائهاً من سرداب إلى سرداب ، حتى وجد نفسه فى مكان غريب . وجد نفسه فى قصر جميل محاط بالحدائق والمزارع المملوءة بالطيور المغنية ، والتى تجرى فيها الأنهار . ووجد حيطان القصر من ذهب وفضة . فأخذ يطوف حول القصر ويدخل فى حجراته ، وهو يبحث عن أحد فيه فلم يجد أحداً . وكان طول الوقت يبكى وينادى : أمى أمى ، أين أنت يا أمى ؟ ولما تعب جلس على مقعد فى حديقة القصر ، ومسح عينيه ويديه من الدموع . وبينما هو يمسح يديه إذ لمس فص الخاتم الذى كان يلبسه ، والذى أعطاه له الساحر الحبشى . وفى الحال ظهرت أمامه جنية ، وقالت له : يا سيدى ، اطلب ما تريد فأنا خادمتك . فقال علاء الدين : من فضلك خذينى لأمى ، فأنا غريب هنا ، وليس لى أهل ولا أقارب ، وأنا تائه هنا . وفى لحظة واحدة وجد علاء الدين نفسه أمام منزل أمه الفقيرة ومعه المصباح . فلما رأته أمه

عانقته وهى تبكى من شدة الفرح . وسألته فحكى لها ما حصل . وكان علاء الدين قد ترك الجواهر والذهب والفضة وراءه تحت الأرض ، ولم يحضر إلا المصباح .

كانت أم علاء الدين فقيرة ، ولم يترك لها أبو علاء الدين شيئا عند موته . وكان علاء الدين يحب أمه حبا شديدا ، لأنها كانت عنده كل شىء فأعطاها المصباح لتبيعه وتشترى بثمنه الأكل . وكان على المصباح غبار ودخان كثير . فأمسكت أم علاء الدين المصباح لتنظفه . وعندما مسحت زجاج المصباح ظهرت أمامها جنية ، وقالت لها : يا سيدتى ، ماذا تريدين ؟ أنا خادمتك . فلم تفهم أم علاء الدين المسألة ، ورمت المصباح . فتكلم علاء الدين مع الجنيه وقال لها : نحن فى جوع شديد وفقر ، فأحضرى لنا مائدة من الطعام اللذيذ . وفى لحظة ظهرت مائدة وعليها الخراف المحمرة ، والدجاج ، والإوز المحشو بالزبيب ؛ والأرز فى أطباق من الذهب والفضة . فأكل علاء الدين وأمه وشبعا ، وحمدا الله ، وأصبحا سعيدين .

بعد ذلك خرج علاء الدين للنزهة فى حدائق المدينة . فقابل فى الطريق بنت الملك ، واسمها « نور العيون » . وكانت جميلة شديدة الجمال . فأحب علاء الدين هذه البنت ، وأراد أن يتزوجها ؛ ولكنه كان يعرف أنه فقير .

رجع علاء الدين إلى المنزل ، وذهب إلى المصباح ومسحه . وفى الحال ظهرت جنية وقالت له : يا سيدى ، أطلب ما تريد ، أنا خادمتك . فقال لها علاء الدين : أنا فقير ، وأريد أن أتزوج بنت الملك ، وأريد قصراً جميلا خيراً من قصر الملك ، وأموالا كثيرة . وفى لحظة واحدة وجد علاء الدين نفسه ومعه أمه فى قصر جميل أجمل من قصر الملك ، وفيه خزائن مملوءة بالذهب والفضة ، وفيه مئات من الخدم . ووجد علاء الدين نفسه غنيا .

أرسل علاء الدين للملك هدايا من الذهب والجواهر . ففرح الملك بهذه

الهدايا ، وأرسل إلى علاء الدين يدعوه ليتغدى معه . فذهب علاء الدين للغداء مع الملك ومع بنته « نور العيون » . وفى أثناء الغداء شكر الملك علاء الدين على هديته الغالية ، وقال له : اطلب أى شىء منى ، فأنت عزيز على . فقال علاء الدين : طلبى سهل يا مولاى الملك ، إننى أرغب فى أن أتزوج بنتك الأميرة « نور العيون » . ففرح الملك ، وقبل ثم أرسل إلى القاضى فكتب عقد الزواج . وأقيمت الأفراح أياماً طويلة ، وزينت مدينة الملك ، ودخل علاء الدين بالأميرة نور العيون . وأصبحا زوجين سعيدين .

توجيهات خاصة بالقصة

١ — هذه القصة طويلة ، ولذلك قسمناها إلى قسمين كل قسم يصلح بذاته لأن يكون قصة مستقلة ، لأنه يحتوى على عقدة ، وعلى حلها . ولكن يجب على المدرس ألا يقول للتلاميذ عند بدء القصة إنه سيسرد عليهم نصف حكاية اليوم ، ثم النصف الآخر فى يوم آخر . لا ، بل يقول لهم : عندنا قصة هى قصة « علاء الدين والمصباح » . ويسرد القصة حتى ينتهى من هذا الجزء الأول . عند ذلك يقول لهم : إن هذه القصة لها بقية ، وسأسرد هذه البقية فى حصة أخرى . فإذا جاء لسرد بقية القصة فى الحصة الأخرى سأل التلاميذ فى النصف الأول الذى سرده ليكون تمهيداً وتذكيراً قبل البدء فى النصف الثانى .

٢ — فى هذه القصة بعض كلمات عربية قد تكون جديدة على التلاميذ ككلمات مصباح ، وقصر ، وجواهر ، . فعلى المدرس أن يستعين على شرح معا هذه الكلمات بذكر مرادفها معها ، أو أى اسم آخر يعرفه التلاميذ ويكون قريباً من معنى الكلمة التى يريد شرحها . ويذكر المرادف أثناء سرد القصة .

٣ ــ وصفنا الساحر بأنه حبشى . والحقيقة أن الكتب التى تذكر هذه القصة لا تذكر ذلك . وكذلك ذكرنا اسم بلاد الصين لنعرف التلاميذ بأسماء بعض بلاد يمكنهم معرفتها كبلاد الحبش ، وكبلاد الصين التى تنسب إليها الأوعية الصينية .

ولا ضير فى معرفة التلاميذ أسماء بعض البلاد والأقطار من غير أن يعرفوا شيئاً عن جغرافيتها .

٤ ــ على المدرس أن يفكر فى الوسائل التى يأخذها معه إلى مكان السرد حتى يستعين بها على عرض حوادث القصة عرضاً قويا جذاباً ، وذلك كالمصباح والخاتم والعصا و . . . . . ماذا ؟

٥ ــ فى هذه القصة شخصيات من الذكور والإناث ، فعلى المدرس أن يسأل التلاميذ عن عدد كل من هذه الشخصيات .

القصة التاسعة

علاء الدين والمصباح السحرى

(٢)

قلنا إن علاء الدين تزوج بنت الملك الأميرة « نور العيون » وعاشا معاً فى هناء وسعادة . أما الساحر الحبشى فإنه بعد أن رجع إلى بلاده ، وعاش مدة طويلة ، سمع من التجار أن ولداً فقيراً فى بلاد الصين قد أصبح غنيا ، وأنه وجد كنوزاً مملوءة بالجواهر والذهب ، وأنه تزوج ببنت الملك . ففهم الساحر أن هذا الولد لا بد أن يكون علاء الدين ، وأنه لا بد أن يكون قد خرج بالمصباح من تحت الأرض بعد ما انقفل عليه الباب .

سافر الساحر مرة ثانية إلى بلاد الصين . ولما وصل إليها أخذ يبحث عن قصر علاء الدين حتى وجده . فلما اقترب من القصر ، وأراد الدخول منعه الحراس الواقفون على الباب . وكان الساحر يفكر فى حيلة يستطيع بها الدخول إلى القصر وأخذ المصباح . فلما منعه الحراس جلس خارج القصر وهو يفكر فى حيلة للحصول على المصباح .

ذهب الساحر واشترى مصابيح جديدة وجميلة ، وحملها على كتفه وفى يده وذهب فى الشوارع يصيح ويقول : المصابيح الخضراء الجميلة ، المصابيح الصفراء الجميلة ، المصابيح الحمراء الجميلة ، حتى وصل إلى قصر علاء الدين . وهناك وقف ينادى ويقول : أنا أبدل المصباح القديم بمصباح جديد ... واستمر ينادى . وكان علاء الدين قد خرج للصيد ، وترك زوجه الأميرة « نور العيون » وحدها فى

القصر . فلما سمعت الأميرة المنادى بائع المصابيح فكرت فى المصباح القديم الذى كان عندها فى القصر ، وقالت فى نفسها : الأحسن أن أستبدل بالقديم الجديد. فطلبت من الخدم أن يُحضروا بائع المصابيح . فلما حضر أعطته المصباح السحرى القديم (وهى لا تعرف أنه سحرى) وأخذت مصباحاً جديداً . فلما أخذ الساحر الحبشى هذا المصباح العجيب انسل إلى خارج القصر بسرعة ، ومسح على زجاج المصباح ، فجاءت إليه الجنية وقالت : يا سيدى اطلب ما تريد فأنا خادمتك . فقال لها الساحر انقلى هذا القصر إلى بلاد الحبشة ، وانقلينى أنا معه . وفى الحال وجد الساحر نفسه والقصر فى بلاد الحبشة .

ولما رجع علاء الدين من الصيد لم يجد القصر مكانه ، فتعجب من هذا واحتار ، ولم يعرف ما إذا كان فى حلم أو حقيقة . ولم يعرف ماذا يصنع . وكان فى يده الخاتم السحرى الذى أعطاه له الحبشى . فمسح عليه علاء الدين ، فحضرت إليه جنية ؛ وقالت : يا سيدى . ماذا تريد ؟ فقال لها علاء الدين : أريد زوجتى وقصرى هنا ، أريدهما هنا ؛ أين ذهبا ؟ فقالت الجنية . أنا لا أستطيع إحضار زوجك أو القصر ، لأن جنية المصباح فقط هى التى تستطيع أن تفعل ذلك . فقال علاء الدين : من فضلك انقلينى إذاً إلى المكان الذى فيه زوجتى الأميرة «نور العيون» . وفى لحظة واحدة وجد علاء الدين نفسه فى بلاد الحبشة أمام قصر الأميرة «نور العيون» . ومن حسن حظه كان الساحر الحبشى خارج القصر.

دخل علاء الدين القصر فوجد الأميرة وحدها . فلما رأته عرفته وبكت واتفقت معه على أن يهربا فى الحال إلى بلادهما ، بلاد الصين . ولكن قبل أن يتمكنا من الخروج من القصر والذهاب إلى بلاد الصين سمعا صوت أقدام ، وحركة الساحر الحبشى طالعاً على سلالم القصر ، وكان معه المصباح ؛ لأنه كان يحمله دائماً ولا يتركه خلفه فى القصر .

فكر علاء الدين فى حيلة سريعة . وذلك أنه أعطى زوجه دقيقاً ناعماً لتضعه

فى الماء الذى يشرب منه الساحر . ثم دخل هو تحت المائدة واختبأ . ولما جاء الساحر وجلس للغداء شرب من هذا الماء الذى كان فيه الدقيق الناعم . وكان كل من يشرب من هذا الماء وما فيه من الدقيق ينام فى الحال وينعس ، ولا يصحو إلا بعد ساعة . فلما نعس الساحر طلبت الأميرة « نور العيون » من الخدم أن يحملوه خارج القصر . أما علاء الدين فقد أخذ المصباح ومسح عليه ، فجاءت الجنية . فقال لها علاء الدين : انقلى هذا القصر فى الحال إلى بلاد الصين وانقلينا معه . وفى الحال انتقل القصر من الحبشه إلى بلاد الصين كما كان قبل ذلك ، بالقرب من قصر المُلك والد الأميرة « نور العيون » .

فرح الملك برجوع ابنته وزوجها إليه ، وتنازل لهما عن المُلك ؛ فأصبح علاء الدين الملك ، وأصبحت « نور العيون » الملكة . ثم عاشا بعد ذلك سعيدين مدة طويلة من الزمان .

توجيهات خاصة بالجزء الثانى من القصة

١ — لا بد — بطبيعة الحال — أن يسرد هذا النصف الثانى من قصة « علاء الدين والمصباح السحرى » بعد سرد النصف الأول ، وأعنى أنه يجب ألا تسرد بين النصفين قصة أخرى .

٢ — لكى يمهد المدرس لهذا النصف الثانى يصح أن يسرد هو باختصار حوادث النصف الأول الذى سبق سرده ، أو الأفضل أن يطالب التلاميذ أنفسهم بسرده حتى يستذكروا الحوادث الماضية ليربط بها الحوادث الجديدة .

٣ — فى هذا النصف من القصة أنواع من الحيل للتغلب على الصعوبات التى تواجه الإنسان ، وذلك كحيلة الساحر الحبشى التى توصل بها إلى دخول

قصر الأميرة « نور العيون » لإبدال المصباح القديم بالمصباح الجديد ، وكذلك حيلة علاء الدين حين طلب من « نور العيون » أن تضع الدقيق المنوم فى الماء الذى شرب منه الساحر الحبشى . فهذه الأنواع من الحيل تشجع التلاميذ على التفكير الابتكارى ، والبحث عن وسائل التخلص من الصعوبات التى تواجههم فى الحياة .

٤ ــ الدقيق المنوم فى هذه القصة استخدم أيضاً فى قصة « سعيد وسعيدة » التى ستأتى فى هذا الكتاب للتغلب على الساحر العجوز .

٥ ــ ما هى الوسائل التى يأخذها معه المدرس لمكان السرد لكى يستعين بها على عرض صورة حية من القصة ؟

٦ ــ هل فى هذا النصف من القصة شخصيات جديدة ، وما نوع هذه الشخصيات ؟

٧ ــ أين موضع العقدة هنا ، وكيف حلت ؟

٨ ــ كيف يستطيع المدرس أن يستغل كل القصة كوحدة بعد درس النصف الثانى منها ؟

القصة العاشرة

عبد الله الصياد

عاش فى قرية من القرى رجل فقير يسمى « عبد الله الصياد » . وكان عبد الله هذا عسكريا مدة عشر سنوات ، ثم استقال من الخدمة . ولما ترك العسكرية أعطته الحكومة مكافأة مالية قليلة ، وأعطته بندقية اعترافاً بخدمته وإخلاصه .

احترف عبد الله الصيد بعد أن ترك العسكرية ، لأنه كان مغرماً بالصيد أثناء الخدمة ، ولأنه أيضاً كان فقيراً وكان يعيش مما يصيد .

وكان عبد الله قد تزوج من امرأة طيبة ، عاش معها مدة قصيرة هى ثلاث سنوات ، وماتت بعد أن تركت له بنتاً وابناً .

قلنا إن عبد الله كان يعيش من الصيد لأنه كان فقيراً ، وقد اشتهر عبد الله هذا بالصيد حتى سماه الناس « عبد الله الصياد » بدلا من « عبد الله العسكرى »

كانت القرية التى يسكن فيها عبد الله الصياد قريبة من غابة . وكان فى هذه الغابة أسد . وكان هذا الأسد سبباً فى شقاء أهل القرية ، لأنه كان يهجم على البهائم والناس ويقتلهم .

وفى يوم من الأيام اجتمع أهل القرية ، وذهبوا إلى عبد الله ، وطلبوا منه أن يقتل هذا الحيوان المفترس . فقبل عبد الله طلب الناس وعزم على قتل الأسد .

خرج عبد الله الصياد يوماً فى الفجر ، ومعه بندقيته ؛ حتى وصل إلى الغابة ، وهناك صعد فوق شجرة . ثم مكث حتى رأى الأسد يمشى فى الغابة ، وسمع

زئيره الشديد . ولم يمض زمن طويل حتى اقترب الأسد من الشجرة فأطلق عليه عبد الله الرصاص ، وأصابه إصابة قوية فى رأسه فوقع الأسد ميتاً فى الحال . ولما علم أهل القرية بقتل الأسد ذهبوا لمنزل عبد الله الصياد صائحين : يعيش عبد الله الصياد . يعيش عبد الله الصياد . ثم شكروه .

بعد ذلك ذهب أهل القرية إلى العمدة ، وأخبروه بما فعل عبد الله . وقالوا له : إن عبد الله رجل فقير ، وتجب مساعدته ليعود إلى الخدمة العسكرية فى الحكومة مرة ثانية . فكتب العمدة للحكومة ، وقبلت الحكومة عبد الله فى « البوليس » .

ترك عبد الله القرية ، وذهب إلى قرية أخرى للخدمة . وترك بنته وابنه مع جدتهما (أم أمهما) . وكان الابن يذهب للمدرسة ، وكانت البنت تساعد جدتها فى المنزل . وكانت البنت تعمل الطواقى وتبيعها ، وكانت الجدة تربى الدجاج وتبيعه ، وتنفق من الثمن على نفسها وعلى الولدين .

طال غياب عبد الله الصياد عن ولديه . واشتاق الابن لأن يرى أباه . ففكر فى السفر إليه . وقد شجعته أخته على السفر . أما الجدة فلم تقبل لأنها كانت تخاف على الابن أن يسافر وحده . وأخيراً صمم الابن على الذهاب لزيارة أبيه .

أعطت الجدة الابن قدراً من النقود . وأعطت البنت أخاها عدداً من الطواقى فى سلة . وقالت له : إذا نفدت نقودك فبع هذه الطواقى . ولم يكن فى الزمان الماضى قطارات للسفر . فركب الأبن جملا ، وأخذ معه الزاد اللازم ، وسلة الطواقى وسافر .

وبينما هو فى سفره إذ اشتد عليه الحر ، وكان الزمن زمن الصيف . فذهب إلى ظل شجرة ، ونزل من فوق الجمل ، وتركه يرعى . ثم وضع سلة الطواقى بجواره ، ونام . ولما استيقظ من النوم نظر فى سلة الطواقى فلم يجد طاقية واحدة .

نظر حوله فلم يجد شيئاً. ولكنه سمع ضحكاً فوق الشجرة . فلما رفع رأسه رأى جماعة من القردة وعلى رأس كل قرد طاقية . فكر الولد فى حيلة يستطيع بها أن يستردّ الطواقى من القردة ، وكان يعرف أن القردة تحب التقليد . فرمى بطاقيته على الأرض . فرمت القردة بالطواقى على الأرض . ثم جمع الطواقى وسار حتى وصل إلى البلدة التى فيها أبوه .

ولما كان الولد فى أول البلدة ، وقبل أن يعرف مكان أبيه سقط المطر شديداً. وكان قريبا من الولد كوخ صغير . فذهب إليه ، وطرق الباب فخرجت امرأة عجوز . فسألها أن تسمح له بالدخول فى كوخها حتى يسكت المطر . فقبلت العجوز .

فهمت العجوز أن مع الولد نقوداً . وكانت هذه المرأة قد تعودت أن تأخذ المارين فى منزلها ، وتسلبهم نقودهم . فحاولت أن تأخذ النقود من هذا الولد فلم يمكنها . ولما لم تستطع تركته فى المنزل ، وأقفلت عليه الباب . ثم ذهبت إلى مكتب الشرطة (البوليس) وقالت إن فى منزلها لصا . فذهب أحد الشرطة معها إلى منزلها ، فوجد الولد . فقبض عليه . ولما بدأ التحقيق معه ظهر عبد الله الصياد وعرف ابنه . ثم سرد الولد ما حصل له ، وظهر غش المرأة العجوز فأخذت إلى السجن .

أما الصياد فقد سافر لإحضار بنته وجدتها ، ثم رجع بهما إلى مكان عمله . وعاش الجميع فى سعادة وسرور .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ نلاحظ أن حادثة الطواقى والقردة هى القصة المشهورة قصة القردة والطرابيش ، ولكنها أصبحت مندمجة فى قصة « عبد الله الصياد » بطريقة تشعر بأن صناعة الطواقى وما يشبهها من الصناعات ليست عيباً ، وإنما تفيد فى الحياة .

٢ ــ فى هذه القصة ما يدل على أن القردة مغرمة بالتقليد ، وهى حقيقة يتعلمها التلاميذ .

٣ ــ وفى هذه القصة أيضاً عقاب المرأة الكاذبة وفضيحتها . وهو مغزى خلقى .

٤ ــ ان ذهاب ابن عبد الله الذى كان تلميذاً صغيراً فى المدرسة وسفره وحده لرؤية أبيه يشعر التلاميذ بروح الشجاعة المحمودة .

٥ ــ على المدرس أن يناقش التلاميذ فى أحب الشخصيات إليهم ، ولماذا ؟ وفى أكره الشخصيات إليهم ، ولماذا ؟

٦ ــ يمكن أن يسأل المدرس التلاميذ الأسئلة الآتية :

(ا) ما هى الشخصية التى أظهرت الشجاعة ؟

(ب) ما هى الشخصية التى أظهرت الشفقة والعطف ؟

(ج) ما هى الشخصية التى أظهرت المكر والكذب ؟

٧ ــ لكى يعطى المدرس هذه القصة أثناء السرد صورة تمثيلية حية ماذا يجب أن يحضر معه من الوسائل ؟

القصة الحادية عشرة

الثعلب والأرنب العنيد

عاش ثعلب منذ زمن طويل جداً . وكان لهذا الثعلب مزرعة برسيم . وقد عمل حول هذه المزرعة سوراً من شوك ، ليمنع الناس والحيوان من دخولها . وكان أرنب صغير يسكن هو وأمه فى جحر قريب من المزرعة . وكان الأرنب يخرج من الجحر ، وينتظر حتى يترك الثعلب المزرعة ، ويذهب ليبحث عن دجاجة يأكلها أو عن أى شىء آخر . فيخرج من الجحر وينط وينط ، ويدخل المزرعة من تحت الشوك ، ويأكل البرسيم ويقطعه . ثم يرجع بعد ذلك إلى الجحر . وكانت أمه دائماً تلومه على ذلك ، وتخوفه من الثعلب ، وتقول له : لا تذهب ياولدى لمزرعة البرسيم . اسمع نصيحتى ولا تذهب لمزرعة البرسيم ، فإن الثعلب إن قبض عليك أكلك . وكان الثعلب كلما رجع إلى المزرعة وجد البرسيم مأكولا ومقطعاً ، فيتعجب ويفكر فى نفسه ويقول : من الذى دخل من السور وأكل البرسيم ؟

وفى يوم من الأيام اختفى الثعلب وراء الشجرة ، وانتظر ليعرف الحيوان الذى يدخل دائماً مزرعة البرسيم ويقطعها ويأكلها . ثم خرج الأرنب من جحره ونط ونط ، ودخل من تحت الشوك ، ووصل للمزرعة ، وابتدأ يأكل . ولما هجم عليه الثعلب جرى مسرعاً ورجع إلى جحره ، ولم يستطيع الثعلب أن يقبض عليه . ثم دخل على أمه يلهث . فسألته : ماذا حصل لك ؟ فحكى لها ما حصل من الثعلب . فقالت له : ألم أنصحك وأقل لك لا تذهب إلى مزرعة الثعلب ؟

كان الأرنب عنيداً ولم يسمع كلام أمه . واستمر يذهب كل يوم للمزرعة عندما يكون الثعلب غائباً . وأخيراً فكر الثعلب فى حيلة يتخلص بها من هذا الأرنب العنيد . ذهب وجمع صمغاً من السنط المحيط به ، وصنع من هذا الصمغ تمثالا لأرنب يشبه هذا الأرنب العنيد ، ووضعه فى وسط المزرعة .

ولما خرج الأرنب من الجحر ودخل المزرعة من تحت الشوك كالعادة نظر فوجد هذا التمثال فى وسط المزرعة ، فظنه أرنباً آخر . ذهب الأرنب إلى التمثال ووقف أمامه وقال له : ماذا تصنع فى هذه المزرعة ؟ فلم يرد عليه . فقال له : لم لا ترد ؟ أتظن أنك أقوى منى ؟ وضربه بيده اليمنى . فأمسك الصمغ بيده اليمنى ، وقبض عليها ولم يستطع الأرنب أن يخلص يده . فقال : الله ! أنت تمسك بيدى؟ وضربه بيده اليسرى . فقبض الصمغ على يده اليسرى . حاول الأرنب التخلص ، وتقلب يميناً وشمالا ، فلم يتمكن . وكان كلما تقلب أمسك الصمغ بجلده وذنبه . حينئذ خرج الثعلب من خلف الشجرة وقال له : الآن أنت وقعت فى الحيلة لا بد أن أتركك تتعذب فى هذا الصمغ . فقال الأرنب : لا ، أنا مسرور هكذا والصمغ لا يعذبنى ! وإنما كنت أتعذب لو كنت رميتنى فى هذا الشوك (وأشار إلى شوك السور) . فقال الثعلب : طيب ! إذا كان الشوك يعذبك فأنا أرميك فيه . ثم قبض الثعلب على الأرنب ورمى به فى الشوك .

والحقيقة أن ما قاله الأرنب إنما كان حيلة فقط ليتخلص من الصمغ . فإنه بمجرد ما رماه الثعلب على الشوك نط ونط ، وجرى بعيداً ! ودخل الجحر ، عند أمه .

فلما رأته أمه وجدت شعره منحولا ، وجلده مصمغاً ، وذنبه مسلوخاً . فقالت له : ما هذا الذى حصل لك ؟ فحكى لها حكاية الثعلب . فقالت له أنت تستحق كل هذا ، وهذا جزاء الولد العنيد الذى لا يطيع أمه .

ومن ذلك اليوم لم يذهب الأرنب العنيد لمزرعة الثعلب مرة أخرى .

توجيهات خاصة بالقصة

١ – فى هذه القصة ألفاظ يمكن أن يتعلم التلميذ معناها من سياق العبارة مثل : العنيد ، تمثال . والمدرس يستطيع أن يفهم التلاميذ معنى كلمة العنيد إذا أتبعها بكلمة أخرى يعرفها التلاميذ مثل « راسو قوية » . وكذلك يستطيع أن يشرح معنى « تمثال » بالإشارة إلى تماثيل الطين التى يعملها التلاميذ فى دروس الأشغال اليدوية .

٢ – يوجد مغزى خلقى لهذه القصة ، وهو جزاء من يخالف نصيحة الأم . وهو مغزى مقصود . فكيف تستطيع أن توجه أفكار التلاميذ إليه ؟ تستطيع أن تقول للتلاميذ : لماذا صار شعر الأرنب منحولا ، وذنبه مسلوخاً ، وجلده مصمغاً؟ هل كان يحصل له شىء من هذا لو سمع كلام أمه ؟

٣ – كم شخصية فى هذه القصة ؟

القصة الثانية عشرة

التمساح والجمال

فى قديم الزمان خرج تمساح من الماء لينام على الرمل . وكان القمر طالعاً ومضيئاً ، وكان ضوؤه أبيض صافياً . ولما نام التمساح كان القمر أمام عينيه والنهر خلفه . وبعد مدة صحا التمساح من نومه . وكان القمر قد تحول من أمامه وأصبح خلفه ، ولكن نوره كان ساطعاً على الرمل . نظر التمساح إلى الرمل الأبيض الذى أمامه ، والذى يشبه الماء ، فظنه النهر . فمشى إليه ، ومشى ومشى ، حتى أصبح الصباح ، ولم يجد التمساح النهر . نظر التمساح حوله فلم يجد إلا الخلاء والصحراء ، فمكث محتارا لا يعرف ماذا يعمل . وبعد مدة جاء جمال راكباً جمله . فرآه التمساح وناداه : ياأخى ، ياأخى ، تعال بالله وصلنى الى النهر ، ولك الثواب والأجر . فإنك تعرف ياأخى أنى لا أعيش إلا فى النهر . فإذا وصلتنى إلى النهر أعطيك أى شىء تطلب منى . فقال الرجل : أنا أوصلك للنهر . لكنى أريد منك شيئاً سهلا عليك . فإن وعدتنى به حملتك على جملى هذا إلى النهر ، وإن رفضت تركتك هنا فى الخلاء لتموت . فقال له التمساح : من فضلك قل ما تريد ، فالصعب يسهل لخاطرك . فقال الجمال : أريد منك أن ترحل بعيدا عن القرية التى أوصلك إليها ، وألا تأكل أبن آدم أبداً بعد اليوم .

حلف التمساح أن يعمل كما طلب الجمال . وألا يأكل ابن آدم بعد اليوم . فربط الجمال التمساح فوق ظهر الجمل ، وحمله ، وسار به حتى وصل إلى النهر

ولما دخل التمساح فى النهر . وابتل جسمه . قبض على جمل الرجل الذى حمله من الصحراء، وأخذ يسحبه إلى النهر ؛ ثم فتح فمه وأراد أن يأكله . تعجب الجمال من هذه المصيبه التى جاء بها لنفسه . فقال للتمساح : أنا أحملك على جملى وأوصلك إلى هنا وأنت عندما تنزل النهر تريد أن تأكل الجمل ؟ فقال التمساح : هذا الجمل جملى، جئت به وعليه من الحلاء وأنا الآن أريد أكله . وبينما هما فى حوارهما إذ رأى التمساح بقرة نازلة إلى النهر لتشرب . فاقترح التمساح أن يحكّما هذه البقرة فى الموضوع . فتقدم التمساح ، وقال للبقرة : ياعمة يابقرة ! هذا الجمل جملى جئت به من الحلاء ، وابن آدم هذا يريد أن يأخذه منى . فقالت البقرة : إن ابن آدم لايحفظ الجميل . أنا ولدت عشر بقرات ، وكلها بناتى ، وقد ولدت هذه البقرات بنات أخرى كثيرة هى تلك التى تراها فى المزرعة هناك، وصاحبى يحلب اللبن منا ، ويشغلنا فى المحراث والساقية . ومع ذلك فهو ينادى كل يوم الجزارين ويقول لهم : إن هذه البقرة قد كبرت ، وأريد أن أبيعها لواحد منكم ليذبحها ، فلا حاجة لى بها الآن . فصاحبى هذا لا يريد أن يتركنى أموت « موت الله » . ولذلك فأنا أقول لك ياتمساح : إن الجمل جملك فخذه ، وابن آدم هذا لا يحفظ الجميل .

ولما أراد التمساح أن يسحب الجمل إلى الماء ليأكله نظر الجمال فرأى إنسانا يسير قرب النهر ، ومعه عدد كبير من الناس . فسأل الجمال : من يكون هذا الإنسان ؟ فقيل له إنه العمدة . فقال الجمال للتمساح : أنت جعلت البقرة تقضى بيننا ، وسمعنا حكمها . والآن تعال نسمع حكم العمدة فقبل التمساح .

طلب العمدة من التمساح أن يخرج من النهر ،ويقف بجوار الجمال حتى يحكم بينهما، ثم قص الجمال حكايته للعمدة . وقص التمساح حكايته للعمدة. فقال العمدة للرجل: أنا لا أصدق أنك ربطت التمساح على ظهر الجمل حتى ترينى

بالفعل كيف ربطته . ثم سأل العمدة التمساح أن يترك الرجل يربطه ليظهر كذب الرجل . فقال التمساح : إن الجمل فى الأصل هو جملى ، وكل الذى فعله الرجل هو أنه ربطنى فوق ظهره ، وجرحنى كل هذه الجروح (مشير إلى جروح على جلده) .

ربط الرجل التمساح على ظهر الجمل ، ونظر إلى العمدة وقال له : هكذا كان التمساح مربوطاً . فقال العمدة للرجل الجمال : ماسمك ؟ فقال اسمى مختار . فقال العمدة : يامختار ، هل كان معك شىء لما وجدت التمساح ، وربطته على ظهر الجمل ؟ فقال مختار : كان عندى هذه الفأس الصغيرة . فقال العمدة .

خذ الفـــاس يامختـــار
واكسر راس المـــكار

فأخذ مختار الفأس ، واستمر يضرب فى التمساح ، وهو مربوط فوق الجمل ، وصار التمساح يتلوى من شدة الألم حتى مات .

توجيهات خاصة بالقصة

١ — أشرنا فى صفحة سابقة ، عندما كنا نتكلم عن «أنواع الشخصيات» إلى هذه القصة ، وإلى الأنواع المختلفة من الشخصيات التى فيها . فليراجع المدرس ذلك .

٢ — فى سلوك التمساح مع الجمال عند النهر عدم اعتراف بالجميل ، ولكن فى حكم العمدة ضد التمساح انتصار للجمال صاحب المعروف . وهذا الانتصار يشعر التلاميذ بالراحة والسرور لعقاب الماكر . فكيف يستطيع

المدرس أن يسرد هذا الجزء الأخير من القصة ويوضح جزاء الشخصية الخبيثة الماكرة ؟

٣ – يلاحظ المدرس أنه قد يصعب على التلاميذ إدراك الوضع الذى كان عليه التمساح قبل النوم ، واختلاف هذا الوضع فى الظاهر بسبب انتقال القمر . فعلى المدرس أن يوضح هذا بطريقة عملية للتلاميذ .

٤ – ما هى الكلمات الجديدة التى فى هذه القصة ، والتى يمكن أن يستعملها المدرس حتى يعرفها التلاميذ وتزيد من ذخيرتهم اللغوية؟ يصح أن يكتب المدرس هذه الكلمات على السبورة .

٥ – يسأل المدرس التلاميذ عن أذكى الشخصيات التى فى القصة ، وعن الشخصيات التى يحبونها والتى يكرهونها .

٦ – لا بأس أن ينبه المدرس التلاميذ – ولا سيما أولئك الذين يسكنون قريباً من البحر الأبيض – أن التمساح يعيش فى الأنهار التى ماؤها عذب ، ولذلك لا يوجد فى البحر الأبيض .

القصة الثالثة عشرة

الأميرة ست الحسن والأمير حيدر

عاش فى الزمان القديم ملك وملكة ، فى مدينة اسمها « بهران » .. ولم يكن عندهما أولاد . وكان الملك يتمنى أن يكون له ولد . وكانت الملكة تتمنى أن يكون لها ولد . وفى يوم من الأيام ذهبت الملكة لتستحم فى البركة التى كانت داخل القصر . وبينما هى تستحم فكرت وفكرت . وقالت : يارب ليس لى أولاد ، فاعطف على وارزقنى ابناً أو بنتاً . وقبل أن تنتهى من دعواتها نطت ضفدعة من الماء ، وقالت لها : ياملكة . سيجيب الله دعوتك ، وستولد لك بنت قبل مرور سنة ، وكل من يدعو لها دعوة يقبلها الله .

ولم تمض سنة حتى حملت الملكة ، وولدت بنتاً . وكانت هذه البنت جميلة جداً . وسماها الملك والملكة الأميرة «ست الحسن» . وكان يوم ميلادها يوم عيد فى كل مكان . وأقيمت الأفراح مدة سبعة أيام بالطبل والزمر والرقص . وأمر الملك أن تنثر للناس النقود فى الشوارع ، وأن تملأ الأحواض بماء السكر ليشرب منها الناس .

ولما أصبح عمر الأميرة ست الحسن ثلاث سنوات كانت تجلس على المائدة للأكل مع الملك والملكة والضيوف . وفى يوم من الأيام دعا الملك الأقارب والأصدقاء لحفلة عشاء فى القصر . وكان فى بهران سبع جنيات ؛ ست منها صالحات ، والسابعة شريرة . وكان عند الملك ستة أطباق من الذهب فدعا الجنيات الست الصالحات لحفلة العشاء . وبعد الأكل طلب الملك من

هذه الجنيات أن تدعو كل واحدة دعوة للأميرة . فقالت الأولى : يارب طوّل عمر الأميرة . وقالت الثانية : يارب ارزقها الصحة ، وقالت الثالثة : يارب اجعلها غنية . وقالت الرابعة : يا رب ارزقها بأمير شجاع يتزوجها . وقالت الخامسة : يارب ارزقها الذرية الصالحة . ووقفت السادسة ، وقالت : يارب . . . وقبل أن تتم الدعوة سمع الحاضرون من الخارج صراخاً وصياحاً وأصواتاً تقول : أين الملكة أين الأميرة ؟ فسكت الناس الحاضرون وأنصتوا . وفى الحال دخلت الجنية الشريرة التى لم تحضر العشاء فقالت : يارب تنخس الأميرة إبره فى يدها وعمرها عشر سنوات وتموت . ثم خرجت . ولما سمعت الجنية السادسة هذا الكلام الكلام قالت : يارب لا تموت الأميرة من الإبرة ، ولكن تنام مائة سنة . ولم تقل شيئاً آخر . وبعد ذلك خرج كل الحاضرين ، وخرجت كل الجنيات الصالحات .

عاشت الأميرة ست الحسن مع الملك والملكة سنة بعد سنة ، وكانت سعيدة . تكبر كل يوم ، وتزداد فى الجمال حتى صار عمرها عشر سنوات . وحدث أن الملك كان ذاهباً إلى غابة للصيد فى صبيحة يوم من الأيام ، فطلبت الملكة أن تذهب معه . ولكن الملك كان يخاف على الأميرة ست الحسن ، فقال للملكة : الأحسن أن تنتظرى مع الأميرة . فقالت الملكة : إنها نائمة ولا خوف عليها ، ونترك معها خادمتها الخاصة . فقبل الملك ، وذهب هو والملكة للصيد فى الفجر ، وتركا الأميرة نائمة فى الفراش ، وبجوارها الخادم .

خرجت الخادم من القصر لبعض الشئون ، وتركت الأميرة نائمة . فلما استيقظت الأميرة لم تجد الملك ولا الملكة ولا الخادم الخاصة ، فبحثت فى كل حجرات القصر — وكانت سبعين — وبحثت فلم تجد أحداً . أخذت الأميرة تبكى وتنادى أباها وأمها . ولكن لم يرد عليها أحد . فخرجت إلى حديقة القصر ونظرت ، فوجدت حجرة صغيرة لها باب قديم وبه مفتاح صغير . فظنت أن الخادم قد دخلت فيها . ومشت إلى باب الحجرة ، وأدارت المفتاح سبع

مرات ، وفتحت الباب . ثم نظرت داخل الحجرة فوجدت امرأة عجوزاً تخيط ملابسها . فقالت الأميرة ست الحسن للعجوز : صباح الخير ياعمة . ماذا تفعلين هنا ؟ فقالت العجوز : صباح الخير يا أميرة . أنا أخيط ملابسى . وكانت الأميرة لم ترى فى حياتها إبرة ولا خياطة . فقالت للعجوز : بالله خلينى أخيط مثلك . فأعطتها العجوز الإبرة والملابس . ولما بدأت ست الحسن فى الخياطة نخستها الإبرة فى يدها ، فشعرت بالدواخ فى الحال . وكان فى الحجرة سرير فذهبت الأميرة إلى السرير ، ونامت فى الحال ونعست .

وكان الملك والملكة فى هذا الوقت الذى نخست فيه الإبرة الأميرة قد رجعا من الصيد . فلما نعست الأميرة نعس كل من فى القصر ؛ نعس الملك والملكة والخدم والخيل والبقر والدجاج والحمام وكل شىء حى فى القصر . وكان حول القصر حدائق وأشجار وزرع فلما نعس كل من فى القصر أخذت هذه الحدائق والأشجار تنمو وتطول سنة بعد سنة ، وأصبحت مهملة حتى غطت كل القصر ، واختفى هو فيها عن الناس . ولم يعرف الناس السبب فى اختفاء القصر .

انتشرت الأخبار فى الجهات المجاورة ، وعرف الناس أن قصر الملك فى بهران قد اختفى . مرت سنوات وسنوات والناس تتحدث عن هذا القصر العجيب وكيف اختفى . وكان الناس يجيئون من جهات بعيدة للبحث عن هذا القصر فلم يجدوه . وذلك لأن الأشجار كانت قد أصبحت كثيفة جداً فلم يستطع أن يدخلها أحد . وكثيراً ما حاول الملوك والأمراء كشف هذا القصر فلم يفلحوا .

كانت الأخبار تُروى من جيل لجيل عن اختفاء هذا القصر العجيب . وبعد مرور تسع وتسعين سنة من اختفائه سمع أمير شاب يسمى « حيدر » حكاية القصر من جده . وكان هذا الأمير شجاعاً قويا . فأقسم أن يبحث عن هذا القصر حتى يجده .

ركب الأمير حصانه وسافر ومعه رجاله وخدمه ، حتى وصل إلى مكان القصر . وصادف أن كان يوم قدومه آخر يوم فى السنوات المائة . اقترب الأمير من الأشجار الغزيرة فوجدها مخضرة جميلة ، ووجد الأشواك قد أصبحت أزهارا جميلة صفراء وحمراء وخضراء . انفتح أمام الأمير طريق فى وسط هذه الأشجار ، فسار فيه إلى أن وصل إلى القصر . ثم نظر فوجد حجرة صغيرة ولها باب صغير قديم ، وبه مفتاح . دفع الباب ونظر فى داخل الحجرة فوجد الأميرة الجميلة قد استيقظت من النوم ، وفتحت عينيها تنظر حولها . فلما رآها الأمير هكذا ابتسم لها ، فابتسمت وسألته : من أنت ؟ فقال : أنا الأمير « حيدر » جئت لإنقاذك . فقالت له : بالله أنقذنى ، وخذنى لأبى وأمى وأمسكت بذراعه . فخرج بها الأمير من الحجرة ، فوجد حديقة القصر مملوءة

سار الأمير حيدر إلى القصر ودخله وهناك رأى الملك جالساً
على كرسى وبجواره الحرس واقفين

بالطيور الجميلة التى تغنى ، ووجد الخدم والحشم والحراس .

سار الأمير حيدر إلى قصر الملك ودخله . وهناك رآه جالساً على كرسى من الذهب ، وبجواره الحرس واقفين فأخبره بما حصل وقال له : لقد وجدت الأميرة ست الحسن . فخرج الملك مسرعاً وأخبر الملكة . ثم ذهبا مع الأمير «حيدر» إلى بنتهما الأميرة . فلما أبصرا بنتهما الأميرة ست الحسن أسرعا نحوها . ثم عانق الملك والملكة بنتهما ، وسألا الأمير « حيدر » : كيف وجدت الأميرة . فحكى لهما الأمير ما حصل .

قال الملك والملكة للأمير « حيدر » : نحن لن ننسى جميلك فاطلب ما تشاء . فقال الأمير « حيدر » : أطلب شيئاً واحداً وهو أن أتزوج الأميرة ست الحسن . فقبل الملك والملكة ، واقيمت الأفراح الملاح ، والأعياد التى لم يسبق لها مثيل . وتزوج الأمير حيدر الأميرة ست الحسن . وعاشا مدة طويلة ورزقا بنين وبنات صالحين وصالحات .

توجيهات خاصة بالقصة

١ — القصة طويلة ، ولكنها غير مملة . ويستطيع المدرس اختصارها إذا أراد ، ولكن بشرط ألا يحذف من حوادثها الهامة .

٢ — فى هذه القصة ثلاثة أسماء فقط هى ست الحسن ، وحيدر ، وبهران . أما ست الحسن ، فاسم مألوف للتلاميذ ، وأما حيدر فقد يكون غريباً على التلاميذ ، ولكنه خفيف النطق وسهل الحفظ . ومثل هذا الاسم الغريب يضيف إلى خيال القصة ؛ لأن الأسماء الغريبة فى القصة تنتقل بالمتلقى إلى جو خيالى بعيد عن جوه الخيالى المألوف ، وكذلك الأمر فى بهران فهو اسم خيالى من وضع المؤلف .

٣ – من بين الجنيات السبع التى فى القصة جنية شريرة ، ولكن شرها لم يضر الأميرة ست الحسن ، لأن دعوة الجنية الصالحة قد تغلبت على دعوة الجنية الشريرة .

٤ – ربما لا يكون التلاميذ قد عرفوا العدد مائة ، وقيمة هذا العدد الحسابية حينما تسرد عليهم هذه القصة ، ولكن مما ثبت فى علم النفس أن الأطفال فى هذه السن يدركون أن مائة أكبر من خمسين ، ولو أنهم لا يستطيعون العد إلى خمسين . فلا بأس إذاً من ذكر مائة سنة .

٥ – هذه القصه طويلة . ولذلك يحسن أن يستغلها المدرس بعد السرد بتوجيه أسئلة للتلاميذ ، وإن شاء طالب بعضهم بالسرد . أما تمثيلها كلها فصعب على التلاميذ . ولكن إذا أراد المدرس أن يمثل التلاميذ جزءاً منها فلا مانع .

٦ – ما هى الوسائل التى يحتاج إليها المدرس أثناء السرد حتى يعطى القصة صورة حية ؟

٧ – لما كان معظم شخصيات هذه القصة نسائية كانت أكثر مناسبة للبنات ، وأبعث للشوق والرغبة عندهن منها عند البنين .

القصة الرابعة عشرة

الثعلب والجمل

كانت قرية بجوار نهر . وكان فى هذه القرية كثير من الدجاج . وكان يسكن فى الغابة المجاورة للقرية ثعلب . وكان هذا الثعلب يذهب كل ليلة إلى القرية ويخنق الدجاج ويسرقه ليأكله . واستمر على ذلك مدة طويلة حتى لم يبق فى القرية دجاجة واحدة . وكثيراً ما حاول أهل القرية قتل هذا الثعلب أو القبض عليه فلم يفلحوا . فلما يئسوا من الأمر فكروا فى الرحيل من هذا المكان . فارتحلوا ، وتركوا القرية خالية .

بقى الثعلب بعد ذلك الرحيل أياماً وهو حيران لايجد غذاءه . وبينما هو يبحث عن شىء يأكله إذ رأى قرية على الجانب الآخر من النهر . فأخذ يفكر فى كيفية الوصول إليها وهو لا يعرف العوم . استمر يفكر فى حيلة للوصول إلى هذه القرية حتى خطرت بباله تدبيرة ناجحة .

كان فى المزرعة القريبة من غابته جمل . فذهب الثعلب إلى هذا الجمل وقال له : يا خال ، أنت صديقى وحبيبى . وأنت جوعان هنا فى هذا المكان . وعلى الشاطىء الآخر من النهر مزرعة فيها نبات أخضر ومراع كثيرة . وخير لك أن تعبر النهر إلى الشاطىء الآخر ، فتأكل من المزرعة التى هناك وتعيش سعيداً . وأنا أيضاً أذهب معك لإيناسك .

فرح الجمل بهذه الفكرة ، ووافق أن يذهب هو والثعلب إلى الشاطىء

الآخر . فركب الثعلب على ظهر الجمل ، وعام الجمل فى الماء وعام حتى وصلا إلى الشاطىء الثانى . ولما وصلا نط الثعلب من على ظهر الجمل وقال له : يا خال هنالك المزرعة ، فاذهب إليها حتى أعود إليك . وكان الوقت ليلا فذهب الثعلب إلى القرية التى على الشاطىء ونط فى بيت الدجاج ، وأخذ يقتل فيه ثم حمل واحدة منه ، وجرى بها بعيداً إلى المزرعة وأكلها . ولما أكل وشبع وقف بجوار الجمل وصاح وا ، وا ، وا ، وا

سمع أهل القرية صوت الثعلب ، فأخذ كل واحد منهم عصاه أو عكازه وخرجوا ليبحثوا عن الثعلب . ولكن الثعلب مكار ، فإنه لما أحس بهم جرى واختفى . ولما وصل الناس إلى المزرعة لم يجدوه ، بل وجدوا الحمل الذى كان يأكل ويكسر فى الذرة . فأخذ أهل القرية فى ضربه عل اليمين ، وعلى الشمال ، وعلى الرأس وهو يجرى إلى خارج المزرعة ؛ حتى كاد يموت .

بعد ذلك ظهر الثعلب ، وذهب للجمل وقال له : كيف حالك ، يا خال ؟ فقال له الجمل : حالى حال العدو ! أنت عويت وجريت ، وأنا كسرنى أهل القرية . فقال الثعلب : إن عادتى ياخال هى أن أغنى بعد الأكل .

ثم خاف الثعلب أن يخرج أهل القرية مرة ثانية فيجدوه . فقال للجمل : الأحسن ياخال ! أن نرجع إلى بيوتنا على الشاطىء الآخر . فوافق الجمل وسار إلى الماء . وركب الثعلب على ظهر الجمل ، ونزل الجمل به فى النهر ، وعام إلى أن وصل إلى منتصف النهر . وهنا أخذ الجمل يتمايل ناحية اليمين وناحية الشمال . فسأله الثعلب : لماذا تعمل هكذا ياخال ونحن فى وسط الماء ؟ فقال الجمل إننى أريد فقط أن أتمرغ . فقال الثعلب : الله ! تتمرغ هنا ، وفى وسط الماء ؟ (وبدأ الثعلب يعوى ويصرخ) أبداً ، من المستحيل أن تتمرغ هنا ، من المستحيل ! فقال الجمل : لا بد أن أتمرغ . ثم مال الجمل إلى اليمين وإلى الشمال ورفع رجليه ، وألقى بالثعلب من على ظهره (والثعلب

لا يعوم) وهنا بدأ الثعلب يغرق ، فقال للجمل : أنقذنى ياخال . حرام عليك أنت تريد أن تغرقنى . فقال له الجمل : لا ، يا ابن أختى ، أنا دائماً أتمرغ بعد الأكل . ثم غطس الثعلب إلى قاع النهر وغرق . أما الجمل فنجا .

توجيهات خاصة بالقصة

١ — فى هذه القصة مغزى خلقى هو جزاء المكار . فمن هو المكار ، وما جزاؤه ؟ كيف تستطيع — أيها المدرس — أن تشير إلى المغزى من غير تصريح ؟

٢ — الشخصيات الهامة هنا هى شخصية الجمل ، وشخصية الثعلب ، فما هى المواقف الوجدانية لكل واحد منهما ؟

٣ — ما هى الحادثة التى تثير ضحك التلاميذ فى هذه القصة ، وكيف تستطيع أن تجعلها مؤثرة حتى يتمتعوا بضحكهم ؟

٤ — فى بعض جهات القطر لا توجد أنهار ، فما هو أقرب شىء يمكن أن يذكره المدرس بدل النهر ؟ الرّياح ، أو الترعة ، أو البحر مثل بحر يوسف .

٥ — إذا كان فى المنطقة التى بها المدرسة نهر وعليه قريتان يعرفهما التلاميذ كل قرية على شاطىء ، فعلى المدرس أن يشبه القريتين اللتين فى القصة بالقريتين اللتين يعرفهما التلاميذ .

٦ — كيف يستطيع المدرس أن يستغل هذه القصة ؟ سيجد التلاميذ تمثيلها سهلا متى حاولوا ذلك .

القصة الخامسة عشرة

الحمامة هدى

كان فى قرية ولد اسمه محمد الأمين ، وكان أبوه فقيراً . وكان يخرج مع أبيه للغابة لقطع الحطب وتجفيفه ، ثم بيعه فى السوق . وفى يوم من الأيام ذهب الرجل ومعه ابنه إلى غابة بعيدة . ولم يسبق لهما أن ذهبا إلى هذه الغابة من قبل . وبينما هما فى الطريق إذ سأل الرجل ابنه قائلا : أتعرف هذه الغابة يابنى؟ فأجاب محمد الأمين : لا ياوالدى . ثم استمر الأب وابنه فى سيرهما حتى وصلا إلى الغابة ودخلاها . وسارا بعد ذلك إلى أن وصلا إلى وسط الغابة .

طلب الأب من الابن أن يقطع الخشب فى ناحية ، ويقطع هو فى ناحية أخرى . وكان الولد من وقت لآخر يقف عن العمل وينادى : يا أبى ، ليتأكد من وجود أبيه فى الغابة . فيرد الوالد بصوت مرتفع قائلا . أنا هنا يا ابنى . وذلك ليشعر ابنه بأنه قريب منه .

وفى نحو منتصف النهار شعر الوالد بالعطش ، وأراد أن يخرج من الغابة ليبحث عن ماء للشرب . فغرس الوالد الفأس ، التى كان يقطع بها ، فى الأرض وقال لها : أنا ذاهب لأبحث عن ماء للشرب . فإذا نادى ابنى وقال : ياأبى ، فردى عليه وقولى : « أنا هنا ياولدى » . وانصرف الرجل ليبحث عن الماء . بعد ذلك نادى محمد الأمين وقال : يا أبى . فردت عليه الفأس وقالت : أنا هنا يا ولدى . واستمرت الحال على ذلك ينادى الولد : يا أبى . وترد الفأس : أنا هنا يا ولدى .

وكان الأب قد تاه فى الغابة ولم يستطع الرجوع إلى المكان الذى كان فيه . فخرج من الغابة ، وظن أن ابنه لا بد أن يكون قد رجع إلى البيت . فرجع هو إلى البيت . ولكن لما جاء الليل وأظلمت الدنيا ذهب محمد الأمين من مكانه إلى المكان الذى كان يصدر منه الصوت ، ظانا أن أباه هناك . ولكنه لما وصل إلى المكان لم يجد أباه ، بل وجد الفأس وعرف أنها هى التى كانت ترد عليه . فبكى ونادى : يا أبى ، ونادى . وكانت الفأس ترد عليه كلما نادى . فغضب منها الولد وقلعها ، ورمى بها على الأرض . واستمر بعد ذلك يبكى ويسير فى الغابة ، وينادى أباه ، حتى خرج من الغابة نهائياً .

وكان الظلام شديداً. فسار وهو لا يدرى إلى أين . وأخيراً وصل إلى قرية مهجورة بالقرب من بركة ماء . وكان قد تعب أشد التعب فنام ، ولما قام من النوم شعر بشدة الجوع . فذهب إلى البركة ، وصنع من طينها عشر بقرات وثورين . ودعا الله أن يبعث فيها الحياة فتقبل الله دعاءه . وأصبحت هذه التماثيل أحياء ، فأخذها ورعاها . وكان يعود بها فى المساء إلى القرية ، ويربطها فى زريبة عملها هو ، ويحلبها ، ويشرب من لبنها .

وهكذا استمر كل يوم يرعى البقر والثورين ويعيش على اللبن الذى يحلبه منها . وكان فى الليل يوقد النار حتى لا يقترب منه حيوان مفترس ؛ كالأسد أو الفيل . وفكر الولد فى الزرع ، فوجد حبوب ذرة فى بيت مهجور ، فأخذها وبذرها وسقاها حتى كبرت . وكان بعد ذلك يعيش على اللبن والذرة .

أخذت الطيور تأتى إلى المزرعة لتأكل من الذرة . فكان محمد الأمين يعطف عليها ويحبها ويرمى لها الحب . وبعد مضى مدة ألفته الطيور وألفها .

وفى يوم من الأيام جمع محمد الأمين كل الطيور ، الغراب ، والهدهد ، والصقر ، والحمامة ،... وقال لها : ياطير ، ياطير ، أنا هنا وحيد! وبعيد عن أهلى ، وأريد أن أرسل واحداً منكم لوالدى ليخبره بمكانى . فسكتت كل

الطيور . فسأل محمد الأمين الغراب : إذا أرسلتك الوالدى فماذا تقول ؟ فأجاب الغراب ، أقول : غاق ، غاق . فسأل محمد الأمين الهدهد . فأجاب الهدهد أقول : هود ، هود ، هود . فسأل الصقر ، فأجاب : أقول سرررج ، سرررج سرررج . فسأل العصفور ، فأجاب ، اقول : ترب . ترب ، ترب .وأخيراً سأل الحمامة . وكان اسم هذه الحمامة « هدى » . فغنت له الحمامة أغنية تقول فيها لأبيه : إن ولدك حى ، وموجود فى مكان أعرفه أنا ، فإذا جئت معى أوصلتك إليه .

فرح محمد الأمين بما قالته الحمامة ثم قال لها : ياحمامتى العزيزة توكلى على الله وأخبرى أبى . فطارت الحمامة وطارت . إلى أن وصلت القرية التى فيها أبو محمد الأمين . وكان ذلك اليوم يوم جمعة ، والوقت وقت صلاة الجمعة. فطارت الحمامة « هدى » وجلست على باب المسجد . ثم أخذت تغنى الأغنية التى سمعها محمد الأمين . وكان أبو محمد الأمين فى المسجد . فلما خرج من الباب سمع غناء الحمامة ، ففهم ما تقول . فقال لها : من فضلك خذينى لابنى . فقالت الحمامة : أنا أطير وأنت تمشى ورائى . فطارت الحمامة وسار الرجل وراءها إلى أن وصل إلى القرية التى كان فيها الأمين .

وهناك وجد الرجل ابنه ووجد البقرات والثورين . ففرح محمد الأمين بأبيه ،وفرح أبوه به . ثم ساق محمد الأمين البهائم ، وسار مع أبيه إلى بلدهما . وشكر الأمين وأبوه الحمامة . وتركا لها وللطيور الأخرى المزرعة بما فيها من ذرة وماء .

توجيهات خاصة بالقصة

١ – هذه القصة مقتبسة من قصة شائعة بين سكان السودان الجنوبى ، وقد أدخلت بها بعض التغيير المناسب فى اسماء والحوادث .

٢ – كم عدد الشخصيات التى فى هذه القصة ؟ وما هى الوسائل التى يحتاج إليها المدرس أثناء سردها ؟

٣ – ما هى العقدة فى هذه القصة ، وكيف حلت ؟

٤ – فى هذه القصة أصوات بعض الطيور ، فعلى المدرس أن يحاكى هذه الأصوات حتى يجود سردها ويطالب التلاميذ أيضاً بمحاكاتها .

٥ – ما هى الألفاظ الجديدة فى هذه القصة ، والتى يستطيع أن يتعلمها التلاميذ ، ويفهموا معناها ؟ غضب ، أغنية ، تماثيل . وماذا غير هذه الألفاظ ؟

٦ – إذا كان قريباً من المدرسة مجموعة أشجار ، ويريد المدرس تمثيل القصة فيصح أخذ التلاميذ إليها للتمثيل .

القصة السادسة عشرة

الرجل الغنى والرجل الفقير

يقال إنه كان فى الزمن القديم رجل غنى يسكن فى جوار رجل فقير . وكان منزل الغنى كبيراً وجميلا ، وحوله الحدائق والأشجار . وأما منزل الفقير فكان صغيراً وبسيطاً مبنيا من القصب والقش . وفى مساء من الأمسية مرّ رجل شيخ بالقرية التى يسكن فيها الغنى والفقير . وكان الليل قد أقبل ، وكانت الدنيا قد أظلمت ، ولم يعرف الشيخ المسكين أين يذهب ، ولا ماذا يصنع فنظر حوله فرأى منزلا كبيراً جميلا ، وكان منزلَ الرجل الغنى ، فذهب إليه وهو يتوكأ على عصاه حتى وصل إلى باب المنزل .

طرق الشيخ الباب فخرج الخادم ، وسأله : من تريد ؟ فقال الشيخ أريد صاحب المنزل . فلما خرج الغنى ورأى الشيخ حافى القدمين ، بالى الثياب قال له : ماذا تريد ، ولم أتيت هنا ؟ فقال الشيخ : إننى رجل غريب فى هذه القرية ، وعابر سبيل ، وأريد أن أنام الليلة فى بيتك . فهل تسمح لى ؟ فأعرض الغنى عن الشيخ ، وأقفل الباب فى وجهه ودخل ، وهو يقول : بيتى ليس بيت الغرباء وعابرى السبيل ، مالى ولهؤلاء المساكين ؟ !

تألم الشيخ لمقابلة الغنى له بهذه الصورة ، وإقفاله الباب فى وجهه . ثم انصرف من عند الغنى ، وسار فى الظلام . ولم يذهب غير قليل حتى سمع وقع أقدام إنسان يجرى وراءه ويقول : يا عم . . يا عم ، قف بالله . وكان هذا الإنسان هو الرجل الفقير صاحب المنزل الحقير .

سار الرجل الفقير نحو الشيخ وقال له : تعال لبيتى فإن فيه مكاناً لمبيتك. ففرح الشيخ بهذا ، وسار مع الرجل حتى وصل إلى بيته . وهناك طبخت امرأة الفقير ، وتعشى العجوز مع الفقير وأولاده . وعندما جاء وقت النوم قدّم الرجل الفقير للشيخ سريره الوحيد فنام عليه الشيخ حتى الصباح .

وفى الصباح قام الشيخ وصلى الصبح هو وصاحب البيت ، ثم أفطرا وشربا القهوة . واستاذن الشيخ فى الانصراف . فخرج الفقير معه إلى خارج القرية ليودعه . وفى الطريق قال الشيخ للفقير : أنت رجل طيب ، وقد عملت فىّ معروفاً ، فلا بد أن أجازيك على هذا المعروف فلك أن تتمنى ثلاثة أشياء . فقال الفقير أتمنى الصحة ، وأن يكون عند أولادى الأكل الكافى دائماً ، ثم سكت وأخذ يفكر برهة ثم قال : وأتمنى أن يكون لى منزل جميل كبير حوله الحدائق والأشجار ، وأفضل من منزل جارى الغنى .

فلما رجع الفقير إلى بيته لم يجده ، ووجد مكانه منزلا آخر كبيراً جميلا حوله الأشجار والحدائق . فلما دخل وجد زوجه وأولاده ، وعندهم الأثاث والفرش الجميل ، وعندهم كل أنواع المأكل والمشرب . وكانوا جميعاً فرحين سعداء .

نظر الغنى من شباك منزله فوجد منزلا جميلا أفضل من منزله فى مكان منزل الفقير . فنادى زوجته وقال لها : تعالى وانظرى ، ما هذا ؟ فتعجبت زوج الغنى مما حصل ، وذهبت إلى زوج الفقير تسألها عن حقيقة الأمر . فحكت زوجة الفقير ما كان من أمر الشيخ . عندئذ رجعت زوج الغنى مسرعة إلى زوجها وأخبرته الخبر ، وقالت له : لو كنت تركب الحصان القوى وتجرى خلف الشيخ لأمكنك أن تلحق به وأن تحضره ، فينزل عندنا ويقيم أياماً . ثم نتمنى كما تمنى جارنا الفقير . فركب الغنى حصانه ، وجرى وجرى حتى لحق بالشيخ ، ثم نزل من على حصانه وقال له : يا عم لم لم تنزل فى بيتنا ؟ لقد انتظرناك طول الليل ، وقد دخلت أنا حينما تركتك لأحضر مفتاح الحجرة

التى تنام فيها . فقال الشيخ : أما الآن فلا يمكننى أن أرجع إلى القرية ، ولكنى أعدك فى المرة القادمة أن أنزل فى بيتك إن شاء الله . فقال الغنى : ولكن من فضلك أريد أن أتمنى ثلاثة أشياء كما تمنى الفقير . فقال الشيخ : ارجع الآن إلى منزلك ، وتمن ثلاثة أشياء فى الطريق وهى تقبل منك . فرجع الغنى على حصانه ، وبينما هو فى الطريق إلى المنزل إذ جمح الحصان وتشيطن ، وكاد الرجل أن يقع على الأرض . فضربه بسوطه وقال له : الله يكسر رقبتك . وفى الحال وقع الحصان على الأرض مكسور الرقبة .

قام الغنى من فوق الحصان ، وحل السرج ، وحمله على رقبته ، واستمر فى المشى إلى المنزل . وبينما هو فى الطريق إذ شعر بالتعب لبعد المسافة ، ولحرارة الجو ، ولرداءة الطريق الذى كان كثير الرمال . ففكر الرجل فى زوجته وأنها فى المنزل وفى راحة وطمأنينة ، فقال فى نفسه : لو كانت زوجى الآن فوق هذا السرج لشعرت بحرارة الشمس . وفى الحال وجد زوجه فوق السرج وفوق رقبته . وحاول الرجل أن يُنزل السرج أو زوجته من على رقبته فلم يستطيع .

وأخيراً سار وسار وهو فى غاية التعب من ثقل الحمل الذى على رقبته حتى وصل إلى المنزل . وهناك لم يستطع إنزال زوجه ولا السرج من فوق رقبته . فقال لزوجته : ماذا أتمنى ؟ فقالت له تمن أن يملا بيتنا ذهباً وفضة . فقال : وما فائدة الذهب والفضة الآن وأنت فوق رقبتى هكذا ؟ الأحسن أن أتمنى نزولك ونزول السرج من على رقبتى . ولم يتم كلامه حتى وجد السرج وزوجته على الأرض .

هذه هى حكاية الغنى البخيل الذى لم يستفد من بخله ومن مكره غير التعب والشقاء . أما الفقير الصالح الكريم فقد عاش هو وأولاده فى المنزل الجديد سعداء . ولكن أتدرون — أيها التلاميذ — من هو ذلك الشيخ المسكين عابر السبيل ؟ لقد كان ملكاً من عند الله .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ ما هى الأدوات التى يحتاج إليها المدرس قبل سرد القصة ليستعين بها على توضيحها وجعلها مؤثرة ؟

٢ ــ حينما يتعرض المدرس لوصف منزل الغنى يحسن أن يذكر من الأوصاف ما يجعله فخماً عظيما فى أذهان التلاميذ، وكذلك عند وصفه منزل الفقير يحسن أن يذكر لهم من الأوصاف الحسية ما يعطى صورة حقيقية لمنزل الفقير الذى يعرفه التلاميذ فى بيئتهم .

٣ ــ الغنى والفقير شخصيتان مختلفتان فى حوادث هذه القصة ، فعلى المدرس أن يجيد درس هاتين الشخصيتين وعرضهما .

٤ ــ نلاحظ أن دور الشيخ يحتاج لعكازة ، ويحتاج للحية بيضاء ، فما هو الشىء الذى يقوم مقام اللحية البيضاء أثناء سرد القصة ؟ أنظر الصفحة التى فيها صورة للشيخ يطرق باب الغنى .

٥ ــ هذه هى إحدى قصتين فى كتاب « القصة فى التربية » اللتين يُذكر فيهما الملك أما القصة الأخرى فهى قصة سبقت فى صفحة ٨٩ .

٦ ــ فى هذه القصة مغزى خلقى يشبه المغزى الذى فى القصة التى أشرنا اليها فما هو ؟ وكيف يستطيع المدرس أن يشير إليه أثناء سرد القصة ؟

القصة السابعة عشرة

محجوبة الكسلانة

كانت بنت تسمى محجوبة . وكانت محجوبة تذهب للمدرسة . وكانت محجوبة بنتا كسلانة . وكانت أمها غير راضية عنها . وكان إخوتها وأخواتها غير راضين عنها ، لأنها كانت تكره العمل ، وكانت لا تساعد أمها فى شغل المنزل . وكانت تنام فى الفراش وكلما قالت لها أمها : اعملى كذا كانت تقول : لا أقدر لا أعرف ، صعب على . . . . . وكانت أمها تنهرها ، وتزجرها . ولكن محجوبة بقيت كسلانة .

كانت محجوبة تذهب للنوم فى المغرب وتصحو متأخرة فى الضحى . ولذلك كانت دائماً تتأخر عن المدرسة . وكانت الناظرة تعاقبها أمام البنات كلما ذهبت متأخرة . وكانت الناظرة تطردها من المدرسة فى بعض الأحيان . وبالرغم من هذا لم تترك محجوبة عادة الكسل .

وفى يوم من الأيام نامت محجوبة إلى وقت الضحى . وجاء ميعاد المدرسة وفات . وحاولت أم محجوبة أن توقظها فلم تستطع واستمرت نائمة . وبينما كانت محجوبة نائمة كذلك رفع السريرُ إحدى أرجله ، ثم رفع رجله الثانية ، وأخذ يتحرك . ثم مشى السرير نحو الباب ، وخرج من المنزل ، وسار فى الشارع . وكانت محجوبة نائمة فى كل هذا الوقت .

مشى السرير فى الشارع ومحجوبة فوقه . وجاء الناس من كل مكان واجتمعوا حول السرير العجيب الذى يمشى . ووجدوا محجوبة الكسلانة نائمة

فيه . وكان الناس يضحكون ويشيرون إلى السرير ، ويقولون : محجوبة الكسلانة ! ثم سار السرير يميناً وشمالا حتى وصل إلى المدرسة .

هناك فتح السرير باب الفصل الذى تتعلم فيه محجوبة ، ونط فى داخله . فلما رأى التلميذات محجوبة فى السرير ضحكن ، وصفقن . ثم قال السرير للبنات : صباح الخير ، لقد أحضرت لكن محجوبة الكسلانة ! أين مكانها ؟ ورمى محجوبة على الأرض ، وخرج وجرى إلى المنزل .

ولما استيقظت محجوبة وجدت نفسها فى الفصل ، والتلميذات يضحكن عليها ؛ فخجلت وندمت . ومن هذا اليوم لم تتأخر محجوبة عن المدرسة مرة واحدة . وكانت تستيقظ فى الصباح الباكر ، وتساعد أهلها فى المنزل ، وتذهب إلى المدرسة فى الميعاد .

توجيهات خاصة بالقصة

١ — هذه القصة قصيرة ، وتستطيع أنت — أيها المدرس — أن تكبرها إذا شئت ، فكيف ؟ راجع قصة « الأسد والفأر » لتعرف كيف كبرت تلك القصة .

٢ — كم عدد شخصيات هذه القصة ، وأيها مهم ؟

٣ — ماهى المواقف الوجدانية فى هذه القصة ؟ لا تنس أن تدرسها جيداً قبل دخول الفصل .

٤ — فى هذه القصة حادث مضحك هو حادث مشى السرير بمحجوبة فى الشوارع ونطه . فدع الأطفال يضحكون عند سرد هذا الحادث .

٥ — إذا كانت هذه القصة تسرد فى مدرسة بنات . وفى الفصل تلميذة تسمى محجوبة فالأولى أن تختار المدرّسة اسماً آخر غير « محجوبة » حتى لا يطلق لقب « الكسلانة » على تلميذة الفصل .

٦ — فى هذه القصة مغزى خلقى ، ما هو ؟

القصة الثامنة عشرة

الأسد والفأر

عاش أسد فى غابة كبيرة . وكان يسكن فى هذه الغابة عدد كبير من الحيوانات كالفيل ، والضبع ، والنمر ، والفهد ، والدب ، والغزال . وكان الأسد هذا ملك كل الحيوانات وكان قوياً ، وله صوت شديد إذا زأر سمعته كل الحيوانات التى فى الغابة فتخاف وترتعد .

وكان فى هذه الغابة جماعة من الفيران تعيش فى أجحار لها . وكانت هذه الفيران لا تعرف شيئاً عن الأسد ، وأنه ملك الغابة . ففى يوم من الأيام خرجت الفيران من أجحارها وبدأت تلعب « لعبة القفز » وكانوا ينطون ويجرون . فنط واحد منهم نطة كبيرة فوقع على وجه الأسد الذى كان نائماً . فتيقظ الأسد من نومه مذعوراً ، وقام غضبان هائجاً . وفتح فمه وزأر بصوت شديد . فجرت كل الفيران إلى أجحارها . أما الفأر الذى وقع على الأسد فقد وقف جامداً لا يتحرك فى مكانه .

نظر الأسد فوجد هذا الفأر الصغير فقبض عليه ، ورفعه من الأرض وهو يصرخ : سيك سيك . وقال له : آه تعال هنا ياملعون . كيف تجرؤ أيها المخلوق الضعيف الصغير أن تمشى على وجهى وتوقظنى من نومى ؟ لا بد من قتلك . فصرخ الفأر ، وهو يرتعش ، وقال له : من فضلك من فضلك ، لا تقتلنى فربما نفعتك فى يوم من الأيام . فضحك الأسد وقال : أنت أيها الشىء الصغير الحقير تنفعنى ، وأنا ملك هذه الغابة ، وكل ما فيها خاضع

لى ؟ أنت شىء صغير لا تستحق القتل . ومن العيب أن يقتل ملك مثلى فأراً مسكينا مثلك . ثم تركه وسامحه ورماه بعيداً فجرى الفأر وهو يقول أشكرك ، أشكرك .

رجع الفأر إلى إخوانه الفيران وحكى لهم الحكاية ، وقال لهم : إن الأسد قد عفا عنى وسامحنى ، ولا بد أن أرد له هذا الجميل .

وفى يوم من الأيام كان الأسد يسير فى الغابة فوجد قطعة لحم كبيرة فى شبكة ، فهجم عليها يريد أن يأكلها ، فجذبها وجذبها . وكان كلما جذبها التفّت الشبكة على جسمه حتى وقع كله فى الشبكة . حاول الأسد التخلص فلم يستطع . فصرخ ، فجاءت له زوجه اللبوة وأشباله وإخوانه فوجدوه فى الشرك . فتقدمت اللبوة وحاولت أن تقطع الشرك بأنيابها فلم تقدر . فتقدم أشباله الصغار وحاولوا أن يقطعوا الشرك فلم يستطيعوا . فتقدمت الأسود الأخرى وحاولت قطع الشرك فلم تقدر : وكان الأسد يزأر أثناء ذلك .

سمع الفأر — الذى وقع على وجه الأسد وعفا عنه — صوت الأسد ، فعرفه . فخرج من جحره وجرى إلى مكان الأسد . ثم نظر فوجده واقعاً فى الشرك . فقال له : لا تخف ياملك الغابة لقد أتيت لأخلصك . فنظرت الأشبال والأسود واللبوة وقالت : إذا كنا نحن الكبار الأقوياء لم نستطع تخليصه ، فهل تستطيع أنت أيها الصغير الضعيف ؟ فقال الفأر : دعونى أحاول . وأخذ يقرض حبال الشبكة بأسنانه الحادة فقطع منها حبلا ، وثانياً ، وثالثاً حتى تخلصت رجل من أرجل الأسد . ثم استمر فى قطع الحبال فخلص الرجل الثانية ، ولكن الأسد مازال مقبوضاً عليه . وهكذا استمر الفأر يقرض الحبال حتى خلص الأسد تماماً . فوقف الأسد وصاح مسروراً وصاحت معه كل الأسود ، والأشبال ، وشكرت الفأر على مساعدته .

ثم قال الأسد للفأر : إننى حينما عفوت عنك ما كنت أظن أنك ستخلصنى

من الهلاك كما فعلت الآن ، ولكننى عفوت عنك لأنك صغير ضعيف . والآن قد عرفت أن كل شيء يمكن أن يساعد غيره حتى الصغير الضعيف ، فألف شكر لك . فقال له الفأر : العفو ياسيدى وانصرف .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ هذه القصة مشهورة معروفة ، ولكنها فى صورة أقصر من وضعها الحالى . وهى نموذج يبين كيف أن القصة القصيرة يمكن تكبيرها ، وتوسيعها من غير أن تفقد عناصرها الشائقة ، ومن غير أن تكون مملة .

٢ ــ فى هذه القصة كثير من المغازى الخلقية ، مثل العفو عند المقدرة . وهذا ما حدث من الأسد ، ومثل العفو من غير انتظار للمكافأة كعفو الأسد القوى عن الفأر الضعيف . ومثل مقابلة العطف بالشكر كما حدث من الفأر حينما عفا عنه الأسد . ومثل رد الجميل لصاحبه كما أسرع الفأر بقطع حبال الشبكة . ومثل عدم احتقار الصغير لأنه قد يكون له خطره فى الشدائد ، كما أنقذ الفأر الحقير الأسد العظيم . ومثل اعتراف العظيم بفضل الحقير ومعروفه ، كما شكر الأسد الفأر على قطعه الشبكة . فهذه كلها مغاز خلقية يجب أن يوجه إليها المدرس أفكار التلاميذ أثناء السرد ، توجيهاً ضمنياً .

٣ ــ فى هذه القصة أصوات لبعض الحيوانات كالأسد والفأر ، وهى أصوات من السهل على المدرس أن يحاكيها بمهارة .

٤ ــ الصورة التى فى صفحة ٥٦ تعطى فكرة عن موقف المدرس حينما قبض الأسد على الفأر ، وكان محتداً مغتاظاً .

٥ ــ يلاحظ المدرس أن الفأر الذى فى الصورة وفى يد السارد هو منديل مطبق بطريقة مخصوصة .

٦ ــ من السهل أن يمثل التلاميذ هذه القصة بعد السرد .

القصة التاسعة عشرة

المزارع وأولاده الثلاثة

كان لأحد المزارعين ثلاثة أولاد : ولد أكبر ، وولد أصغر ، وولد أوسط . وكان يحب أولاده حباً شديداً ، ولاسيما بعد وفاة والدتهم .

كان هذا المزارع يشتغل بجد واهتمام طول يومه فى المزرعة . وكان يساعده ابنه الأكبر . أما الولدان الأوسط والأصغر فكانا يرعيان المعزى قريباً من المزرعة .

وفى يوم من الأيام كان الولدان يرعيان المعزى تحت شجرة فرأى الأصغر شيئاً أصفر اللون يلمع . فأخذه وجرى به إلى والده وهو يقول : الله أعطانى ، الله أعطانى . فلما فحص الوالد الشىء الأصفر وجده قطعة من الذهب النقى .

ترك الوالد عمله وذهب إلى الشجرة ، وحفر تحتها فوجد أكواماً من الذهب . ففرح أشد الفرح ، وأخذ أولاده إلى المزرعه ، وأوصاهم ألا يقولوا لأحد .

انتظر المزارع بفارغ الصبر حتى جاء المساء . فذهب إلى تحت الشجرة وأخرج الذهب ووضعه فى زكائب . ونقله على ظهر جمله وحماره إلى المنزل . ولم يره أى إنسان إلا جيرانه الذين ظنوا أن الزكائب مملوءة بالحبوب .

لم يفكر الرجل بعد ذلك فى المزرعة ، بل تركها وذهب إلى مدينة قريبة من القرية ، وبنى بيتاً جميلا عاش فيه هو وأولاده . وكان عندهم الخيل والعربات والخدم وكل ما يحتاجون إليه .

استمر الرجل ينفق من الذهب يوماً بعد يوم ، ويسرف فى الإنفاق إلى أن ضاع كل الذهب ، ولم يبق منه شىء ، وأصبح الرجل فقيراً كما كان

لم يفكر الرجل فى الزراعة هذه المرة ، ولكنه فكر فى صيد السمك . فاشترى شبكة، وصار يذهب كل يوم إلى البحر أو النهر ليصيد السمك. وكان يبيع ما يصيد ويشترى بالثمن ما يحتاج إليه أولاده .

وفى يوم من الأيام ذهب الرجل للبحر فى الفجر . ورمى شبكته ، فشعر بثقل فيها حين سحبها . ولما أخرجها وجد فيها نصف زير من الفخار مملوءاً بالطين ، فرماه فى البحر . ثم ألقى الشبكة مرة ثانية وشعر هذه المرة بثقل فى الشبكة أيضاً . فلما أخرجها وجد فيها جثة حمار ميت فقال أعوذ بالله من حظ اليوم المشئوم . ثم عزم على أن يلقى الشبكة مرة ثالثة ، فإذا لم يصد شيئاً صالحاً رجع للمنزل . وألقى الشبكة فأحس بثقلها حين السحب ، فأخرجها . ثم نظر فوجد برمة كبيرة من النحاس وعليها غطاء . فلما فتح الغطاء خرج دخان كثير وطويل كالعمود . ثم صار هذا الدخان إنساناً . فقال له الصياد . من أنت فقال هذا الانسان : أصل حكايتى أننى كنت جنيا خبيثاً أعيش فى البحر ، فتخاصمت مع إخوانى الجن فى البحر ، فقبضوا على ، ووضعونى فى هذه البرمة ، وسدوها على . ورموا بها فى قاع البحر . وقد مكثت فى البحر الآن مائة سنة . وأنت الذى أنقذتنى من السجن ، فلا بد أن أرد لك هذا المعروف . فقال الصياد . وماذا تستطيع أن تعمل لى ؟ فقال الجنى . يمكننى أن أعمل أى شىء تريد . فقال الصياد أريد منك أن تنقلنى أنا وأولادى إلى بلد بعيد ، وأن تبنى لنا بيتاً ، وأن تكون عندنا مزرعة كبيرة فيها خيل وبقر وغنم ، ثم تتركنا بعد ذلك .

وفى الحال وجد الصياد نفسه هو وأولاده فى وسط مزرعة كبيرة فيها خيل وبقر وغنم . وفى المزرعة منزل جميل . ولما بحث الصياد عن الجنى لم يجده ولم يجد الشبكة أيضاً. فحمد الله على هذا الخير الجديد . وأخذ يزرع فى الأرض ،

وهى تنتج الذرة والقمح واللوبيا والقطن والفواكه والخضر وكل شىء . وكثر الرزق عند الرجل وكان الناس يحبونه لأنه كان كريماً .وبنى حوله قرية كان الناس يسمونها « قرية المزارع وأولاده »

وعاش هو وأولاده بعد ذلك سعداء .

توجيهات خاصة بالقصة

١ – فى هذه القصة شخصية الجنىّ الخبيث ، ولا ضرر من ذكر هذه الشخصية لأنها غير ضارة ، بل هى مفيدة .

٢ – من أهم شخصيات القصة ؟

٣ – ما هى المواقف الوجدانية الهامة فى هذه القصة ؟

٤ – ما هى الوسائل التى يحتاج إليها المدرس أثناء السرد ؟

٥ – عند سرد المدرس القصة يستطيع أن يشبه أولاد المزارع ببعض التلاميذ كأن يقول : وكان الأكبر مثل . . . . . والأوسط مثل . . . .والأصغر مثل . .

٦ – ما هى الألفاظ العربية الجديدة التى يستطيع استعمالها المدوس أثناء سرد القصة ؟ عاش . زكائب . النهر . سعيد .

٧ – إذا أراد المدرس تمثيل هذه القصة مع التلاميذ فأى الأدوار يختار لنفسه ؟

٨ – فى هذه القصة مغزى خلقى هو ضرر الإسراف وفائدة الاقتصاد والحرص على طلب الرزق . فكيف يستطيع المدرس أن يشير إلى هذا المغزى من غير تصريح ؟

القصة العشرون

مرزوقة والقط روز

كانت مرزوقة العجوز تعيش فى بيت صغير . وكان هذا البيت مبنيا من الطين وسقفه من سيقان الذرة والجريد . وكان بجوار البيت غابات ومزارع . وكانت تعيش مع مرزوقة بنتها «نور العيون». والحقيقة أن نور العيون ما كانت بنتها ، ولكنها كانت بنت بنتها . وأم نور العيون ماتت وعمر البنت سنة واحدة. وأبوها مات وعمرها ثلاث سنوات . من أجل هذا لم يكن لنور العيون أب ولا أم إلا مرزوقة . ولم تكن نور العيون تعرف أن مرزوقة جدتها . لذلك كانت تقول لها دائماً : ياأمى . وكانت مرزوقة عندما تناديها تقول لها : يابنتى .

وكانت نور العيون تحب جدتها مرزوقة حباً شديداً . وكانت تكنس لها المنزل ، وتشترى لها من السوق اللبن والخبز ؛ وكانت تنور لها المصباح ، وتحرس لها دجاجاتها التى تبيض .

وفى يوم من الأيام مرضت نور العيون ، ولم تمكث مدة طويلة فى المرض ولكن ثلاثة أيام فقط ، ثم ماتت فى اليوم الرابع . فحزنت مرزوقة حزناً شديداً على نور العيون . وكانت تبكى عليها طول اليوم ، حتى ضعفت عيناها ، ولم تر بهما كثيراً . وأخيراً قالت مرزوقة : هذا أمر الله ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

عاشت بعد ذلك مرزوقة وحدها فى البيت ، ولم يكن معها أحد يؤانسها .

وفى ليلة من الليالى كانت مرزوقة نائمة ، فرأت نور العيون فى المنام . فسألتها وقالت لها : أين أنت الآن يابنتى ؟ فقالت نور العيون : أنا فى الجنة ، وسعيدة جداً ، وعندى تفاح وعنب وتين وبرتقال وموز وكل الفواكه . وقد قابلت أمى الحقيقية وأبى ، وهما سعيدان أيضاً . فقالت مرزوقة : أنا وحدى هنا يابنتى وليس لى من يساعدنى ، وأريد أن أموت وأكون فى الجنة معك . فقالت نور العيون : لا تحزنى ياجدتى ، إن الله سيرسل لك قطاً صالحاً يعيش معك فى المنزل ، ويؤانسك بدلا منى ، ويكون له صوت جميل وينادى : نياو ، نياو نياو . وبينما كانت مرزوقة فى هذا الحلم وتسمع الصوت : نياو . نياو ، إذ تيقظت فوجدت نفسها تسمع فى الحقيقة قطاً يقول : نياو ، نياو . فقامت من النوم ، وعرفت أن القط خارج باب البيت . وكان عندها لبن ورغيف ، فوضعت جزءاً من الرغيف ومن اللبن فى صحن ، وفتحت الباب . ووضعت الصحن على عتبة الباب . ونادت القط وقالت : تعال ، تعال ، أنا وحدى ، أنا عجور . تعال ، تعال ، ياقط يا . . . وقالت فى نفسها : من الضرورى أن أسمى هذا القط اسماً الحرف الأخير فيه « رين » . وفكرت فى اسم له ، وقالت : تعال ، تعال ، أنا عجوز . تعال ؛ تعال ياقط يا . . روز . وفرحت مرزوقة بهذا الاسم ، وفكرت أنه اسم مناسب لهذا القط . وكررت النداء . ياروز ، ياروز تعال لامك العجوز .

تقدم القط نحو مرزوقة وسار إليها ، فأعطته اللبن والعيش ، فأكل . وبينما كان يأكل كانت هى تمسح على ظهره وشعره حتى ألفها ، ودخل فى البيت . واستمرت مرزوقة تطعم هذا القط ، وبقى هو معها فى البيت وعرف القط اسمه . وكان ينام مع مرزوقه فى الفراش . وعرف أيضاً دجاجات مرزوقة . وكان إذا تاهت واحدة من هذه الدجاجات فى الغابة يذهب هو ويبحث عنها ويحضرها .

وفى يوم من الأيام كان « روز » فى الغابة ، فقابل قطاً آخر اسمه « فنطاز » . وكان فنطاز هذا قطاً متوحشاً ! عاش طول عمره فى الغابة ، يأكل من الفيران ، ويشرب من مياه القنوات والبركة القريبة من الغابة . فقال فنطاز لروز : أين تعيش ؟ وماذا تأكل ؟ فقص عليه روز حكايته . فقال له فنطاز : تعال اسكن معى فى الغابة ، وكل من الفيران ، واشرب من ماء البركة ، وعش حراً كما أعيش أنا وأعمل ما أشاء . فقال روز لفنطاز : لا ، الأحسن أنى أعيش مع مرزوقة العجوز ، فهى تعطف على وتعطينى كل ما أريد . فقال فنطاز : ولكن إذا ماتت مرزوقة فمن يعولك ويطعمك ويعطف عليك ؟ وكان روز قطاً طيب القلب فسمع كلام فنطاز ، وأقام فى الغابة ، ولم يرجع لمرزوقة .

ومرت عدة أيام ولم يرجع روز لمرزوقة . فأخذت هى تبحث عنه . وكانت تذهب إلى الغابة فى المساء ومعها مصباحها وعصاها التى تتوكأ عليها ، وكانت تنادى وتقول :

تعـــال تعـــال　　يابنى يا روز
« « 　　لامـــك العجوز
يا روز يا روز　　يالّ مثل الموز
« « 　　أنا املك العجوز

ولكن روز لم يرجع .

وفى يوم من الأيام كان رجل من جيران مرزوقة فى الغابة . واسم هذا الرجل أبو عكاز . وكان أبو عكاز ماشياً قريباً من البركة التى فى نهاية الغابة . فرأى القط « روز » يلعب مع فنطاز . وينط من فرع لفرع فوق الشجر . فلما رآه عرفه لأنه رأى لونه مثل الموز ، ولأنه سمع مرزوقة تقول : يا روز يا روز يا لّ مثل الموز . فذهب أبو عكاز إلى مرزوقة ، وقال لها : إنه رأى « روز » ففرحت

مرزوقة ، وأخذت خبزاً ولبناً فى الكوز ، ومشت فى الغابة . وكان شعرها الطويل الأبيض منتشراً حول رأسها . وكانت كلما سارت فى الغابة تشتبك الأغصان فى شعرها ، فكانت تضع العكاز والكوز على الأرض ، ثم تخلص شعرها ، وتستأنف السير فى الغابة وتنادى وتقول :

أنا هنـــا يا روز　　يا لّ مثل الموز

تعـــال تعـــال　　لامـــك العجوز

« «　　يا حبيبى ياروز

ولكن لم يرد عليها أحد . ولما وصلت إلى آخر الغابة سمعت القط روز يقول : نياو ، نياو . وكان يجرى فوق الشجرة وينط مع صاحبه الخبيث فنطاز. ففرحت مرزوقة لما رأت قطها وقالت : يا حبيبى يا روز ، تعال تعال لأمك العجوز .

ولما رأى روز مرزوقة ، وسمع صوتها جرى بعيداً عنها ؛ لأن أخلاقه كانت قد تغيرت وأصبحت سيئة مثل أخلاق فنطاز . جرى روز بعيداً حتى اختفى عن مرزوقة . ولما تعبت مرزوقة من النداء كانت الدنيا قد أظلمت فرجعت لبيتها وهى تبكى ، وتلهث : هاه هاه . وعندما وصلت إلى بيتها نامت فيه مريضة.

وفى يوم من الأيام كان أبو عكاز ماشياً فى الغابة ، وراجعاً إلى منزله ، فوجد القط روز والقط فنطاز فوق شجرة ، وكانا يتشاجران . فضرب فنطاز روز على رأسه ضربة شديدة . ولكن روز خدش فنطاز فى وجهه خدشاً كبيراً ففتح فنطاز فمه وعض روز فى بطنه ، ورفعه بين أسنانه ، وهزه يميناً وشمالا ، ثم رماه فى البركة .

نظر أبو عكاز فوجد روز قد غطس فى الماء ولم يظهر . فعرف أنه قد غرق . ثم مشى أبو عكاز ليخبر مرزوقة ، ودخل بيتها فوجدها نائمة فى الفراش ، وعيناها مغمضتان ، كأنها تحلم ! وهى تقول :

يا موت بالله خد روز يا موت أنا مرزوقة العجوز
غرق روز غرق روز غرق روز طويل البوز
غرق روز شبيه الموز » » » »

ثم سكتت .

ولما أراد أبو عكاز أن يوقظ مرزوقة من النوم لم تستيقظ . فوضع يده على فمها وأنفها فوجدها لا تتنفس . فعرف أنها ماتت وهى تحلم وتقول :

غرق روز شبيه الموز .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ تمتاز هذه القصة عن معظم قصص الكتاب بالأغنية العامية التى تكررها مرزوقة . وقد جعلناها عامية حتى يسهل على التلاميذ تذكرها بسرعة ، ولأن العامية تناسب لغة مرزوقة .

٢ ــ فى هذه القصة شخصيات بشرية وشخصيات حيوانية . وهذا مما يزيد فى شوق التلاميذ لمعرفة طبيعة هذه الشخصيات المختلفة .

٣ ــ فى هذه القصة مواضيع وجدانية مختلفة ، فعلى المدرس أن يدرسها جيداً ، وأن يعطيها المظهر المناسب لها أثناء السرد .

٤ ــ وفى هذه القصة مغزى خلقى هو صحبة الأشرار ، ونتيجته المؤلمة ، كما حدث فى صحبة روز وفنطاز .

٥ ــ هذه القصة صالحة للتمثيل الجزئى أو الكلى ، لأن شخصياتها متنوعة .

٦ ــ ما هو المكان المناسب لتمثيل القصة فى مدرستك إذا أردت تمثيلها ؟

٧ ــ ما الألفاظ العربية الجديدة فى هذه القصة التى يستطيع التلميذ معرفتها ؟

القصة الحادية والعشرون

العلبة العجيبة

عاش فى الزمن الماضى عمدة . وكانت له بنت اسمها حليمة . وكانت حليمة محبوبة جداً عند أبيها وعند أمها . وكان أبوها لا يفارقها أبداً إلا إذا خرج لعمله . وكانت حليمة تلعب طول اليوم فى حديقة المنزل وتسقى الزرع بصفيحتها الصغيرة .

وفى يوم من الأيام كانت حليمة تلعب كعادتها فى الحديقة . فدخل عليها رجل عجوز ، له لحية بيضاء كبيرة ، وقال لها : أين أبوك يابنتى ؟ فقالت : أبى خرج لعمله . فأخرج هذا العجوز علبة صغيرة من جيبه لا تزيد عن حجم علبة الكبريت ، وأراها لحليمة فأخذتها حليمة ، وفتحتها . فوجدت فيها جماعة من الناس كل واحد منهم لا يزيد حجمه على حبة القمح . وكان هؤلاء الناس يلعبون ، ويرقصون ، ويزمرون ، ويطبلون . تعجبت حليمة من هذه العلبة الغريبة . ثم قالت للعجوز : من فضلك — يا عم — أعطنى هذه العلبة . فقال العجوز : يا بنتى . هذه ليست علبتى ، وإنما هى علبة ابنى الصغير الواقف خارج الحديقة . فتعالى معى نسأله لعله يعطيها لك . فخرجت حليمة مع العجوز . ولما صار خارج الحديقة مشى بها العجوز بعيداً جداً عن المنزل ، ومشى . وكلما سألته حليمة : أين ابنك صاحب العلبة ؟ قال لها : امشى معى يا بنتى ، سنصل إليه بعد قليل . وهكذا سار العجوز بحليمة حتى خرج بها من القرية نهائياً ، وذهب بها إلى مكان بعيد لا تعرفه هى . وهناك

أدخلها فى كوخ صغير وترك معها خبزاً وماء ، وأقفل عليها الباب . ثم تركها وحدها وانصرف .

وجدت حليمة نفسها فى الكوخ . ولم تكن قد رأت هذا الكوخ من قبل ، فبكت وبكت ، لأنها كانت بعيدة عن أبيها وأمها ، ولكن لم يسمعها أحد . وكان العجوز يجىء كل يوم ، ويفتح الباب ويترك الأكل والماء لحليمة ، ثم يقفل الباب ويتركها وحدها .

والسبب فى هذا العمل هو أن العمدة والد حليمة كان قد سجن ابن هذا الرجل العجوز ، لأنه كان لصًّا . فأراد العجوز أن يسرق بنت العمدة .

مكثت حليمة وحدها فى الكوخ عدة أيام . وكان العجوز فى كل يوم يجىء إليها ويضع لها الأكل والماء ، ويقفل الباب ويمشى . وفى يوم من الأيام مشت حليمة إلى الباب وأرادت أن تفتحه . ولما نظرت حولها وجدت العلبة ملقاة خلف الباب . وكانت قد سقطت من العجوز وهو يقفل الباب . فلما أخذتها وفتحتها وجدت الناس تغنى ، وتزمر ، وتطبل . فأخذت تبكى وقالت : بالله ، أريد أن أفتح هذا الباب . وفى الحال انفتح الباب .

خرجت حليمة من الكوخ ، ووضعت العلبة فى جيبها . ثم جرت بعيداً بأسرع ما تستطيع وهى لا تعرف أين تذهب ، حتى وصلت إلى الطريق العمومى . وفى اللحظة التى وصلت فيها إلى الطريق كانت قافلة من الإبل مارة وعليها بضاعة . وكان مع هذه القافلة رجل تاجر هو صاحب البضاعة . فلما رأى هذه البنت فى هذا الطريق المنعزل وقف وسألها عن حالها . فقالت له : من فضلك — يا عم — خذنى معك ، فأخذها معه . وكان هذا التاجر من مكة فى بلاد الحجاز . فذهبت حليمة مع التاجر إلى مكة . وبينما هى فى الطريق وضعت يدها فى جيبها لتبحث عن العلبة فلم تجدها ، ووجدت أن جيبها كان مقطوعاً .

لم يكن عند التاجر أولاد ، ولذلك فرحت زوجه جداً بحليمة . وكان عند التاجر ابن أخ يتيم اسمه عثمان . وكانت حليمة تلعب مع عثمان . ولما كبرت أرسلها التاجر للمدرسة ، فتعلمت القراءة والكتابة ، وحفظت القرآن . ولما أتمت حليمة التعليم المدرسى أقامت فى المنزل تساعد امرأة التاجر ، وتؤنسها فى الوقت الذى يكون فيه زوجها مسافراً للتجارة .

وفى يوم من أيام الحج نزل فى بيت التاجر رجل وزوجته ، وكانا قد جاءا للحج . وبعد انتهاء فريضة الحج مرضت زوجة الضيف ، فكانت حليمة تلاطفها أثناء المرض ، وتشرف عليها ، وتعطيها الدواء ، وتقدم لها الأكل . ولما شفيت المرأة وأرادت السفر هى وزوجها قالت للتاجر وزوجته : أشكركما كثيراً على ضيافتكما ، وأشكر أيضاً بنتكما حليمة على عنايتها بى أثناء مرضى . فقال التاجر : إن حليمة هذه الطيبة المباركة ليست بنتى . ولها حكاية غريبة . ثم قص التاجر حكاية حليمة للضيف وزوجه . ولم يكد يتم الحكاية حتى جرى الضيف وزوجه إلى حليمه وأخذا يعانقانها ويقبلانها ويقولان : يا بنتى يابنتى . الحمد لله لقد وجدناك . فدهش التاجر لهذا المنظر ، وسأل الضيف عن الموضوع . فأخبره بأن حليمه هذه هى بنته التى ضاعت منذ عشرين سنة .

ولما أراد العمدة الضيف أن يأخذ بنته حليمه من التاجر لم يقبل التاجر وقال : هذا لا يمكن ، فحليمة أصبحت مثل بنتى . وأخيراً عرض التاجر على العمدة أن يتزوج عثمان ابن أخيه من حليمة . فتزوجها . وعاش عثمان وحليمة وأهلهما فى سعادة وهناء . وكان العمدة يذهب كل عام للحج هو وزوجته ، ويقيمان فى ضيافة بنتهما حليمة .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ فى هذه القصة حادثة قد تثير خوف الأطفال ، وهى وضع حليمة فى الكوخ وحدها . ولكن لا خطر على التلاميذ من سماع هذه الحادثة لأنها عادية ، ولأن حليمة لم تعذب فى الكوخ ؛ بل كان عندها ما تحتاج إليه من طعام وشراب .

٢ ــ ما هى الأدوات التى يحتاج إليها المدرس أثناء سرد القصة ؛ منديل للحية العجوز ، وعلبة صغيرة كعلبة الكبريت ؟ ثم ماذا ؟

٣ ــ يستطيع المدرس هنا أن يشير إلى « مكة » وذهاب الناس للحج إليها كل عام ، فيربط معلومات الديانة بمعلومات القصة .

٤ ــ كم عدد الشخصيات التى فى هذه القصة ، وما هى أنواعها ؟

٥ ــ يسأل المدرس التلاميذ أى الشخصيات أحب إليهم ، وأيها أبغض ؟ ولماذا ؟

٦ ــ إذا أراد المدرس أن يختار للتلاميذ فصلا من القصة للتمثيل ، فأى الفصول يصلح ؟

٧ ــ استعملنا فى هذه القصة لفظ « عجوز » وصفاً للمذكر ، مع أن كتب اللغة تشير إلى أنه يستعمل مع المؤنث فقط ، على سبيل المجاز ، ولأن لفظ عجوز شائع الاستعمال وصفاً للمذكر . ونحن نميل إلى تبسيط الأساليب العربية وتقريبها بقدر المستطاع من لغة الحديث .

القصة الثانية والعشرون

داود اليتيم

كان ولد يسمى داود . وكان هذا الولد يتيما وفقيراً . وفى يوم من الأيام خرج يبحث عن عمل يعمله أو خدمة عند إنسان . وبينما هو فى الطريق إذ وجد حماراً عجوزاً ضعيفاً ينهق بصوت منخفض : هاق ، هاق ، هاق . فقال داود للحمار : مالك ياحمار يا نهاق ؟ فقال الحمار : لقد صرت الآن عجوزاً لا أقدر على العمل ، وصاحبى لا يطعمنى إلا القش الجاف ، وهو يقول : إننى سأموت قريباً . فقال له داود : تعال معى نتوكل على الله ، فالله يساعدنا جميعاً وسآخذك للغابة ، وأجد لك حشيشاً أخضر طرياً . فرضى الحمار وذهب مع دواد .

سار داود مسافة طويلة ، ثم وجد كلباً يلهث وهو حزين . فقال له داود : مالك أيها الكلب ؟ فقال الكلب : لقد كنت وأنا صبى أحرس البيت والغنم لصاحبى ، وكان يطعمنى . أما الآن فإنى أصبحت عجوزاً ، وهو لا يطعمنى ! فقال داود للكلب : تعال معى نتوكل على الله ، والله يساعدنا . سأذهب للغابة وأبحث لك عن شىء تأكله .

سار داود والحمار والكلب . وفى الطريق رأى داود قطاً عجوزاً يقول : نيو ، نيو ، فسأله داود : لم تبكى وتموء ؟ فقال القط : كنت أسكن فى منزل ، وكنت أصيد الفيران التى فى المنزل ، وأقتل الحشرات . فلما كبرت الآن طردنى أصحاب المنزل ولم يعطونى أى شىء للأكل . فقال داود للقط : تعال

معى نتوكل على الله ، والله يساعدنا جميعاً . سأذهب إلى الغابة وأبحث لك عن شىء لتأكله .

سار داود اليتيم ومعه الحمار والكلب والقط . وفى الطريق سمع ديكاً يصيح ، وهو يجرى من مكان لمكان . فقال داود للديك : لم تصيح وتجرى ؟ فقال الديك : لقد سمعت صاحبى يقول : إن الديك قد أصبح سميناً ، ولا بد من ذبحه وأكله . فقال داود : تعال معى نتوكل على الله ، والله يساعدنا جميعاً . سأذهب إلى الغابة وأنت تذهب معى وتعيش هناك فى أمان .

سار الجميع ؛ داود والحمار والكلب والقط والديك ودخلوا الغابة . وكانت الدنيا قد أظلمت وجاء الليل فنام الجميع . ثم سمع الكلب صوتاً فى الغابة فقال لداود عنه . فصحا القط وصعد على شجرة ، ونظر . ثم نزل ، وقال لإخوانه : لقد رأيت منزلا فى الغابة ، وفى هذا المنزل نور ، وسمعت أصواتاً كثيرة تخرج من هذا المنزل .

فاقترح الديك أن يسيروا جميعهم إلى هذا المنزل . فلما اقتربوا من المنزل رأوا النور ظاهراً من شباك عال فيه ، فلم يستطيعوا رؤية ما فى المنزل ، فاقترح الكلب أن يصعد على ظهر الحمار ليرى ما فى المنزل . ولما صعد لم يصل إلى الشباك . فاقترح القط أن يصعد على ظهر الكلب ليرى ما فى المنزل . ولما صعد القط لم يصل إلى الشباك . فاقترح الديك أن يصعد على ظهر القط ليرى ما فى المنزل . ولما صعد الديك ونظر قال لإخوانه : أرى جماعة من الرجال ومعهم أكوام من الذهب ، وهم يقسمون هذه الأكوام . فقال داود : لا بد أن يكون هؤلاء الرجال لصوصاً قد سرقوا هذا الذهب وأخذوا فى تقسيمه . الأحسن أن نحاول أخذ هذا الذهب منهم . وأنا أعد : واحد ، اثنين ، ثلاثة ، وبعد ذلك اصرخوا جميعاً صرخة واحدة بأعلى صوت . فلما عد داود : واحد ، اثنين ، ثلاثة ، نهق الحمار ، ونبح الكلب ، وماء القط ، وصاح الديك دفعة واحدة .

ولما سمع اللصوص هذه الأصوات تركوا الذهب وهربوا فى الغابة .

بعد ذلك دخل داود وأصحابه فرحين . ووجد داود طعاماً فأكل ، وفراشاً فنام . ووجد الحمار حشيشاً فأكل ونام ، وكذلك القط ، وكذلك الكلب أكل ونام . والديك أكل وأطفأ النور ونام .

وبعد قليل رجع واحد من اللصوص ليعرف حقيقة المسألة . فدخل المنزل فى الظلام وداس على ذنب القط ، فقام وعضه فى رجله . ولما سمع الكلب صراخ القط هجم على اللص وعضه فى ظهره ، فجرى اللص إلى باب المنزل . وكان الحمار فى الطريق فرفسه رفسة شديدة فى بطنه ، أما الديك فإنه صاح صيحات عالية .

جرى اللص هارباً خائفاً أشد الخوف ، وقال لإخوانه : إن المنزل مملوء بالناس ؛ واحد منهم ضربنى بالسكين فى رجلى ، وواحد ضربنى بالسكين فى ظهرى ، وواحد ضربنى بالعكازة فى بطنى . فلما سمع إخوان اللص كلامه تركوا الغابة وهربوا .

أما داود فإنه جمع فى الصباح كل الذهب ، وسار مع أصحابه واشترى له قصراً جميلا ، وعاش الحمار والكلب والقط والديك جميعاً متمتعين مسرورين .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ يحسن أن تسرد هذه القصة وتمثل فى مكان خارج حجرة الدراسة ، فيه بعض الأشجار .

٢ ــ كل حيوان من الحيوانات المذكورة فى هذه القصة يمثل شخصية هامة . لذلك يجب على المدرس أن يجيد عرض هذه الشخصيات ، ومحاكاة أصواتها .

٣ ــ فى هذه القصة مغزيان خلقيان : أولهما هو العطف على الحيوان المسكين كما يظهر فى عمل « داود اليتيم » ، والثانى هو ما ينتج عن الاتحاد والتعاون حتى بين الحيوانات .

٤ ــ ما الأسئلة التى تستدعى تفكيراً إيجابياً من التلاميذ فى هذه القصة ؟ على المدرس أن يفكر فى هذه الأسئلة ، ويصوغها ، ويكتبها فى ورقة من عنده .

٥ ــ الأطفال يسرون من تقليد الحيوانات المختلفة ، فليدع المدرس التلاميذ يشتركون فى تمثيل القصة ، وأخذ أدوار الحيوانات التى بها .

٦ ــ يجب ألا ينسى المدرس ضرورة مطالبة التلاميذ بسرد قصص سبق له أن سردها لهم فى حصص ماضية ، وبذلك يظلون ذاكرين لها .

القصة الثالثة والعشرون

إسماعيل الخضرى والدجاجات الخمس

كان إبراهيم النجار يسكن فى منزل بعيد عن السوق . وكان له ولدان هما حسين وعلى ، وبنتان هما سكينة وآمنة . وكانت له زوجة اسمها «دار السلام» . وكان إبراهيم النجار يصنع المناضد لأهل القرية التى يسكن فيها ، والأبواب ، والصناديق ، والسواقى . وكان يشتغل طول اليوم وراء منزله ، ويسمع الناس كلما مروا صوت القدوم : طق ، طق ، طق ؛ وصوت المنشار : شوك شاق ، شوك شاق . ويذهب إلى السوق ليبيع الصناديق التى عملها ، ويشترى لأولاده ما يحتاجون إليه من لحم وخبز وشاى وسكر وبلح إلخ . وتعرف فى السوق بإسماعيل الخضرى الذى كان يبيع البامية والملوخية والبصل والبرتقال والليمون والتفاح . وكان إسماعيل يعطى إبراهيم دائماً فواكه لأولاده . كما كان إبراهيم يعمل الصناديق اللازمة لإسماعيل .

وفى يوم من الأيام فكر إسماعيل الخضرى فى زيارة صديقه إبراهيم النجار . فقام وركب حماره الأعرج ، وسافر إلى قرية إبراهيم . فلما وصل إلى بيت إبراهيم طرق الباب بعصاه : طق طق . فخرج إبراهيم فوجد صاحبه إسماعيل ، فسلم عليه ، ورحب به . وكان إسماعيل قد أحضر معه فواكه لأولاد إبراهيم . فلما جاء حسين وعلى وسكينة وآمنة ليسلموا عليه أعطاهم الفواكه ففرحوا . وكذلك سلم على دار السلام زوجة إبراهيم .

ثم أحضر حسين شراب الليمون والقهوة ، فشرب إسماعيل الخضرى . وأحضر

حسين وعلى السرير ، وفرشا الفرش ، لينام عليه إسماعيل فى الليل . وقال إبراهيم لزوجه دار السلام : يجب عليك أن تطبخى لنا طعاماً لذيذاً لنكرم ضيفنا العزيز . وكان عندهم خمس دجاجات . فجرت سكينة وقبضت عليها كلها ، وذبحها إبراهيم . ثم عملت دار السلام فتة لذيذة . وجلس الجميع للأكل : إسماعيل الخضرى وإبراهيم النجار ودار السلام وحسين وعلى وسكينة وآمنة . فتنحنح إسماعيل ونظر للطعام ، وقال : هذا طعام لذيذ ، ولكن هل تعشى الحمار ؟ فقال حسين : نعم أنا أخذت له العلف . ثم قال إبراهيم النجار لإسماعيل الخضرى : قسم الدجاج بيننا يا شيخ إسماعيل قبل أكل الفتة . فجذب إسماعيل صحن الدجاج ، وتنحنح وقال : هل تريدون القسمة بالزوج أو بالفرد؟ فقالوا كلهم : بالزوج . فقال إسماعيل : يجلس حسين وعلى مع والدهما ، وتجلس سكينة وآمنة مع والدتهما ، ففعلوا . فقال إسماعيل : يا إبراهيم ، أنت وحسين وعلى ودجاجة تكونون أربعة بالزوج . وأنت يادار السلام وآمنة وسكينة ودجاجة أربعة بالزوج . وأنا وثلاث دجاجات أربعة بالزوج . فقالوا جميعهم : لا ، وصاحوا : لا بد أن تكون القسمة بالفرد . فقال إسماعيل : طيب .

إبراهيم ودار السلام ودجاجة يكونون ثلاثة بالفرد .

وحسين وعلى ودجاجة يكونون ثلاثة بالفرد .

وسكينة وآمنة ودجاجة ثلاثة بالفرد .

وأنا ودجاجتان نكون ثلاثة بالفرد .

ووالله لا أغيّر هذه القسمة أبداً . ثم أخذ الدجاجتين أمامه وأكلهما .

توجيهات خاصة بالقصة

١ – فى هذه القصة سبع شخصيات إنسانية ، ولكل شخصية مميزات خاصة . وكذلك فيها شخصيات حيوانية هى الحمار الأعرج والدجاجات ، ولكن لا أهمية لهذه الشخصيات .

٢ – على المدرس أن يجيد دراسة الشخصيات الإنسانية ، وأن يتمكن أثناء سرد القصة من عرض هذه الشخصيات وأعمالها عرضاً حيًّا . مثال ذلك ذلك شخصية إبراهيم النجار . فإنها تحتاج إلى بعض الحركات أثناء السرد تشبه حركات النجار ، وتصدر عنها أصوات تحاكى صوت القدوم والمنشار . فليعد المدرس نفسه لمحاكاة هذه الأصوات أثناء السرد .

أما شخصيات الأطفال فيجب أن تختلف فى عرضها عن شخصيات الكبار .

وفى اللحظة التى يقابل فيها إسماعيل الخضرى فى منزله صاحبه إبراهيم النجار يجب أن تظهر علامات البشاشة والسرور والترحيب على وجه المضيف .

٣ – لا بد أن يكون المدرس قد أحضر معه إلى مكان سرد القصة خمس لبنات أو آجرات حتى يقوم بتقسيم الدجاجات عمليًّا . وفى حال التقسيم يجب أن يستدعى أمامه التلاميذ ليجلسوا للقسمة .

٤ – ليس لهذه القصة مغزى خلقى مقصود ، وإنما فيها مجال لتفكير التلاميذ فى طريقة قسمة الدجاجات . وهو تفكير حسابى يجد فيه التلاميذ سروراً ومتعة ، كما أنها قصة مضحكة .

٥ – يجب أن يمكن المدرس التلاميذ من رؤية عملية التقسيم أثناء السرد .

٦ – هذه القصة مثلت فى بعض المدارس بعد سردها مباشرة . ومثل المدرس فيها دور إبراهيم النجار ، لأنه دور هام . وكان التمثيل موفقاً .

القصة الرابعة والعشرون

سعيد وسعيدة

كان لرجل صياد ابن اسمه سعيد ، وبنت اسمها سعيدة . وكان سعيد يحب أخته سعيدة حباً شديداً ، كما كانت هى تحبه . وكانا يلعبان معاً ، ويأكلان معاً ، وينامان فى سرير واحد. وكان سعيد لا يحب مفارقة أخته سعيدة لحظة واحدة . وفى يوم من الأيام كان سعيد وسعيدة يلعبان فى غابة قريبة من المنزل . وكان فى الغابة مغارة اسمها « المغارة السحرية » . فلما رآهما أبوهما الصياد قال لهما : لا تدخلا هذه المغارة السحرية ، لأن فيها جنياً عجوزاً . وكانت سعيدة لم ترَ فى حياتها جنياً . وكانت تحب أن ترى هذا الجنى العجوز ، ولكنها كانت تخاف من المغارة السحرية .

وفى مساء من الأمسية كانت سعيدة تلعب مع أخيها سعيد بالقرب من المغارة . فجرت أثناء اللعب ودخلت المغارة . وجرى وراءها أخوها سعيد ، ولكنه لما وصل إلى المغارة خاف ولم يدخلها . ثم وقف سعيد على باب المغارة ينادى : ياسعيدة ، ياسعيدة ! فلم يرد عليه أحد .

رجع سعيد إلى المنزل وأخبر أباه وأمه وأهله بما حصل ، فذهبوا إلى الغابة وأخذوا يبحثون عن سعيدة فى كل مكان فلم يجدوها ، ولم يستطيعوا أن يدخلوا المغارة خوفاً من الجنى العجوز . وأخيراً رجعوا إلى المنزل واستمروا فى حزنهم على سعيدة . أما سعيد فكان شديد الحزن على أخته ، وأصبح يلعب وحده ، ويأكل وحده وينام وحده . وكان يحلم بها فى نومه ويقول لها فى المنام : أين

أنت ياسعيدة . تعالى يا أختى العزيزة ياسعيدة .

وفى يوم من الأيام فكر سعيد ، وفكر ؛ فى طريقة يصل بها إلى أخته . فأخذ حبلا طويلا جداً ومصباحاً ، وذهب إلى المغارة . وهناك ربط الحبل فى فرع من شجرة خارج المغارة . ثم أخذ المصباح فى يده ودخل المغارة ، واستمر فى داخلها وهو ينادى : يا سعيدة ، يا سعيدة . ولكن لم يرد عليه أحد . وكلما انتهى حبل ربط حبلا آخر . واستمر يمشى فوجد أرضاً من ذهب وبيوتاً من فضة ، وحدائق وأشجاراً مثمرة ، وطيوراً تغنى . ولكنه لم يفكر فى كل هذه الأشياء ، بل كان يفكر فى سعيدة طول الوقت . وأخيراً وصل إلى بركة واسعة فيها ماء عذب بارد ، وصاف كالفضة . ورأى فى البركة قارباً من ذهب ، وفيه رجل عجوز له شعر أبيض طويل ، وله لحية بيضاء طويلة . وكانت سعيدة تمشط لهذا الرجل شعر رأسه ولحيته بمشط من ذهب . وكان هو يغنى بصوت كالرعد ، ويضحك فتلمع أسنانه كالبرق .

اقترب سعيد من البركة فرأته أخته سعيدة ، ولكنها لم تستطع أن تتكلم معه ، لأنها خشيت من الجنى العجوز أن يراه فيقبض عليه . فأشارت إليه بيدها ليرجع ويخرج من المغارة .

رجع سعيد إلى خارج المغارة ، وكان طول الوقت ممسكاً بالمصباح فى يد ، والحبل الذى جاء به فى يد أخرى إلى أن وصل إلى الغابة . وبعد ذلك عاد سعيد إلى المنزل ، وصمم على أن ينجى أخته من هذا الجنى العجوز ، من غير أن يخبر أحداً . وكان سعيد قد سمع جدته تقول : إنه يوجد عند العطارين نوع من الدقيق يسمى « الدقيق المنوم » إذا خلط بالطعام ، وأكله إنسان نام سبعة أيام .

فكر سعيد فى شراء هذا الدقيق من غير أن يخبر أباه أو أمه بذلك . وكان قد وفر خمسة قروش من الملاليم التى كان يعطيها له أبوه . فأخذ هذه

القروش الخمسة وذهب إلى السوق . وهناك سأل عطاراً عن « الدقيق المنوم » فلم يجده ، وذهب إلى عطار آخر فلم يجده ، ولكنه وصف له مكان العطار الذى عنده « الدقيق المنوم » . فذهب إليه سعيد ، وسأله عن هذا « الدقيق المنوم » ، فقال له العطار : نعم يا بنى عندى هذا الدقيق ، ولكن لماذا تريده ؟ فحكى له سعيد حكاية أخته وهو يبكى . فقال له العطار : ارجع إلىّ فى اليوم الثانى .

وفى اليوم الثانى ذهب سعيد إلى العطار فوجده قد طبخ له عصيدة مخلوطة بالدقيق المنوم ، ووضعها فى صحن . فدفع سعيد القروش الخمسة ، وحمل الصحن وذهب إلى الغابة . وهناك ربط الحبل فى الشجرة كما صنع فى المرة الماضية ، وحمل المصباح وصحن العصيدة ودخل المغارة . وسار سعيد ، وسار ، حتى وصل إلى البركة التى كان فيها الجنى العجوز وأخته . فلما رآه الجنى سار إليه بقاربه مسرعاً ليقبض عليه . ولكن سعيداً ترك صحن العصيدة على حافة البركة ورجع يجرى . فلما وصل الجنى العجوز هو وسعيدة إلى حافة البركة وجد العصيدة ، فأخذ يأكل منها بشره شديد ، وأكلت سعيدة منها قليلا . وفى الحال نام الجنى العجوز وأخذ يشخر شخيراً عظيما ، ونامت سعيدة بجواره .

رجع سعيد مرة أخرى إلى البركة فوجد أخته نائمة بجوار الجنى العجوز ، فحملها على كتفه ورجع إلى خارج المغارة ، ثم سار بها إلى البيت . ولما طرق باب المنزل فتحت أمه ، ونظرت فرأت سعيدة على كتف سعيد فعرفتها ، وصرخت من شدة الفرح . ولكنها لما وجدتها نائمة ظنت أنها ماتت ، وأخذت تبكى وتولول . فقال لها سعيد كل ما جرى ، وكيف استطاع أن يخلص أخته من الجنى العجوز .

انتظر أهل سعيدة ستة أيام ، وفى اليوم السابع صحت من نومها . فوجدت نفسها فى البيت مع أبيها وأمها وأخيها وأهلها . ففرحت أشد الفرح ، وفرح بها أهلها . ثم عاشت سعيدة بعد ذلك مع أخيها وأهلها فى سعادة دائمة .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ فى هذه القصة عدة حيل تدل على التفكير الابتكارى ؛ منها دخول سعيد المغارة بربط الحبال وحمل المصباح ، ومنها شراء « الدقيق المنوم » وعمل العصيدة ، ووضعها للجنى العجوز .

٢ ــ هذا « الدقيق المنوم » ذكر فى قصة أخرى هى قصة « علاء الدين والمصباح السحرى » صفحة ٩٥ وهو شىء ليس مستحيلا من الوجهة الكيماوية .

٣ ــ يحتاج سرد القصة المؤثر إلى محاكاة صوت الجنى العجوز الذى يشبه الرعد .

٤ ــ على المدرس أن يجيد المواطن الوجدانية المختلفة فى هذه القصة ، ويشير إليها فى هامش الكتاب ، أو يدونها فى ورقه من عنده .

٥ ــ يناقش المدرس التلاميذ فى عدد الشخصيات ، وأيها هام ، وأيها غير هام ، وأيها أحب إليهم ، وأيها أبغض .

٦ ــ أى حادثة من حوادث هذه القصة يصح أن يمثلها المدرس إذا لم يرد تمثيل كل قصة ؟

٧ ــ إن شاء المدرس أن يشترك فى تمثيل القصة فأى شخصية يريد أن يمثل؟

القصة الخامسة والعشرون

الثعلب والذئب

اتفق ثعلب وذئب على أن يكونا صديقين ، وأن يعيشا متجاورين متعاونين فى الخير والشر طول العمر . ثم خرجا ليبحثا عن منزل لكل واحد منهما ، وذهبا فى الخلاء . أما الذئب فوجد قريباً من غابة حجرة جديدة البناء لها سقف قوى ، وباب من خشب . وكان أصحاب هذه الحجرة قد تركوها وارتحلوا . ففرح الذئب بمنزله الجديد ، وقال فى نفسه إنه منزل يصلح لى ولصديقى الثعلب .

وذهب الذئب إلى الثعلب وأخبره الخبر ، فقال له الثعلب : لقد وجدت أنا حجرة تصلح لى ، فتعال لنراها . فلما ذهب الذئب ورأى حجرة الثعلب وجدها حيطاناً قائمة لا باب لها ولا سقف ، وفى كل حائط شرم كبير . فقال الذئب للثعلب : تعال يا صاحبى معى لترى حجرتى . فلما ذهب الثعلب ورآها وجدها جميلة مأمونة . قال فى نفسه : آه ، لا بد أن آخذ هذه الحجرة من الذئب . ثم نادى الذئب وقال له : يابن العم ، إنك سيئ الحظ جداً ، لأن حجرتك هذه لا تنفع فى حال الخطر . فقال له الذئب : وكيف كان ذلك ؟ فقال الثعلب : إذا كنت نائماً وجاء إنسان وأراد أن يقتلك ووقف على باب الحجرة فإنك لا تستطيع الخروج . ففكر الذئب فيما قاله الثعلب ، ثم سأله : وماذا أصنع يا ابن العم ؟ فقال الثعلب خذ أنت حجرتى لأن شرومها كثيرة ، وتستطيع أن تهرب بسرعة إذا هجم عليك أحد ، وآخذ أنا حجرتك . ففرح

الذئب برأى الثعلب ، وذهب ليسكن فى حجرته . ولما جاء الليل هبت عواصف شديدة ، ونزل المطر كالسيل حتى امتلات حجرة الذئب ، ووصل إلى ركبه وابتل هو بللا عظيما ، ولم يستطيع النوم . أما الثعلب فإنه نام سعيداً مطمئناً داخل الحجرة .

وفى الصباح ذهب الثعلب ليرى الذئب ، فوجده فى حال مؤلمة ، مبللا وملطخاً بالطين والوحل . فغسل له جسمه ، وأوقد النار وأدفأه . ثم قال له : لم لم تجىء إلى حجرتى يا ابن العم ؟ لقد انتظرتك طول الليل .

ثم خرج بعد ذلك للصيد ، فوجد قطيعاً من الغنم . فهجم الذئب وأختطف خروفاً كبيراً سميناً . أما الثعلب فإنه اصطاد حملا صغيراً . فلما رأى الثعلب خروف الذئب السمين قال له : أن خروفك — يا بن عمى — كله صوف ، أما خروفى فطرىّ خفيف على معدتك لأنك مريض من أمس .فخذه وأعطنى خروفك . فقبل الذئب وأخذ خروف الثعلب . ولكن لما أراد أكله لم يجد فيه إلا الجلد والعظم ، أما الثعلب فقد أكل من الخروف السمين حتى ملأ بطنه .

ثم قال الذئب للثعلب : يا بن العم ، أنا لم أشبع . تعال نذهب إلى القرية المجاورة ونبحث عن شىء لنأكله . فقال الثعلب : هيا بنا . ثم ذهبا معاً للقرية المجاورة ، فوجدا زريبة فيها غنم وبقر ، وعليها باب ، فقال الثعلب للذئب : إذا دخلنا معاً وجاءت الكلاب من هذا الباب فإنه لايمكننا أن نخرج . فالأحسن أن تدخل أنت أولا ، وأقف أنا هنا لأحرسك . فصدق الذئب كلام الثعلب ، ودخل الزريبة . وقبل أن يهجم على الغنم سمعه أصحاب البهائم فجروا إليه بالعصىّ والعكازات . وضربوه حتى كسروا رجله . ولما سمع الثعلب أصوات أصحاب الزريبة جرى هارباً . أما الذئب فإنه أخذ يجرى ويصرخ ، والناس تجرى وراءه ، حتى وصل إلى حجرته . وهناك بات طول الليل يعوى من رجله المكسورة .

وفى الصباح ذهب الثعلب للذئب . وقال له: صباح الخير يابن العم ، كيف حالك ؟ فقال الذئب : ألا ترى كيف ضربونى وكسروا رجلى ؟ وأنا الآن لا أستطيع المشى إلا بمشقة وألم . فقال الثعلب للذئب : أنت جاهل . كان يجب عليك أن تجرى بسرعة كما جريت أنا . ولكن أحمد الله فقد نجوت بحياتك . أمكث هنا حتى أذهب إلى القرية وأصيد لك شيئاً تأكله . ثم ذهب الثعلب ، وغاب طويلا عن الذئب . ولما اشتد الجوع بالذئب خرج يبحث عن الثعلب . وبعد بحث طويل وجد الذئب الثعلب قد وقع فى شرك ، والتفّت الحبال حول جسمه . فنظر الذئب إلى الثعلب . وقال له : ما هذا الذى حول جسمك ؟ فقال الثعلب : هذه عقود للزينة ربطوها حولى . فقال له الذئب : أنت حسن الحظ . من أين أجد أنا عقوداً كهذه ؟ فقال الثعلب : تعال ، وحل هذه العقود والبسها وأنا أجد غيرها . فضحك الذئب وقال : ها ها . لقد عرفت حيلك يا مكار . هذا هو الشرك الذى يصيد المكار مثلك . انتظر فى عقودك الجميلة إن شئت .

وهنا سمع الذئب أصوات الناس يقولون: وقع أبو الحصين فى الشرك ، وقع أبو الحصين فى الشرك . فجرى الذئب ونجا بنفسه ، وهو يقول : هذا جزاء الماكر الخبيث .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ يحسن أن تُسرد هذه القصة فى أول السنة الدراسية ، والتلاميذ جدد ولم يسمعوا كثيراً من القصص الفنية ، لأن هذه القصة خالية من العقدة الكبرى . وقد لا تثير كثيراً من شوق التلاميذ وحماسهم .

٢ ــ هذه القصة ريفية ، وشائعة بين الجمهور . وكان من حرصى على وضعها فى هذا الكتاب أننى ابقيت كل حوادثها بتغير قليل .

٣ ــ ليس فى هذه القصة عقدة كبرى تحتاج لحل ، وإنما هى سلسلة من الحوادث كل واحدة بها عقدة صغرى ، وجميعها تنتهى بجزاء المكار وهو الثعلب. وبالرغم من عدم العقدة الكبرى يجد الأطفال فى القصة متعة ، لأنها تعطى صورة لحيل الثعلب المختلفة ، وكيف ينخدع به الذئب . ولكنه يدرك أخيراً هذه الحيل ، ويوقع الثعلب فى نتيجة مكره وخبثه .

٤ ــ ما الشخصيات الهامة فى هذه القصة ، وكيف يستطيع المدرس أن يظهرها بوضوح .

٥ ــ لكى يتلقى التلاميذ القصة بانتباه يصح أن يطالب المدرس بعضهم ــ أثناء السرد ــ بتمثيل حال الذئب بعد نزول المطر ، أو حاله وهو يهجم على الغنم ، أو حال الثعلب وهو فى الشبكة .

٦ ــ هنا فرصة صالحة لمعرفة التلاميذ اسم الذئب ، واسم الثعلب إذا لم يكونوا قد عرفوا هذين الاسمين من قبل .

٧ ــ أى حوادث هذة القصة تصلح لأن يمثلها التلاميذ .

القصة السادسة والعشرون

صانع الأحذية والجنيات

كان فى الزمان الماضى صانع أحذية يسمى الحاج عثمان . وكان صالحاً تقياً ، ولكنه كان فقيراً . كان يصنع الحذاء وينتظر الأسبوع والأسبوعين حتى يرزقه الله برجل يشتريه . فإذا لم يستطع بيع الحذاء بقى من غير نقود يشترى بها ما يحتاج إليه عياله .

وفى يوم من الأيام كان عند الحاج عثمان جلد يكفى لعمل زوج واحد من الأحذية . فصل الحاج عثمان الجلد ، وأعده للخياطة . ولكن الشمس قد غابت والدنيا أظلمت ، ولم يكن عنده سوى قرشين فقط ليشترى بهما العشاء . فترك الحاج عثمان الحذاء فى الدكان من غير خياطة وخرج . وفى طريقه إلى المنزل اشترى أكل الأولاد ، وبعد العَشاء صلى العِشاء ونام .

ذهب فى الصباح إلى الدكان ليخيط الحذاء ، ولكنه دهش حين نظر إلى الحذاء فوجده مصنوعاً ومخيطاً خياطة جميله . ولم تمضى بضع دقائق حتى دخل عليه رجل ، واشترى الحذاء بثمن طيب ، ودفع الثمن وخرج . فرح الحاج عثمان بهذا الرزق وذهب إلى السوق فاشترى جلداً جديداً يكفى لصنع زوجين من الأحذية ، وفصل الزوجين . ولكن قبل أن يبدأ فى الخياطة أظلم الليل ، فترك الجلد المفصل فى الدكان ليعرف ما سيحصل . ثم رجع إلى المنزل ومعه ما يحتاج إليه أولاده . وبعد أن صلى العشاء نام .

وفى الصباح ذهب إلى الدكان كالعادة فوجد زوجَى الأحذية مخيطين خياطة جميلة . فاستغرب الحاج عثمان لهذا. وفى الضحى جاء رجل وأشترى الأحذية ودفع الثمن . فرح الحاج عثمان بهذا الرزق ، وأشترى لأولاده ما يحتاجون إليه وأرسله لهم ، وأشترى بالباقى من النقود جلداً . ولما فصل الجلد عمل منه أربعة أزواج من الأحذية .

لم يحاول الحاج عثمان خياطة هذه الأحذية لأنه عرف ما سيحصل لها . وفى المساء ذهب إلى بيته وصلى العشاء ونام . فلما كان الصباح راح لدكانه وفتحه فوجد فيه أربعة أزواج من الحذية مخيطة ونظيفة ، ومصنوعة صناعة جيدة . فزاد عجب الحاج عثمان من هذا . وفى الضحوة جاء الناس واشتروا منة الأحذية ، وكانوا مسرورين من صنعها . وهكذا استمرت الحال يوما بعد يوم والحاج عثمان لا يعرف من «الذى يخيط الأحذية فى الليل . وكان إيراد الحاج عثمان قد زاد وأصبح غنياً ، وعنده أموال كثيرة وبيوت ونخيل وبقر .

وفى يوم من الأيام سألته زوجته عن السبب فى هذا الغنى السريع . فقال الحاج عثمان لزوجته : لا بد أن أقول لك الحق ، وحكى لها الحكاية . فاتفق مع زوجه على أن يعرف كيف تصنع هذه الأحذية فى الليل ، ومن يصنعها . فكر الحاج عثمان فى حيلة ، وهى أنه عمل فى حائط الدكان ثقباً ضيقاً جداً يمكنه من رؤية ما فى الدكان . ولما جاء الليل وضع الحاج عثمان شمعة مضيئة فى الدكان ، وأقفل بابه ورجع إلى بيته . وبعد صلاة العشاء ذهب الحاج عثمان ومعه زوجه إلى جهة الدكان . وكانت الدنيا مظلمة ، فوقفا خلف الدكان ينظران من الثقب ، واستمرا واقفين إلى منتصف الليل . وفى منتصف الليل تماماً سمع الحاج عثمان صوت فتح الباب ، ورأى ثلاث جنيات تدخل الدكان واحدة وراء الأخرى . وفى الدكان جلست الجنيات ، وأخذت تخيط الأحذية خياطة جميلة . وكلما انتهى زوج من الأحذية تناولت زوجاً آخر .

وهكذا حتى انتهت كل الأحذية . ثم مسحتها ونظفتها وصفتها، وخرجت بهدوء. كل هذا حصل والحاج عثمان يراقب من الثقب . وكانت زوجه تراقب معه أيضاً ، وقد رأت كل ما حصل من الجنيات .

ولما رجع الحاج عثمان وزوجه إلى المنزل قال لها : كيف نشكر هذه الجنيات على معروفها ؟ فقالت الزوجه : إننى أعمل لهن ثلاث فطيرات كبيرات لذيذات بالسمن والسكر ، ونتركها فى الدكان .

وفى الصباح عملت المرأة ثلاث فطيرات كبيرات لذيذات بالسمن والسكر ولما جاء الليل وصلى الحاج عثمان العشاء أخذ الفطيرات وذهب ، ومعه زوجه ، إلى الدكان ، ولم يترك هذه المرة أى جلد أو أحذية للخياطة ؛ بل ترك الفطيرات انثلاث فقط . ثم وقف هو وزوجه خلف الدكان ينظران من ثقب الحائط ، وينتظران وصول الجنيات . وفى منتصف الليل دخلت الجنيات الثلاث الدكان واحدة وراء الأخرى ، ونظرت حولها تبحث عن الأحذية ، فلم تجدها بل وجدت الفطيرات الثلاث . ولما رأت الجنيات الفطيرات الثلاث فرحت ورقصت. ثم أخذت كل جنية فطيرة وخرجت .

بعد ذلك رجع الحاج عثمان وزوجه إلى المنزل ، وناما مسرورين . وهكذا أصبح الحاج عثمان غنياً ، ورزقه الله خيراً كثيراً .

توجيهات خاصة بالقصة

١ – ما هى الأدوات التى يحتاج إليها المدرس أثناء السرد ، كوسيلة لتوضيح الحوادث التى فى القصة ؟

٢ – نلاحظ فى هذه القصة كيف أن التعاليم الدينية تذكر عرضاً أثناء السرد ، كما فى صلاة الحاج عثمان العشاء كل ليلة قبل النوم . وهذا الذكر العرضى يغرس فى نفوس التلاميذ هذه التعاليم ، ويحملهم على احترامها .

٣ – فى هذه القصة مغزى خلقى طيب هو الاعتراف بالجميل ورده . فكيف ينبه المدوس التلاميذ إليه من غير تصريح .

٤ – إن شئت أن يمثل التلاميذ القصة فما هو المظهر الذى تعطيه للجنيات لتميزها عن غيرها من الشخصيات ؟

القصة السابعة والعشرون

القطيط الرمادى الأعرج

كان لقطة بيت قريب من غابة . وكان بجوار الغابة مزرعة بطيخ ، وخيار وقرع ، وعجور . وكان فى الغابة قرية يسكنها عرب وبها كلاب كثيرة .

وفى يوم من الأيام ولدت القطة أربعة قطط : واحد أسود ، وواحد أبيض وواحد أخضر ؛ وواحد رمادى . وكان القط الرمادى خبيثاً جداً من يوم ما ولد . وكان لايطيع كلام أمه . وكانت أمه تسميه « قطيط » وتقول له : يا قطيط لا تخرج إلى الغابة وحدك ، فأنت صغير والغابة مملوءة بالكلاب ، والكلاب تكرهنا ، وهى عدوتنا . فربما تعضك . ولكن القطيط هذا لم يهتم لكلام أمه .

وفى مساء من الأمسية خرجت الأم من البيت وتركت أولادها الأربعة ، وأوصتهم أن ينتظروها حتى تعود إليهم . فأراد القطيط الأغبش أن يخرج ويذهب للمزرعة . فخرج من البيت ، ونظر حوله ليتأكد أن أمه قد ذهبت بعيداً . ثم سار إلى المزرعة وسار . وهناك وجد أحجاراً كثيرة . وكان فى هذه الأحجار فيران . فأخذ القطيط الرمادى يطارد الفيران ويجرى وراءها من جحر لجحر حتى أظلم الليل . وفكر القطيط الرمادى فى أمه وإخواته ، وأن أمه لا بد أن تكون قد رجعت للبيت فلم تجده .

بدأ القطيط الرمادى فى العودة إلى البيت .. ولكنه بينما كان يسير فى الطريق سقطت على رأسة نقطة ماء ، ونقطة ثانية ، وثالثة . فنظر إلى أعلى وهو لا يعرف من أين جاء الماء . وأخيراً نزل المطر شديداً كالسيل . وكانت

هذه أول مرة يشاهد فيها القطيط الرمادى المطر ، ويسمع الرعد ، ويرى البرق. وكانت الرياح شديدة ، فخاف وأخذ يموء : ميو ، ميو. وشعر بالبرد وابتلت فروته .

جرى القطيط الرمادى ليحمى نفسه من المطر تحت شجرة ، ولكن المطر كان لا يزال ينزل عليه . فنظر حوله فوجد قرعة كبيرة ولها جنب مفتوح . وكانت فتحة القرعة تكفى فقط لدخول القطيط فيها . فجرى إلى القرعة ودخلها . وهناك فى الداخل وجدها ناعمة ودافئة كأنها بيت أمه . وكان القطيط الرمادى قد تعب من طول الجرى وشدة المطر فنام .

وفى آخر الليل انتهى المطر . وكان فى الغابة ثعلب . فخرج الثعلب يبحث عن طعام لأولاده الصغار . فذهب إلى مزرعة البطيخ . وهناك رأى القرعة الكبيرة ، ففرح بها وقطعها وربطها فى ذنبه وجرها إلى بيته لأولاده .

ولما دخل البيت كسر القرعة وقال لأولاده : هذا أكلكم فكلوا ، وأنا خارج لابحث عن طعام آخر لى قبل طلوع الشمس . ثم خرج الثعلب وترك أولاده .

ولما أخذ أولاد الثعلب فى أكل القرعة تنبه القطيط الرمادى وصحا من نومه . ثم نظر حوله فوجد أولاد الثعلب الصغار ، فظنهم إخوته وبدأ يلعب معهم . ولكن أولاد الثعلب لما وجدوه بينهم تعجبوا ولم يقبلوه . وعرفوا أنه ليس واحداً منهم . فأخذوا يضربونه بأيديهم ويعضونه بأنيابهم ، وكان القطيط الرمادى قد عرف ذلك فأخذ يدافع عن نفسه ويضربهم أيضاً ، ولكنهم كانوا أكثر منه وأقوى . فجرحوه فى أذنه وفى ذنبه .

ولما جاء أبو الحصين ، وسمع أصوات أولاده والصراخ ، داخل البيت ، نظر فوجد القطيط الرمادى. فقبض عليه باسنانه وأخرجه من المنزل ، وأخذ يطوحه حول رأسه حتى داخ القطيط . ثم رماه بكل قوته بعيداً عن بيته . سقط القطيط على جذع

شجرة ووقع على الارض . وظل هناك حتى مرت أمه فى الصباح ،وكانت تبحث عنه . فحملته فى فمها وذهبت به إلى بيتها .

وظل القطيط الرمادى مريضاً بضعة أيام . ولما شفى حكى الحكاية لأمه وأخواته فلاموه على فعله . وكانت رجل القطيط قد كسرت ، وصار يعرج إذا مشى فسماه اخوته . القطيط الرمادى الأعرج .

توجيهات خاصة بالقصة

١ — هذه القصة مضحكة ، فليسمح المدرس للتلاميذ بالضحك عند المناسبة .

٢ — فى ذكر الألوان الأربعة ، أسود ، وأبيض ، وأخضر ، ورمادى ربط بين دروس الرسم والقصص . ولذلك يجدر أن يقول المدرس للتلاميذ : أسود مثل السبورة ، أبيض مثل الورق . وأخضر مثل . . . ورمادى مثل . . . . . حتى ترسخ الفكرة ويرسخ اللون فى أذهانهم .

٣ — فى محاكاة صوت القطة : ميو ، ميو . أو نيو ، نيو ، إحياء للقصة وتنشيط للتلاميذ . فلا يأنف المدرس من هذه المحاكاه ، وليشاركه التلاميذ فيها .

٤ — يستطيع المدرس أن يستعمل أثناء سرد القصة كلمات جديدة يفهمها التلاميذ ، ولا يستعملونها عادة فى لغتهم الدارجة . فما هى هذه الكلمات ؟ خبيث ، أظلم الليل ، ناعمة .

٥ — ما هى المواقف الوجدانية فى هذه القصة ؟

٦ — فى هذه القصة مغزى خلقى ؛ مثل ذلك الذى كان فى قصة « الثعلب والأرنب العنيد » فما هو المغزى هنا ؟

القصة الثامنة والعشرون

النخلات الثلاث

توجد مدينة اسمها بغداد . وهذه المدينة فى بلاد العراق . وبلاد العراق هذه بعيدة عن مصر وقريبة من بلاد الحجاز . وكان فى بغداد ثلاثة أخوة ؛ اسم الأكبر كبيرون ، واسم الأوسط وسيطون ، واسم الأصغر صغيرون . وكانوا فقراء جداً ، لايملكون إلا بيتاً صغيراً من الطين وأثوابهم التى يلبسونها .

وكان لهم ثلاث نخلات أمام المنزل ؛ نخلة لكبيرون ، ونخلة لوسيطون ، ونخلة لصغيرون . ولما كانوا فقراء كانوا يبيعون بلح هذه النخلات متى نضج ، ويشترون بالثمن ما يريدون من ملابس وطعام .

وفى سنة من السنوات كانت هذه النخلات مثمرة . وكان البلح قد نضج ، ولم يبق إلا أيام قلائل حتى يجنوه ويبيعوه . وكان الأخوة الثلاثة يحرسون النخلات بالتناوب ؛ كل واحدة ليلة .

وحدث فى ليلة مقمرة أن كان كبيرون يحرس النخلات ، فجاء إليه رجل مسن تبدو عليه علامات الفقر ، وقال لكبيرون : يا بنى ، أنا جوعان . بالله دعنى آخذ شيئاً من بلح النخلات . فقال كبيرون : يا عم ، هذه نخلتى فخذ منها ما تشاء . ولا تأخذ من نخلة وسيطون ولامن نخلة صغيرون . فأخذ الرجل يجنى البلح من نخلة كبيرون حتى ملأ كيسه ثم مشى . وفى الليلة الثانية كان وسيطون يحرس النخلات ، فجاء إليه الرجل نفسه وطلب منه كما طلب من كبيرون . وكان وسيطون لم يعرف ما حصل لأخيه كبيرون فى الليلة الماضية .

فقال وسيطون للرجل : يا عم هذه نخلتى فخذ منها ما تشاء ،ولا تلمس نخلة كبيرون ولا نخلة صغيرون . فتسلق الرجل نخلة وسيطون ، وملأ كيسه ونزل وانصرف . وفى الليلة الثالثة كان صغيرون يحرس النخلات ، ولم يعرف ما حصل فى الليلتين الماضيتين . فجاء الرجل وفعل معه كما فعل مع أخويه. فقال صغيرون : يا عم ، هذه نخلتى ، فخذ منها ما تشاء ، ولا تمس نخلة كبيرون ولا نخلة وسيطون . فتسلق الرجل نخلة صغيرون ، وملأ كيسه ، ونزل ، وانصرف .

بعد ذلك لاحظ الأخوة الثلاثة أن بلح نخلاتهم قد قل ، وأنه لم يبق لهم ما يكفى للبيع . فسأله كل واحد منهم الاخر : ماذا حصل ؟ فحكى كل واحد منهم حكايته . ثم جعلوا يفكرون فيما يعملون لكسب العيش بعد أن ذهب بلح نخلهم ، وما بقى لا يكفى لشراء حاجاتهم . وبينما هم كذلك إذ قدم إليهم الرجل بعينه ، وحياهم . فردوا عليه التحية . ثم قال لهم : اسمعوا يا أولادى لقد صنعتم فى معروفاً لا أنساه ! فقد أعطيتمونى بلح نخلاتكم ، وإنى جئت الآن لأرد لكم هذا المعروف ، فسيروا معى .

ثم سار الرجل والأولاد الثلاثة معه ؛ كبيرون ووسيطون وصغيرون ،حتى وصلوا إلى غابة . ثم دخل الرجل الغابة ودخل معه الإخوة الثلاثة . وهناك فى الغابة وجدوا بركة ماء . فقال الرجل لكبيرون : اطلب ما تشاء . فقال كبيرون : أريد أن تصبح هذه البركة عسلا وتكون لى . فوضع الرجل عكازه فى البركة فصارت عسلا ، وأخذها كبيرون . وجاء الناس من كل الجهات ليشتروا العسل من كبيرون ، واستمر هو يبيع لهم العسل حتى أصبح غنياً .

أما الرجل فسار ومعه وسيطون وصغيرون حتى وصلوا إلى مكان مملوء بالطيور . فقال الرجل لوسيطون : اطلب أى شىء تريد . فقال وسيطون : أريد أن تصبح هذه الطيور جميعها أبقاراً وأملكها . فأشار الرجل بالعكاز إلى

الطيور فصارت أبقاراً . وأخذها وسيطون ، وعمل لها الزرائب . وصار يحلب له الخدم اللبن ، ويعملون الجبن والسمن ويبيعونه ، حتى أصبح وسيطون غنياً . أما صغيرون فقد سار مع الرجل حتى وصلا إلى مدينة كبيرة . وهناك سأله الرجل : ماذا تريد ؟ فقال صغيرون : أريد زوجة جميلة ، هى بنت ملك هذه المدينة ، واسمها « الروضة » . فقال الرجل لصغيرون : تعال معى . ثم سارا حتى وصلا إلى قصر الملك . وهناك وجدا الملك فى حديقة القصر ، وحوله الأمراء والناس والخدم . فلما رأى الملك هذا الرجل ومعه صغيرون قال له : ماذا تريد ، ولماذا حضرت هنا ؟ فقال الرجل للملك : أرجو من مولاى أن يزوج بنته « الروضة » لصغيرون . فتعجب الملك ، وتعجب الأمراء ، والناس الذين حوله ، ثم قال الملك للرجل : هذا مستحيل ؛ لأن هذا الولد فقير . ولا أزوج بنتى من هذا الفقير ، وبنت الملك لا يتزوجها إلا ابن الملك . فقال الرجل : أطال الله عمر مولانا الملك ، أنت — يا مولانا — صاحب الحق فى زواجها ، وأنا أرجو من مولانا الملك أن يزوجها للرجل الذى يزرع اليوم شجرة عنب فتثمر غداً ونجنى منها العنب . فرضى الملك والحاضرون بهذا الشرط . ثم طلب من كل الذين يريدون أن يتزوجوا بنته أن يحضروا إلى قصره . فلما حضروا ، وكان من بينهم صغيرون قال لهم شرط الزواج . فقبلوا جميعاً الشرط ، وزرعوا أشجار العنب ، وزرع صغيرون شجرته . وفى اليوم الثانى وجد الملك شجرة صغيرون مثمرة ، وعليها عنب ناضج . أما أشجار الآخرين فكانت بعينها كما غرست . فقبل الملك أن يتزوج صغيرون بنته « الروضة » لأنه قبل الشرط . ولكنه كان شديد الغضب لأن يكون زوج بنت فقيراً . فطردهما من قصره .

بعد ذلك اختفى الرجل المسن . وبحث عنه صغيرون فى كل مكان فلم يجده . فذهب صغيرون وزوجه إلى الخلاء ، وهناك زرع قمحاً وربى غنماً ومعزى ، وبنى له بيتاً من الطين وعاش هو وزوجه .

أما الرجل الثانى فقد ذهب لزيارة كبيرون . فلما وصل إليه قال له : يا بنى من فضلك اعطنى رطلا من العسل ، فأنا رجل فقير وجوعان . فقال كبيرون : امش من هنا يا رجل . أنا لا أعطى عسلى مجاناً . ولو كنت أعطى كل فقير لما بقى منه شىء . فوضع الرجل عكازه فى البركة فأصبح العسل ماء كما كان . ثم ذهب الرجل إلى وسيطون ، فوجده مشغولا بالبقر والجبن والسمن . فقال له : يا بنى ، من فضلك أعطنى قطعة جبن فأنا رجل فقير وجوعان فقال وسيطون : امش من هنا يارجل ، أنا لا أعطى جبنى مجاناً . ولو كنت أعطى كل فقير لما بقى منه شىء . فضرب الرجل بعكازه فى وسط البقر ، فأصبحت طيراً كما كانت .

ثم ذهب الرجل إلى صغيرون فوجده وزوجه فى منزل من الطين ، وعندهم غنم ومعزى ، ولكن لم يكونوا أغنياء مثل كبيرون ووسيطون . فقال الرجل لصغيرون : يا بنى من فضلك دعنى أبيت الليلة عندكم ، فأنا رجل غريب هنا . فقال صغيرون — وهو لايعرف أنه صاحبه القديم — تفضل يا عم فنم عندنا . ثم استقبله صغيرون وزوجه وذبح له حملا صغيراً ، وتعشى الرجل ، وبات فى أمان . وفى الصباح قال الرجل لصغيرون : أنا مفارق . ولكن قبل أن أذهب من عندك لا بد أن أرد لك هذا الجميل . ثم ضرب الرجل عتبة الباب بعصاه فأصبح بيت الطين قصراً جميلا حوله الحدائق والمزارع ، وبها الخيل والبقر وجميع الأنعام . فدهش صغيرون وزوجه مما حصل ، وعرفوا أن هذا الرجل لا بد أن يكون صاحبهم القديم . ثم بحثوا عنه بعد ذلك فلم يجدوه .

ولما سمع الملك بما حصل لبنته وزوجها ، وأنهما أصبحا من الأغنياء والسعداء ذهب إليهما ، وعطف عليهما . وعاشوا جميعاً كأسرة واحدة . ثم لما مات الملك أصبح صغيرون ملكاً بعده ، وأصبحت زوجه الملكة .

توجيهات خاصة بالقصة

١ – القصة طويلة فلاتنس إجادة إعدادها ، وتدوين الخطوات الهامة لسيرك فيها .

٢ – ماهى المواقف الواجدانية المختلفة لهذه القصة ؟ هل أجدت إعدادها ؟

٣ – خذ معك إلى مكان السرد الوسائل البسيطة التى يسهل الحصول عليها ، والتى تساعدك على سرد القصة سرداً حياً مؤثراً .

٤ – فكر فى مكان مناسب لسرد هذه القصة ، فقد تجده فى فناء المدرسة أو خارجها تحت نخلات قريبات . إنك إن وجدت هذا المكان وخرجت إليه بتلاميذك وأجلستهم تحت النخلات لسرد القصة تستطيع أن تستعين بهذه النخلات أثناء السرد ، وعند التمثيل إذا شئته .

٥ – إذا كنت فى مكان يكثر فيه شجر النبق ، أو غير هذه الأشجار المثمرة ، فلك أن تستعمل فى القصة هذا النوع الشائع من الشجر بدلا من النخيل.

٦ – اسأل التلاميذ عن عدد الشخصيات التى فى القصة ليعرفوا معنى كلمة « شخصية » ، وأسألهم أيضاً عن أحب الشخصيات إليهم ، ولماذا ؟

٧ – ما الذى يمكن تمثيله من هذه القصة ؟ وما مقدار نصيب التلاميذ منه ؟ وما هو الدور الذى تستطيع أنت أن تقوم به ؟

القصة التاسعة والعشرون

عين الحور ونور القمر

كان فى قديم الزمان رجل طيب القلب يسمى « الشيخ الصالح » . وكانت له زوجة تسمى الحاجة « صلوح » . وكان لها بنت اسمها عين الحور . وكانت عين الحور جميلة ومؤدبة ومحبوبة من كل الناس .

مرضت الحاجة صلوح وماتت ، وتركت بنتها عين الحور تربيها جدتها ، أم الحاجة صلوح . وبعد مدة تزوج الشيخ الصالح امرأة اسمها « الثريا » وكانت الثريا هذه شرسة ، سيئة الخلق ، مكروهة من جميع جيرانها ، تكثر من الشغب والخلاف . ثم ولدت الثريا بنتاً سمتها « نور القمر » .

كبرت نور القمر وصارت مثل أمها فى أخلاقها السيئة . أما عين الحور فإن جدتها قد ماتت ، فذهبت تسكن عند والدها الشيخ الصالح ومع زوجة أبيها الثريا ، وأختها نور القمر . وكانت الثريا تكره عين الحور ، وتكلفها دائما بالخدمة فى البيت ، والكنس ، والغسل ، والطبخ ، وتنظف الأوانى ، والطحن . وإحضار المـــاء من البئر . وكانت تحب بنتها نور القمر وتعطف عليها ، ولا تطلب إليها أن تشتغل فى المنزل .

وفى يوم من الأيام أرسلت الثريا عين الحور لإحضار الماء من (١) البئر كالعادة . فأخذت عين الحور الجرة ، وذهبت للبئر . وهناك ملأت الجرة ،

---

(١) يستعمل المدرس بدل البئر هنا كلمة أخرى مناسبة مثل : القناة أو الترعة أو النيل أو الحنفية بحسب ما يراه مناسباً .

وحملتها على رأسها ، وسارت نحو المنزل .

وبينما هى فى الطريق قابلتها امرأة عجوز . وقالت لها يا بنتى : بالله خلينى أشرب من جرتك ، إننى أموت من العطش . فوقفت عين الحور ، وأنزلت الجرة ، وسقت المرأة العجوز . ولما شربت العجوز شكرت عين الحور على معروفها ، ثم قالت لها : أنت يا بنتى طيبة ، وبنت حلال ، وربنا سيكافئك على عملك هذا . وإنى أدعو الله لك — يا بنتى — كلما تكلمت كلمة سقطت الزهور من فمك وعشرات القروش .

ذهبت عين الحور إلى المنزل ، فقابلتها على الباب زوج أبيها غاضبة ، وهى تقول : لماذا تأخرت ياملعونة ؟ أنت دائماً متأخرة يا ملعونة ؟ والله لابد من عقابك . فبكت عين الحور وقالت : لم أتاخر برغبتى ، ولكنى قابلت فى الطريق امرأة عجوزاً ، وكانت شديدة العطش ، فسقيتها . . . . وقبل أن تتم عين الحور كلامها سقطت الأزهار وعشرات القروش من فمها . فتعجبت الثريا من سقوط الأزهار وعشرات القروش . وغارت من عين الحور ، وتمنت لو حصل هذا لبنتها نور القمر .

ولما أصبح الصباح قالت الثريا لبنتها نور القمر . اذهبى لتملأى الجرة من البئر ، فقد يحصل لك ما حصل لعين الحور أمس .

سارت نور القمر حتى وصلت إلى البئر . وهناك ملأت الجرة . وبينما هى فى الطريق إلى المنزل قابلتها العجوز ، وقالت لها : بالله يا بنتى اسقينى . لقد عطشت من شدة الحر . فلم ترض نور القمر أن تسقيها ، وقالت : امشى يا عجوز اشربى من بيتك . أنا لا أسقى العجائز أمثالك . اذهبى بعيداً عنى . فقالت لها العجوز : قبحك الله يا خبيثة ، إنك لا تستحقين إلا كل شر . إن شاء الله كلما تكلمت كلمة سقط من فمك فأر أو ضفدعة .

ثم سارت نور القمر حتى وصلت إلى المنزل . وهناك وجدت أمها منتظرة

على الباب . فسألتها : ماذا حصل لك ؟ فقالت نور القمر : لقد قابلتنى عجوز ، وطلبت . . . وقبل أن تتم كلامها سقطت الفيران والضفادع من فمها . فدهشت الأم ، وحزنت ، واغتاظت من عين الحور .

ولما رجع الشيخ الصالح من عمله قالت زوجه : إن عين الحور هذه خبيثة وعنيدة ، ولا يمكن أن تسكن معى فى البيت بعد اليوم .

وفى يوم من الأيام كان الشيخ الصالح فى الحقل ، فطردت الثريا عين الحور من المنزل . فخرجت البنت فى الشارع ، وهى تبكى وتقول : ماذا فعلت يا أمى فتطردينى من البيت ؟ وكانت كلما تكلمت سقطت الأزهار وعشرات القروش من فمها .

وبينما هى كذلك إذ مر الأمير صلاح الدين ابن الملك فى الشارع ، وكان راكباً جواده . فرأى عين الحور واقفة تبكى ، والأزهار وعشرات القروش تسقط من فمها . فتعجب لما رأى . ثم سار إليها ، وسألها عن السبب فى البكاء . فحكت له الحكاية . وكانت كلما تكلمت تساقطت الأزهار وعشرات القروش . فلما عرف الأمير صلاح الدين ما حصل حملها وراءه على جواده ، وجرى بها إلى قصر أبيه الملك . وهناك قص الأمير على أبيه موضوع عين الحور . ففرح الملك بعين الحور وأكرمها .

وبعد بضعة أسابيع زينت المدينة ، وأقيمت الأفراح لزواج الأمير صلاح الدين من عين الحور . وأصبح الناس يسمون عين الحور بالأميرة عين الحور ثم حصل الزواج ، وعاش الأمير صلاح الدين والأميرة عين الحور فى هناء وسرور .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ فى هذه القصة تقابل بين الشخصيات فبعضها سىء الخلق وبعضها حسن الخلق ، فما هى شخصيات كل نوع ؟

٢ ــ ما هى الشخصية غير العادية فى هذه القصة ؟

٣ ــ ما المغزى الخلقى من هذه القصة ، وكيف تستطيع أن تشير إليه تلميحاً ؟

٤ ــ ما هى الوسائل الأيضاحية التى تستطيع إحضارها إلى الفصل لتستعين بها على جعل السرد مؤثراً شائقاً ؟

٥ ــ إذا اردت تمثيل جزء من هذه القصة فأى جزء تختار ؟

٦ ــ يسأل المدرس التلاميذ عن القصص التى عرفوها ، والتى فيها ذكر للجنيات .

القصة الثلاثون

الحكاية التى ليس لها نهاية

منذ زمن طويل جداً عاش ملك مغرم بسماع القصص والحكايات . وكان الناس يأتون إليه من البلاد البعيدة ، ويسردون له القصص الجميلة المسلية . وكان هو يسر من سماع القصص . وكان يعطى من يحكى له حكاية جميلة الهدايا من الذهب والملابس والنقود .

وفى يوم من الأيام جمع الملك كل الناس الذين يسردون القصص . ثم قال لهم : أريد واحداً منكم يقص على قصة لانهاية لها . ومن يقدر أن يسرد هذه القصة التى لانهاية لها يتزوج بنتى ، ويصبح الملك من بعدى . ومن يسرد حكاية وتكون لها نهاية أرسله إلى السجن .

انصرف الناس من عند الملك . وأخذ كل واحد منهم يفكر فى الحكاية التى ليس لها نهاية . فجاء رجل إلى الملك ذات يوم وقال له : أنا أعرف حكاية ليس لها نهاية . فقال له الملك : أسرد الحكاية . سرد الرجل القصة على الملك ، واستمر فيها طول اليوم ، ثم انتهت . فأرسله الملك إلى السجن . وجاء بعد ذلك ببضعة أيام رجل آخر ، وقال : أنا أعرف حكاية ليس لها نهاية . فقال له الملك : هل أنت متأكد أن الحكاية ليس لها نهاية ؟ إذا كان للحكاية نهاية فستذهب إلى السجن مثل صاحبك . فقال الرجل : أقبل . ثم جلس الرجل وأخذ يقص الحكاية على الملك . ولكنه استمر مدة أسبوع ، وأنتهت الحكاية فأرسله الملك إلى السجن . وبعد أيام جاء رجل آخر وقال للملك : أنا أعرف

حكاية ليس لها نهاية . فقال له الملك : أريد أن أسمعها . وإذا كان لها نهاية فإنك ستذهب للسجن مثل من سبقك . فقبل الرجل ، وجلس يسرد الحكاية للملك . ولكنها استمرت شهراً وانتهت . فأرسله الملك إلى السجن . وبعد ذلك جاء رجل آخر ، وقص حكايته على الملك ، فانتهت فى ستة أشهر . فأرسله الملك إلى السجن . وجاء رجل آخر وانتهت حكايته فى سنة ، فأرسله الملك إلى السجن . وآخر وآخر وهكذا .

وبينما كان الملك جالساً فى قصره يوماً من الأيام جاء رجل فلاح ، وأراد الدخول عنده ، فمنعه الحرس من الدخول . ولكنه حاول الدخول بشدة . ولما قبض عليه الحرس سألوه عن السبب فى الدخول على الملك فقال : أعرف حكاية ليس لها نهاية . ولكن الحرس لم يصدقوه لأنهم وجدوه رجلا فقير الهيئة والملبس . وأخيراً سمع الملك بهذا الرجل ، فأرسل إليه ثم قال له : اسمع أيها الرجل إذا كانت لحكايتك نهاية فإنك ذاهب إلى السجن لتعيش طول العمر . فقبل الرجل الشرط . فقال الملك : قص علىّ حكايتك . قال الفلاح :

كان فى الزمن الماضى ملك ظالم قاسى القلب . وكان يأخذ من الناس أموالهم ومحصولاتهم ، ويعاقبهم من غير سبب . وفى يوم من الأيام بنى هذا الملك مخزناً كبيراً جداً على مساحة هذه المدينة أو أكبر منها . ثم جمع الملك من الناس كل الحبوب الموجودة عندهم ؛ حبوب الذرة ، والقمح ، واللوبيا ، والفول ، و . . . . . ووضع هذه الحبوب جميعها فى المخزن . ولم يترك فى هذا المخزن لا باباً ولا شباكاً ولا أى مدخل ، إلا شقاً واحداً صغيراً جداً يكفى لدخول نملة واحدة أو خروجها . وفى يوم من الأيام نظر الناس فوجدوا النمل قد هجم من من كل ناحية ، من فوق ، ومن تحت ، ومن الشمال ، ومن الجنوب ، ومن الشرق ، ومن الغرب ، ومن الأرض ، ومن السماء حتى غطى عين الشمس . واجتمع كل هذا النمل خارج مخزن الحبوب . ثم دخلت نملة وأخذت حبة

وخرجت . ودخلت نملة وأخذت حبة وخرجت . ودخلت نملة ، وأخذت حبة وخرجت . ودخلت نملة وأخذت حبة وخرجت. واستمر الفلاح يقول : ودخلت نملة وأخذت حبة وخرجت . ومضت سنة وسنتان وثلاث سنوات ، وأربع سنوات ، وخمس سنوات وعشر سنوات ، وهو يكرر هذه العبارة ، حتى سئم الملك ذلك ، وقال للفلاح : وماذا حصل بعد ذلك ؟ فقال الفلاح للملك : لا بد من إتمام النمل أولا ، لأنا لا نعرف ما يحصل بعد ذلك إلا إذا انتهينا من كل النمل . ثم استمر الفلاح يقول : ودخلت نملة وأخذت حبة وخرجت . وكلما قال له الملك : وماذا حصل بعد ذلك ؟ قال له الفلاح : اصبر إن الله مع الصابرين . وأخيراً تعب الملك من سماع القصة ، وقال للفلاح : كفاية . لا أريد أن أسمع بقية القصة . هذة قصة ليس لها نهاية . فقال الفلاح صحيح يامولانا الملك ، القصة ليس لها نهاية .

ثم أخبر الملك كل الناس بأنه قد وجد الرجل الذى يعرف حكاية ليس لها نهاية ، وأنه سيزوجه ابنته .

بعد ذلك عمل الملك الأفراح ، وتزوج الفلاح ابنة الملك ، وعفا عن المسجونين . وأصبح الفلاح الملك بعد وفاة الملك الأب. وعاش هو وزوجه سعيدين مسرورين .

توجيهات خاصة بالقصة

١ ــ أشرنا من قبل إلى أنه يجدر أن تكون هذه الحكاية آخر ما يسرده المدرس للتلاميذ ، وذكرنا السبب فى هذا فراجعه .

٢ ــ ما هى الشخصيات الهامة ، وما هى الشخصيات العادية ، وما هى الشخصيات النكرة فى هذه القصة ؟

٣ ــ هذة القصة شائقة جداً للتلاميذ ، وتترك فى أذهانهم صورة مستمرة متكررة لحركة النملة التى تدخل المخازن وتأخذ حبة وتخرج . . وهكذا .

٤ ــ يسأل المدرس التلاميذ : أى الشخصيات أحب إليكم ، ولماذا ؟

٥ ــ ليس فى هذه القصة مغزى خلقى . ونحن نعرف أنه ليس ضرورياً أن يكون لكل قصة مغزى خلقى .

بعض القصص الصالحة
لتلاميذ مدارس المرحلة الأولى والمستوى المناسب لكل كتاب

السنة الأولى الابتدائية والثالثة الأولية

الكتاب	المؤلف
أرنبو والكنز كتكت المدهش عيد ميلاد فلة فرفر والجرس ذيل الفأر البطة السوداء انتصار فيروزة حسن والذئب	تصدرها دار المعارف بعنوان « روضة الطفل » وتشرف على إصدارها لجنة من رجال التربية
الأرنب الذكى	كامل كيلانى

السنة الثانية الابتدائية والرابعة الأولية

بابا عبد الله والدرويش	كامل كيلانى
أبو الحسن	» »
خسروشاه	» »
عمارة	» »

الكتاب	المؤلف
عفاريت اللصوص	كامل كيلانى
نعمان	» »
عبد الله البرى وعبد الله البحرى	» »
الزمار الصغير	أحمد عطية الله
برميل العسل	كامل كيلانى
جميلة والوحش	محمد عطية الابراشى
الطيور البيضاء	» » »
الدجاجة الخائفة	» » »
علاء الدين	كامل كيلانى

السنة الثالثة الابتدائية والثالثة والرابعة الأولية

العرندس	كامل كيلانى
الغراب المسحور	أحمد عطية الله
الجزيرة المسحورة	» » »
معروف الاسكافى	» » »
قطرات الماء الخمس	عبد العزيز عبد المجيد
الأميرة الصامتة	محمد عطية الابراشى
العصفور المغرور	» » »
الطفلان اليتيمان	» » »

الكتاب	المؤلف
تاجر بغداد	كامل كيلانى
حذاء الطنبورى	» »
بنت الصباغ	» »
حلم ليل	إبراهيم مصطفى
الحصان الطائر	» »
أخطاء مسلية	» »
شجرة الشعر	سعيد العريان
مدمس اكسفورد	» »

السنة الرابعة الابتدائية والرابعة والخامسة الأولية

الملك عجيب	كامل كيلانى
عمرون شاه	سلسلة أولادنا تشرف على إصدارها لجنة من رجال التربية
كريم الدين البغدادى	
مملكة السحر	
آلة الزمان	
كتاب الأدغال	
الأمير والفقير	
الحصان المسحور	محمد عطية الابراشى
خليفة فى الخيال	» » »

الكتاب	المؤلف
الملك النجار	كامل كيلانى
مونفليت	عبد العزيز عبد المجيد
أليس فى بلاد العجائب	عبد العزيز توفيق
مزين بغداد	أحمد عطية الله
بطل أثينا	كامل كيلانى
الملك ميداس	» »
خاتم الذكرى	» »
فى بلاد العجائب	» »
الجزيرة المسحورة (١)	أحمد عطية الله
سيف العدالة	محمد عطية الابراشى
فى سبيل الوطن	» » »

(١) ذكرنا هذه القصة مرة فى السنة الثالثة الابتدائية وأخرى فى السنة الرابعة لأنها تصلح للمتقدمين فى السنة الثالثة والمتوسطين فى الرابعة

١٩٤٩/٢٦١٢

DATE DUE

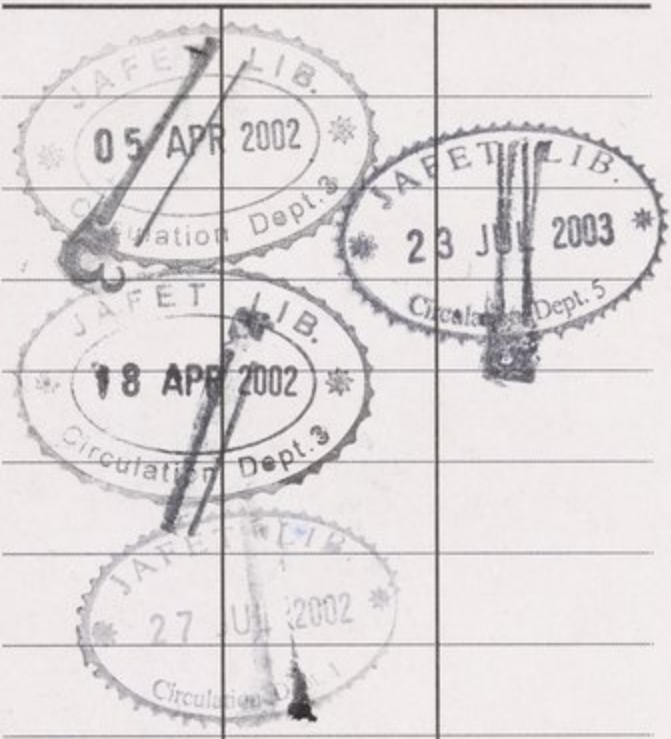
JAFET LIB.
05 APR 2002
Circulation Dept.3
JAFET LIB.
23 JUL 2003
Circulation Dept.5
JAFET LIB.
18 APR 2002
Circulation Dept.3
JAFET LIB.
27 JUL 2002
Circulation

372.214:A13k5A:c.1
عبد المجيد ،عبد العزيز
القصة في التربية
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01022734

American University of Beirut

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت

372.214
A13kA

General Library

372.214
A13KA